مجلّة

المجمع الجزائري للغة العربية

مجلة علمية دولية محكمة تصدر عن المجمع الجزائري للغة العربية

العدد الواحد والأربعون السنة الثانية والعشرون: محرم 1448 هـ. الموافق لـ: جوان 2026 م

المجمع الجزائري للغة العربية

مجلّة المجمع الجزائري للغة العربية

المجلد	الرقم	السنة
22	1	2026

[ردمد-إ E-ISSN: 2773-2703؛ ردمد-و P-ISSN: 1112-6523]

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية

المجلد 22 - الرقم 1 – جوان 2026

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مجلّة المجمع الجزائري للغة العربية

مجلة لغوية علمية محكمة يصدرها المجمع الجزائري للغة العربية

أسّسها الأستاذ **عبد الرحمن الحاج صالح** سنة 2005

المشرف العام: **الشريف مريبعي**

رئيس المجمع الجزائري للغة العربية

رئيس التحرير: **الطاهر لوصيف**

مديرة التحرير التنفيذية: **نسرين زعنون**

للاتصال بنا:

العنوان: نهج العقيد أمحمد بوقرة، رقم 6، الأبيار، الجزائر. ص.ب 402، الأبيار، الجزائر.

الموقع الإلكتروني: https://majala.aala.dz/

البريد الإلكتروني: majala@aala.dz

هاتف: **+213 (23) 48 72 40**

فاكس: **+213 (23) 48 72 41**

نبذة عن المجلة

مجلّة المجمع الجزائريّ للّغة العربيّة [ردمد-إ E-ISSN: 2773-2703؛ ردمد-و ISSN: 1112-6523] هي مجلة علمية دولية ذات وصول مفتوح خاضعة لعملية مراجعة النظراء.

مجلّة المجمع الجزائريّ للّغة العربيّة هي مجلة نصف سنوية تصدر في شهري جوان وديسمبر من كل سنة عن المجمع الجزائريّ للّغة العربيّة في الجزائر منذ 2005.

*** الأهداف والنطاق**

الهدف الرئيس لـ مجلّة المجمع الجزائريّ للّغة العربيّة هو الإسهام في بناء مجتمع المعرفة من خلال توفير منصة للباحثين الوطنيين والدوليين بما في ذلك الأساتذة وطلاب الدراسات العليا والباحثين المنتمين إلى المؤسسات الأكاديمية أو المؤسسات الأخرى ذات الصلة بها.

تسعى مجلّة المجمع الجزائريّ للّغة العربيّة إلى تعزيز الدراسات والأبحاث في علوم اللغة عامة وعلوم اللغة العربية وآدابها خاصة وكذا دراسات الترجمة، وتغطي/تشمل الموضوعات النظرية والتطبيقية في مجالات عديدة كاللسانيات وعلم اللغة المقارن والنحو والصرف والبلاغة وعلم المصطلح وعلم المعاجم وعلم الدلالة والعلوم التربوية والآداب وغيرها.

تلتزم مجلّة المجمع الجزائريّ للّغة العربيّة لأجل تحقيق أهدافها بالنشر مرتين في السنة باللغة العربية، وبدأت بنشر المقالات باللغة الإنجليزية منذ عدد ديسمبر 2024 (المجلد 20، الرقم2) شريطة أن تخدم المقالاتُ الإنجليزيةُ اللغةَ العربية وآدابها حصرا.

*** تنشر مجلّة المجمع الجزائريّ للّغة العربيّة في بعض الأحيان أعدادا خاصة حول موضوعات مهمة في نطاق المجلة ***

- **رسوم تقديم المقال:** لا يوجد.
- **رسوم معالجة المقال:** لا يوجد.
- **رسوم النشر:** لا يوجد.

تنشر المقالات في مجلة المجمع الجزائري للغة العربية بموجب ترخيص المشاع الإبداعي رخصة المشاع الإبداعي غير التجارية والحافظة للنسب CC BY-NC (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/deed.ar).

رئيس التحرير

الطاهر لوصيف *المجمع الجزائري للغة العربية* – الجزائر، الجزائر

مديرة التحرير التنفيذية

نسرين زعنون *جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله* – الجزائر، الجزائر

المحررون المساعدون

- **أحمد جعفري** *جامعة أحمد دراية* – أدرار، الجزائر
- **أحمد حساني** *جامعة الوصل* – دبي، الإمارات
- **أسامة محمد سليم** *جامعة قناة السويس* – الإسماعيليّة، مصر
- **إلزبييتا ماغدالينا فوسيك (Elżbieta Magdalena Wąsik)** *جامعة آدم ميتسكيفيتش* – بوزنان، بولندا
- **بشير إبرير** *جامعة باجي مختار* – عنابة، الجزائر
- **تلما بيريرا (Telma Pereira)** *الجامعة الفدرالية فلومينينسي* – نيتيروي، البرازيل
- **الحواس مسعودي** *جامعة السلطان قابوس* – مسقط، سلطنة عمان
- **خضر محمد أبو جحجوح** *الجامعة الإسلامية* – غزة، فلسطين
- **خليفة بوجادي** *جامعة سطيف 2 محمد لمين دباغين* – سطيف، الجزائر
- **رشيد يحياوي** *جامعة كيبك* – كيبك، كندا
- **ريمة براك** *الجامعة اللبنانية* – بيروت، لبنان
- **زاهر الداودي** *جامعة السلطان قابوس* – مسقط، سلطنة عمان
- **سانديب شارما (Sandeep Sharma)** *كلية جي بي بانْت الحكومية* – رامبور، الهند
- **ستّار إزويني** *الجامعة الأمريكية في الشارقة* – الشارقة، الإمارات
- **شريف بوشحدان** *جامعة باجي مختار* – عنابة، الجزائر
- **سعيد شياب** *جامعة كينت ستيت* – كينت، الولايات المتحدة الأمريكية
- **عبد المجيد إبراهيم العبد الله إياد** *جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية* – أبو ظبي، الإمارات
- **عبد المجيد سالمي** *جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله* – الجزائر، الجزائر
- **عمر إسحاق أوغلو (Ömer İshakoğlu)** *جامعة إسطنبول* – إسطنبول، تركيا
- **عمر بلخير** *جامعة مولود معمري* – تيزي وزو، الجزائر
- **عمر لحسن** *جامعة باجي مختار* – عنابة، الجزائر
- **فواز عبد الحق** *الجامعة الهاشمية* – الزرقاء، الأردن
- **لسعد كلاس** *جامعة قرطاج* – تونس، تونس

- **لعبيدي بوعبد الله** *جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية* – أبو ظبي، الإمارات
- **محمد آيت مهوب** *كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية* – تونس، تونس
- **محمد الخضر عبد الباقي** *المركز النيجيري للبحوث العربية* – إوو، نيجيريا
- **محمد صاري** *جامعة محمد الشريف مساعدية* – سوق أهراس، الجزائر
- **محمد عبيدات** محمود *جامعة اليرموك* – إربد، الأردن
- **ناصر يوسف** *الجامعة الإسلامية العالمية* – كوالالمبور، ماليزيا
- **نعمان بوقرة** *جامعة أم القرى* – مكة، السعودية
- **يوسف أحمد** *جامعة السلطان قابوس* – مسقط، سلطنة عمان

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية

[ردمد.إ-e-ISSN: 2703-2773؛ ردمد.و-p-ISSN: 6523-1112]

المجلد 22 - الرقم 1 / جوان 2026

فهرس المحتويات

المؤلف	المقال	الصفحات
	العربية	
أحمد بن حسن الغامدي جامعة الباحة – الباحة، السعودية	***تحميل اللفظ المتقدم دلالة الاستعمال المتأخر***	36 - 11
عبد القادر هني وشابحة حمرون جامعة الجزائر2 – الجزائر، الجزائر	***المعنى في النصوص (أو الخطابات) الأدبية وبعض مشاكله في الترجمة الأدبية***	60 - 37
عائشة عبيزة جامعة عمار ثليجي – الأغواط، الجزائر	***فاعليّة التصريف والاشتقاق في التفسير اللغويّ عند الشيخ عبد الرحمن الثعالبيّ الجزائريّ***	76 - 61
فهيمة قالون جامعة الجزائر2 – الجزائر، الجزائر	***إجراءات تفعيل المعجم المدرسي المعاصر لتقويم الانحراف اللغوي***	102 - 77
عايدة حوشي جامعة عبد الرحمن ميرة – بجاية، الجزائر	***أنطولوجيا الترجمة الآلية في ظل اللسانيات الحاسوبية***	120 - 103
محفوظ بن عربية جامعة البليدة2 – البليدة، الجزائر	***مما يمدح عند الغمة والغياهب المدلهمة لأبي محمد عبد الكريم الفكون القسنطيني (988-1073هـ/1580-1663م) -دراسة مخطوط-***	138 - 121

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
OPEN ACCESS APC FREE
[ردمد.إ-e-ISSN: 2703-2773؛ ردمد.و-p-ISSN: 6523-1112]
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026 ص.ص. 11-36

تحميل اللفظ المتقدم دلالة الاستعمال المتأخر

Anachronistic Assignment of Later Usage-Based Meanings to Earlier Lexical Forms

* أحمد بن حسن الغامدي - Ahmed Hassan ALGHAMDI
جامعة الباحة – الباحة، السعودية
Al-Baha University – Al-Baha, Saudi Arabia
ahmed.h.alghamdi@bu.edu.sa

اسْتُلِم في: 2026/03/30 قُبِل في: 2026/04/18 نُشِر في: 2026/06/30

الملخص

لم يزل يجري على استعمال ألفاظ العربية ما يجري على سائر اللغات، من تغير دلالات طائفة من الألفاظ، فيُستعمل اللفظُ عند المتأخر في وجوهٍ لم تكن عند من سبقه. وربما أفضى هذا التغير في الدلالات إلى وقوع اللبس في تفسير كلام العرب، بأن يُحمَّل الاستعمال المتقدمُ للفظِ المعانيَ المتأخرة عن زمانه، قصدًا أو بغير قصد، فيفضي ذلك إلى تفسير كلام العرب على غير وجهه وتحريفه عن موضعه. وسننظر في هذا البحث في هذه المسألة، متأملين تفسيرَ أهل زماننا لمعاني طائفةٍ من ألفاظ العربية، وتنزيلهم إياها في أزمانها. فنعرف بذلك قدرَ تبصرهم -عند تفسير كلام العرب- بتبدل دلالات الألفاظ، والزمان الموافق لكلِّ معنى، ونتأمل ما قد يقع في تفسيرهم من الأوهام لإغفال هذا الأمر. وسيكون ذلك بالنظر في طائفةٍ من معاجم المعاصرين، وفي شيءٍ من تراجمهم لكلام العرب. ويدلُّ مثل هذا البحث على بابٍ من التحقيق ينبغي أن يتفطن له الناظرون في اللغة، تعليمًا وتحقيقًا وتفسيرًا.

الكلمات المفتاحية: تغير الدلالات، المولَّد، المعاجم التاريخية، الترجمة، وضع المعنى في غير زمانه.

---

* المؤلف المراسل: أحمد بن حسن الغامدي

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية / © 2026، المؤلفون. ينشرها: المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر.
نشر هذا المقال بموجب ترخيص المشاع الإبداعي رخصة المشاع الإبداعي غير التجارية والحافظة للنسب CC BY-NC (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/deed.ar).

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

ABSTRACT

Like all languages, Arabic has experienced continuous semantic change, whereby certain lexical items have acquired meanings that were not present in earlier periods. Such diachronic shifts can give rise to interpretive difficulties, particularly when later semantic values are unconsciously or consciously projected onto earlier usages. The result is often anachronistic reading and interpretive distortion. The present study addresses this question by examining contemporary interpretations of certain Arabic lexical items and assessing how their meanings have been defined and applied across their respective periods. It seeks to determine the degree of diachronic sensitivity exhibited in the interpretation of classical Arabic texts, particularly with respect to semantic shift and historical contextualisation. The study also analyses the forms of interpretive inaccuracies that may result from insufficient attention to these factors. This will be undertaken through an examination of certain contemporary dictionaries, together with selected examples drawn from different translations of classical Arabic texts. The analysis thus identifies a dimension of critical inquiry that demands the attention of those engaged in the study of classical Arabic, whether in pedagogy, philological inquiry, or interpretive practice.

KEY WORDS: semantic change, neologism, historical dictionaries, translation, anachronistic interpretations.

* Corresponding author : Ahmed Hassan ALGHAMDI

Journal of Algerian Academy of the Arabic Language / © 2026 The Authors. Published by Algerian Academy of the Arabic Language, Algeria.

This is an open access article under the CC BY-NC (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/deed.en).

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

- مقدمة

لمَّا شرع علماء العربية بوضع المعاجم في المئة الثانية فما بعدها، وجعلوا يفسرون ما أرادوا تفسيرَه من كلام العرب كالقرآن والسنة والشعر، كانت العربية التي بين أيديهم -في جملتها- على طريقة واحدة، من زمانٍ واحد. وأكثر ما يقع من اختلافٍ في معاني الألفاظ إنما هو من قبيل اختلاف الأحوال وتنوع الدلالات واختلاف لغات العرب في شيءٍ من الألفاظ، لا لتغيُّر دلالات الألفاظ بتغير الزمان، وتبدُّل أطوارها لتقلُّبِ الحدثان. ثمَّ لمَّا انسلخ الزمان، وتطاول العهد من بعد العرب الأوائل، توسَّع الناس في استعمال كثيرٍ من الألفاظ على غير وجهها عند الأوائل، وتغيرت دلالات بعض الألفاظ وحُرِّفت. وأسباب تبدل معاني الألفاظ هذا كثيرة، ويكثر عند علماء اللغة المعاصرين الكلامُ عن أسبابها ومن ذلك: أنيس (1976)، وعيدان وكاطع (2018)، والمنصوري (2018). وربما كان ذلك من أثر كلام العامة، أو غلبة واحدٍ من المعاني على سائر معاني اللفظ، أو أن يُتوسع في معنى اللفظ بالمجاز ونحوه، أو من أثر الأخذ عن لغات الأعاجم ومتابعتهم في بعض دلالات ألفاظهم ومجازاتهم، وغير ذلك من الأسباب.

ولم يزل الناسُ من قديمٍ مشتغلين بتفسير كلام العرب، إما بوضع المعاجم، وإما بشرح كلامهم، أو ترجمته، أو نحو ذلك. إلا أنَّ مسألة تعيين معاني الألفاظ الموافقة لأزمانها لم تكن محلَّ عنايةٍ لأهل المعاجم السابقين، ولم يكن لهم اشتغالٌ ظاهرٌ بتأثيل الألفاظ، وردِّها إلى أصولها، وبيان أطوارها وتغير دلالاتها. وربما ورد بعضُ ذلك في كلامهم عرضًا، من غير أن يبسطوا القولَ فيه أو يريدوا بذلك تأريخ هذه الاستعمالات، كأن يوردوا استعمال لفظٍ ثم يصفوه بمثل قولهم: مولَّد (الموسى، 2023). وقلة عناية الأوائل بمثل هذا التأريخ للألفاظ، ربما أوهمَ الناظر أنَّ بعض ما ذكروه من استعمالاتٍ فصيحٌ قديم، أو ربما حمَّل -عند القارئ- بعض الألفاظ المتقدمة والشواهد المتقدمة معاني لم تحدث إلا في الأزمنة المتأخرة.

وكذلك القول في معاجم المعاصرين، فبعضهم يورد الألفاظ ومعانيها من غير تفصيلٍ في تأريخ هذه المعاني، وفصلٍ بين العربيِّ القديم، والمولَّد، والمولد المتقدم والمتأخر والمعاصر، ونحو ذلك. ولم ينقطع إلى هذا التأريخ لمعاني الألفاظ إلا بعض معاجم المعاصرين التي سدَّت هذا الباب الذي لم يُسدَّ قبلُ، بالاجتهاد في تأريخ هذه المعاني والدلالات، والتفتيش عن مبادئ استعمالها، مثل: "معجم الدوحة التاريخي للغة العربية"، و"المعجم التاريخي للغة العربية" المشهور بـ"معجم الشارقة".

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

غيرَ أنَّ مسألة تفسير ألفاظ العرب في جملة الكلام ربَّما وقعت فيها أوهامٌ من جهة تعيين أزمنة استعمالات الألفاظ، ونسبة كلِّ معنى إلى زمانه، وتحميلِ اللفظ المتقدم معنى متأخر. وهذا يقع في معاجم اللغة العامة، وفي المعاجم التي يُراد بها تأريخ اللغة، وفي كلام المعالجين لكلام العرب تفسيرًا وتعليقًا وترجمةً ونحو ذلك. وسننظر في هذا البحث في طائفةٍ من معاجم العربية، وفي مواضع متفرقة من كلام المفسرين لكلام العرب. ونخصُّ بالنظر طائفةً من ألفاظ العربية التي يكثر تحميلها -عند أهل العصر- معاني ليست من زمانها، ونرى كيف صنع أصحاب المعاجم والمفسرون لكلام العرب عند تفسير هذه الألفاظ.

ومثل هذا التأمل واستقراء حال أهل العصر في تحميل الألفاظ المعانيَ الموافقةَ لزمانها يقفنا على تبصرهم بتبدل دلالات الألفاظ في العربية، وفهمهم كلام العرب على وجهه الذي استعمل عليه في زمانه. ويبصرنا كذلك بقدر حاجة المشتغلين بعلوم العربية وتعليمها بإفراد هذا الباب بالكلام -أقصد تعيين أزمنة المعاني- تعليمًا وتأليفًا وتحقيقًا. وهذه المسألة -على عظم شأنها- قليلٌ الكلام فيها، بل ترى المعاجم التي وُضعت لتأريخ معاني الألفاظ في العربية تقع في شيءٍ من الوهم، ويرد ذكر بعضه في هذا المقال.

ومدار البحث في هذا المقال على مسألتين: هل يفضي تبدل المعاني في كلام العرب بمرِّ الزمان إلى أن يقع اللبس عند الناس -خاصةً وعامةً- في فهم كلام العرب الأوائل؟ وما الذي يحمل الناظر في كلام العرب أن يُحمِّل اللفظَ المتقدم المعنى المتأخر؟ وأما مادة هذا البحث، المعينة على جواب هذه المسألة والبصر بأثر تغير الدلالات، فعلى قسمين -كما تقدَّم-: أولها معاجمُ اللغة، وثانيها شيء من كلام من فسَّر كلام العرب، بالعربية أو بترجمته. وأما معاجم العربية فأربعة، من أشهر معاجم زماننا، معجمان عامَّان، ومعجمان من معاجم تاريخ اللغة العربية -ونذكر هنا المعاجم العامة فمعاجم التأريخ-: المعجم الوسيط (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1972)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة (عمر، 2008)، ومعجم الدوحة التاريخي للغة العربية[1]، والمعجم التاريخي للغة العربية الذي قام عليه مجمع الشارقة[2].

وأما سبل النظر في هذه المعاجم، فهي:

- إيراد المعاجم معجمًا معجمًا، وذكرُ عناية أصحابها بتعيين أزمنة المعاني إما تصريحًا وإما تعريضًا، والتمثيل على ذلك من كلِّ معجم.
- ضرب الأمثلة من كلِّ معجمٍ على شيءٍ من تحميل الألفاظ معاني ليست من أزمانها -إن وُجدت-. وأعقب على كلِّ مثالٍ بتعقيبٍ يسير، لأنَّ بعضَ الألفاظ محتاجٌ إلى بيانٍ حتى يظهر للناظر أنَّه حُمِّل معنًى ليس من زمانه.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

- عند ذكر الأمثلة من المعاجم العامة، وهي "الوسيط" و"معجم العربية المعاصرة"، فإني أعزو كلَّ مثالٍ إلى موضعه من الكتاب المطبوع، لاستقامة العزو في هذه الحال لأن الكتابَ مطبوعٌ ثابت. أما عند ذكر الأمثلة من "معجم الدوحة" و"معجم الشارقة"، فإني أثبت في البحث صورةً من موقع المعجم، لأنَّ الأصل فيه أنَّه إلكتروني، وأصحابه يديمون إصلاحه ومراجعة ما فيه، فربما تغيَّرت الصفحة التي عزونا لها، وإثباتها هنا بصورتها أوثق في العزو وأحفظ للفائدة.

وإذا انقضى ذكرُ المعاجم، صرنا إلى شيءٍ من كلام من فسَّر كلام العرب، وأغلب ذلك من التراجم الإنجليزية لكتب العرب. وسننظر -قبل الخوض في هذه الأمثلة- في بعض من تكلم عن أمر تغيُّر دلالات الألفاظ العربية، وأثرها في فهم كلام العرب وتفسيره وتعليمه. ثم ننتقل بعد ذلك إلى مادة البحث فنتأمل في مناهج هذه المعاجم والتراجم في تعيين أزمنة معاني الألفاظ، وتفسيرها بما هو موافقٌ لزمانها أو مخالفٌ له.

1. كلام الباحثين في تحميل الألفاظ معاني ليست من زمانها

يكثر في تآليف المعاصرين وأبحاثهم نقدُ المعاجم والتراجم وما يدخل في بابها من تفاسيرٍ لكلام العرب، وذكر ما يقع فيها من أوهام وأغلاط، والتعقيب عليها تخطئةً وتقويمًا، مثل دراسات (الضبيب، 2009؛ الشريف، 2016؛ المسعودي، 2023)، على أنَّ أكثر هذه الأبحاث لا تذكر المسألة المذكورة في هذا المقال وتفردها بالبحث، نقصد: النظر في تحميل الألفاظ العربية معاني ليست من زمانها. ومن الأبحاث النادرة جدًّا التي تنظر في هذه المسألة، بحثٌ لبعض العجم اسمه كاشر (Kasher, 2024)، ذكرَ أنَّ كثيرًا من المستشرقين -ممن نظرَ في كتاب سيبويه دراسةً وترجمةً- قد أخطأ في فهم كلمة (الحروف) في كلام سيبويه، ففسرها بمعناها المتأخر، وهو: (حروف المعاني)، وإنما كان يستعملها سيبويه بمعنى (اللفظ) بإطلاق.

ويذكر بعضهم هذا المعنى بغير إفرادٍ له، ويقع في كلامه عرَضًا، إلا أنهم قلة. ومن ذلك كلامٌ لرجلٍ اسمه قلِدن، ينقد فيه ترجمةَ روزنتال لمقدمة ابن خلدون، فيقول في نقده ما ترجمته: "ومن صفات روزنتال أنه يعمد إلى الألفاظ العربية فيترجمها بشيءٍ من كلام عامة الإنجليز مما هو غيرُ موافقٍ لزمان الألفاظ العربية... ومن ذلك استعماله لكلمة: salesman رجل مبيعات، بدل: باعة" (Gliden, 1959, p. 327).

والإشكال هنا في اللفظ الإنجليزي، وأنَّه يحمِّل الأصلَ العربي شيئًا من الدلالات المعاصرة والألقاب المحدثة، فيجعل المترجمُ ابنَ خلدون كأنما هو رجلٌ من أهل زماننا، فيتكلم عن: رجل المبيعات، بدل البائع. وهذا كثيرٌ في ترجمة روزنتال، كاستعمال: الإدارة المالية، ترجمةً لـ(رتبة المال)، و(إدارة سياسية) ترجمةً لكلمة (الإمارة)،

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

و(سلطة تنفيذية) ترجمةً لكلمة (الحل والعقد)، ونحو ذلك. وربما وقع في ترجمة روزنتال كذلك شيءٌ فُسِّر فيه اللفظ العربي المتقدم بمعناه المتأخر، كما سيرد إن شاء الله في عنصر (تحميل الكتاب والتراجمة المعاصرين الألفاظ المتقدمة المعاني المتأخرة) في ترجمته لكلمة: (مجتمع).

وممن ذكرَ مسألة تفسير الألفاظ بمعانٍ ليست من زمانها، وعرَّج عليها في كلامه غيرَ مفردٍ لها ببحث الدكتورة ليلى المنصوري في معرض كلامها عن تبدُّل دلالات الألفاظ في العربية، فقالت: "هذه التحولات الدلالية لها تأثير كبير على فهم النصوص الكلاسيكية والحديثة. فقد تؤدي التغيرات في المعاني إلى سوء الفهم في تفسير النصوص الدينية، والأدبية، والقانونية. لذا، فإن دراسة التطور الدلالي للغة العربية أمر ضروري لفهم كيفية تغير المعاني عبر الزمن. علاوة على ذلك، فإن التغيرات الدلالية تؤثر في عمليات الترجمة من العربية وإليها. إذ إن بعض الكلمات التي تغيرت معانيها عبر الزمن قد تؤدي إلى ترجمات غير دقيقة إذا لم يؤخذ السياق التاريخي والتطور الدلالي في الاعتبار" (المنصوري، 2025، ص. 60).

وهذا المعنى هو عين الأمر الذي ستراه مفصلًا في هذا البحث، مجموعًا له طائفة كبيرة من الأمثلة. وليس يُراد بهذا البحث الكلام عن ألفاظٍ بعينها مفردةً كصنيع المستشرق الذي تقدَّم في كلمة (الحرف) في كلام سيبويه، وإنما تُذكر فيه طائفةٌ من الألفاظ تمثيلًا على ما هو أعمُّ منها وأحوج إلى التفصيل فيه، وهو الغلط في تفسير الكلام المتقدم بتحميله معنى المتأخر.

2. أثر تبدُّل الدلالات في صناعة المعاجم

لمَّا تقدمت الكلامَ هذه المقدمةُ، حسُنَ الآن الانتقال إلى ذكر المعاجم الأربعة التي سبق تعدادها، ذاكرين إياها على ترتيب أقدميتها، ناظرين في تنزيلها المعاني في أزمانها.

1.2. المعجم الوسيط

وضع "المعجمَ الوسيط" مجمعُ اللغة العربية بالقاهرة سنة 1972، وكان أصحابه يتنبهون فيه لمسألة تغير دلالات الألفاظ، من غير تفصيلٍ في ذلك. فكان المعجم إذا أوردَ اللفظ وذكر شيئًا من استعمالاته المتأخرة بعد عصر الرواية، عقَّب عليه برمز: (مو)، أي: مولَّد، ولو ذكرَ شيئًا من معانيه المتأخرة جدًّا أو المعاصرة، عقَّب عليه بكلمة: (محدثة). وربما ذكروا الاستعمالات التي أقرَّها المجمع نفسُه من المولَّدات والمعرَّبات والاستعمالات المختلف فيها، ونحوها، فقالوا: (مج)، أي: أقره المجمع.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

وهذا كثيرٌ في المعجم الوسيط، ومن الألفاظ التي ذكروا أنها محدَثة (مح): (الاحتلال) في معنى غلبة قومٍ على بلد (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1972، ج. 1، ص. 194)، و(الراتب) للأجر الذي يأخذه العامل على عمله (ج. 1، ص. 326)، و(رشَّحه) أي زكَّاه (ج. 2، ص. 346)، و(التفاني) في إجهاد النفس في الأمر (ج2، ص. 704)، و(اقتراح) للرأي يُقال ليُنظر فيه (ج. 2، ص. 724)، ونحوها. ومن الألفاظ التي ذكروا أنَّ المعجم أقرَّها (مج): (الدولة) للبلاد المستقلة بأمرها، لها نظامٌ في الحكم، ورعيَّة يُنسبون إليها (ج. 1، ص. 304)، و(الغداء) لأكلة الظهيرة -وهو في أصله أكلة أول النهار- (ج. 2، ص. 646).

ولمجمع القاهرة مذهبٌ في الاحتجاج بالاستعمالات القديمة على صحة الاستعمالات المولدة، وهو أنهم يلحقون المعنى المتأخر بالأصل المتقدم، وإن لم يكن مأخوذًا منه عند التحقيق. ومما ذكروه من ذلك وألحقوه بشاهدٍ قديم، فمثل قول المحدَثين: ساهم، ومظاهرة، وتجمهر، والفشل، والجيل، والتركيز، والإعدام، والقيم، والثقافة، والتصفية -لحلِّ الشركة ولتحرير الدين-، ونحو ذلك من الألفاظ (أمين والترزي، 1989). إلا أنَّهم -مع ذلك- لا يأنفون من بيان أنَّ هذه الاستعمالات مولدة، وربما نسبوها إلى أصلها الأعجمي الذي تُرجمت منه ترجمةً لفظية، وهذا ظاهرٌ في معجمهم -أي المعجم الوسيط-، وفي قرارات المعجم نفسه (أمين والترزي، 1989). وهذا على الضدِّ مما تراه من غيرهم من أهل اللغة المشتغلين بـ(التصويب اللغوي)، أو من المعاجم التي ربما حملت الاستعمال المتأخر على اللفظ المتقدم صراحةً أو بلحن العبارة، من غير بيان أنها معانٍ مولدة أو محدثة، كما سترى في "معجم اللغة العربية المعاصرة".

وعلى أنَّ "المعجم الوسيط" محسنٌ في بيان أحوال دلالات هذه الألفاظ، وهداية المتأدب إلى زمانها بإجمال، فيميز المولد منها من المحدث من الفصيح القديم، إلا أنَّه مع ذلك لم يعتنِ بتأصيل هذه المولدات والمستحدثات، ويبين أصلها ومبتدأ استعمالها، وإن كان نافعًا في بيان بعض ذلك مجملًا من غير تفصيل، محسنًا في تبيين أزمنة كثيرٍ من المعاني، غيرَ محمِّلٍ -في الجملة- الألفاظ المتقدمة المعاني المتأخرة.

2.2. معجم اللغة العربية المعاصرة

وأما "معجم اللغة العربية المعاصرة"، فلم يكن له عنايةٌ بنسبة المعاني إلى زمانها، ولا يكاد يفرِّق بين المولد والفصيح القديم، إلا في القليل النادر جدًّا[3] (عمر، 2008، ج. 2، ص. 1570). بل لو تأملتَ هذا المعجم، لوجدتَه يُكثر من تحميل اللفظ المتقدم المعنى المتأخر، فيورد المعاني المولدة والمحدثة، ثمَّ يستشهد لها بالشواهد القديمة. وهذا الفعل لا يخلو من أن يكون وهمًا، بأن يُظنَّ أن الشاهد القديم موافقٌ للمعنى المتأخر، أو تدليسًا، بأن يُورد الشاهد القديم في تعريف المعنى المحدث، موهمًا أنه ملحقٌ به، من غير بيانٍ ولا تفصيل. وأمثلة ذلك من المعجم كثيرة، فمنها: (القِيَم)، في معنى

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

المذهب والمعتقد والآداب والأخلاق والفضائل والشرائع، وهو استعمالٌ محدَث (أمين والترزي، 1989، ص. 212)، بل هو -كما ذكر بعض علماء العربية- مترجمٌ ترجمةً لفظيةً، أخذه أهل العصر من قول الإنجليز: values[4] (الهلالي، 1984، ص. 46). وقد عرَّف أصحاب هذا المعجم كلمةَ (القيم) بهذا المعنى المحدث، ثم استشهدوا عليه بآيةٍ من القرآن الكريم، فقالوا: "القيم: الفضائل الدينية والخلقية والاجتماعية التي تقوم عليها حياة المجتمع الإنساني: يحث الكاتبُ في كتاباته على القيم الأخلاقيّة، ﴿هَدَانِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا﴾" (عمر، 2008، ج. 3، ص. 1878).

ومعنى (قيمًا) في هذه الآية: (مستقيمًا)، كما ذكر أهلُ التفسير كالطبري (1968، ج. 12، ص. 282). وفي هذا التعريف والاستشهاد بالآية تفسيرٌ لها بمعنى متأخر ليس من ذاك الزمان، وتحميلٌ للفظ دلالةً متأخرة، توقع اللبس والوهم في فهم كلام العرب، فيظنُّ الظان أنَّ المعنى في الآية أنَّ الدين دين قيمٍ أخلاقية واجتماعية -بمعنى القيم المعاصر-، ونحو ذلك من الاستعمال المحدث للفظ.

ومما يشبه لفظَ (القِيَم)، لفظُ: القَيِّم، كما في قول المعاصرين: (كتابٌ قيِّم)، ونحو ذلك. وقد ذكرَ أصحاب مجمع القاهرة أنَّه معنى محدَث، وأنَّ القيِّم في كلام العرب: المستقيم الذي لا عوج فيه، أو القائم على الأمر، وأما استعمالها بمعنى النفيس فمولَّد (أمين والترزي، 1989، ص. 39). أما "معجم اللغة العربية المعاصرة" فقد فسَّر أصحابه آية من القرآن الكريم بهذا المعنى، فقالوا إن من معاني القيِّم: "نفيسٌ ذو قيمة ′مجلاّت قيِّمة- كتاب قيِّم- عنده كتب قيِّمات- {فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ}"' (عمر، 2008، ج. 3، ص. 1878).

وتحميلُ الاستعمالات المتقدمة الدلالات المتأخرة -تصريحًا أو بلحن العبارة- كثيرٌ في (معجم اللغة العربية المعاصرة) كما تقدم، ومن ذلك صنيعهم في (الحمار الوحشي)، فقالوا عند تعريف كلمة (الحمار): "حيوان داجن من الفصيلة الخيليّة يُستخدم للحمل والركوب، ومنه الأهلي والوحشي الذي يكون مخطَّطًا باللّونين الأبيض والأسود" (عمر، 2008، ج. 1، ص. 557). والوحشيُّ من الحيوان، ما كان يستوحش من الناس ولا يستأنس بهم ويكون في الفلوات ونحوها، ويُصاد، وهو ما يسمونه اليومَ: بَرِيًّا. وأما الحمار المخطط -وهو من جملة الحمر الوحشية غير الأهلية- فكانوا يسمونه حمارًا عتابيًّا، وسمَّاه بعض المتأخرين زردًا (تيمور، 2001، ج. 4، ص. 9-10).

ومما يكثر أصحاب "معجم اللغة العربية المعاصرة" من صنعه: أنَّهم يوردون المعاني المعاصرة مع الشواهد المتقدمة ويخلطون بين المعاني من غير تمييز بين المعاني المتقدمة والمولدة والمحدثة، فيوهمون بذلك -قصدًا أو من غير قصد- أنَّ اللفظ المتقدم موافقٌ للمعنى المتأخر أو المعاصر، أو أنَّ الاستعمال المعاصر متابعٌ للاستعمال المتقدم مشتقٌّ منه.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

ومن ذلك ما تراه من إيرادهم حديثًا ترد فيه كلمة (الخطة) بمعنى الخصلة والأمر -وهذا هو المعنى المتقدم عند العرب- وجعلهم إياه في سياقٍ تسبقه وتلحقه استعمالات لكلمة (الخطة) بمعناها المعاصر، الذي هو (التدبير)؛ فقالوا: "خُطَّة [مفرد]: ج خُطَط: منهج أو طريقة، مجموعة التدابير والإجراءات المتخذة الهادفة إلى إنجاز عملٍ ما "تمّ وضع خُطَّة دوليّة لمكافحة الإرهاب- يُفسد خُطّة العدوّ لإطلاق النَّار- إِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَاقْبَلُوهَا [حديث]: أمرًا واضحًا في الهدى والاستقامة" ◦ خُطَّة اللّعب: الخُطَّة الموضوعة قبل حدث رياضي والمنفَّذة خلاله- خُطَّة جهنميّة: محكمة..." (عمر، 2008، ج. 1 ص. 664). وهذا موهمٌ أن لفظ الخطة في الحديث موافقٌ لما تقدمه وما لحقه من معاني (الخطة) المعاصرة[5].

وعلى كل حال، لم يعتن أصحاب (معجم اللغة العربية المعاصرة) بتعيين أزمنة الاستعمالات، بل كانوا يكثرون من إيراد الأساليب المعاصرة مع الشواهد الفصيحة من غير تمييز بينها[6]، ولسنا ندري أهذا وهمٌ من واضعي المعجم، فيحملون اللفظَ المتقدم على معناه المتأخر، أم هو أمرٌ تعمَّدوه، كأنما يُريدون تصويب الاستعمالات المعاصرة مثل (القيم) و(الخطة) ونحوها، وبيان فصاحتها بإلحاقها بالشاهد المتقدم.

3.2. معجم الدوحة ومعجم الشارقة

ابتدأ العملُ في "معجم الدوحة التاريخي للغة العربية" حوالي سنة 2013، ولم يزل أصحابه معتنين بتهذيبه والزيادة فيه وتكثير مادته، وكذلك "المعجم التاريخي للغة العربية" الذي قام عليه مجمع الشارقة، وابتدأ فيه أصحابه سنة 2020. وهذا المعجمان قائمان على تعيين أزمان معاني الألفاظ، وفيهما نفعٌ كبير وجهدٌ عظيم. ولمَّا كانا قائمين في أصلهما على تعيين أزمنة ابتداء استعمال المعاني للألفاظ كانا أضبط من المعجمين اللذين تقدَّما، وأكثر إيرادًا للشواهد منزَّلة في أزمانها، وأقلَّ تحميلًا للفظ المتقدم المعنى المتأخر. إلا أنَّهما ربما وقعا، مع ذلك، في شيء من الأوهام، فحمَّلا اللفظ المتقدم المعنى المتأخر. ومما يرد في "معجم الدوحة" من ذلك، كلمة: (غداء)، قال أصحابه:

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

الصورة1: تأريخ كلمة (الغداء) في معجم الدوحة التاريخي للغة العربية

المصدر: الموقع الإلكتروني لمعجم الدوحة التاريخي للغة العربية (استرجع في: 9 فبراير 2026)

فعرَّفوا الغداء بمعناه المتأخر، وجعلوه الأكلَ الذي يؤكل ظهرًا، وليس هذا معنى الغداء في كلام العرب[7]. والغداء مشتقٌّ لفظه من الغُدوة، والغدوة ما بين صلاة الفجر إلى أول النهار. وابتداء تعريف كلمة الغداء بكلمة (أكلة الظهيرة) مخالفٌ لمعنى اللفظ عند العرب، ومخالفٌ لما يرد عند المفسرين من تصور الواقعة -لدلالة لفظ الغداء على أول النهار- وتصور أن سيرهما كان في الليل وحديثهما كان صدرَ النهار (ابن عطية، 2001، ج. 3، ص. 529) لا في أنَّ حديثهما كان وسط النهار كما حُمِّل اللفظ في "معجم الدوحة".

ومما وقع في "معجم الدوحة" و"معجم الشارقة" من تحميل اللفظ المتقدم المعنى المتأخر، صنيعهم في كلمة (خطة) التي تقدَّم بيانها، فجعلوا استعمالها -بمعنى الأمر المدبر- من كلام العرب من أيام جاهليتهم. فقد ورد في معجم الدوحة:

الصورة2: تأريخ كلمة (خطة) في معجم الدوحة التاريخي للغة العربية

المصدر: الموقع الإلكتروني لمعجم الدوحة التاريخي للغة العربية (استرجع في: 9 فبراير 2026)

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

وكذلك صنع معجمُ الشارقة، فأورد البيت نفسه، ثم زاد عليه، فقال:

الصورة3: تأريخ كلمة (خطة) في معجم الشارقة التاريخي للغة العربية

المصدر: الموقع الإلكتروني لمعجم الشارقة التاريخي للغة العربية (استرجع في: 9 فبراير 2026)

وليست (الخطَّة) في بيت الفِند الزِمَّاني بمعنى الأمر المدبر، وظاهر الكلام وسياقه يدلُّ على أنها إنما وردت بمعنى الحالة والخصلة، وهذا معنى الخطة في كلام العرب. فالفند الزماني يذكر في سياق الأبيات أنه مفارقٌ هؤلاء القوم، لأنهم شرطوا عليه ما لا يرضاه، وليست حالهم بالمرضية، وأنه يمتنع من جوابهم إلى هاتين الخطتين التي فيها ذل؛ فالمعنى أقرب إلى قولك: امتنع عن هذه الخصال والأحوال التي فيها مذلة لا تُرضى[8، 9].

وأما احتجاج أصحاب "معجم الشارقة" بقول رؤاس بن تميم (ت: 10هـ):

وكم كان فينا من رئيسٍ مُعَمَّمٍ رؤوب لصدعِ **الخطة** المتفاقمِ

فظاهر معنى الخطة فيه: الحال والخطب، وهو الذي يستقيم به المعنى. ومن الطريف أنَّ محقق الكتاب الذي نقلوا عنه البيتَ، يقرر هذا المعنى صراحةً في عين الصفحة التي نقلوا الكلام منها، فيقول: "والخطة: الحالة والأمر. والمتفاقم: الذي تفاقم وانتشر" (ابن ميمون، 1999، ج. 9، ص. 74). وأما استشهادهم بقول البعيث المجاشعي (ت: 134هـ):

كليبٌ لئام الناس قد تعلمونه وأنتَ إذا عُدَّت كليبٌ لئيمها
لقًى مُقعدُ الأحساب منقطعٌ به إذا القوم راموا خطةً لا يرومها

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

فليس فيه معنى التدبير، بل هو أقرب إلى معنى القصد والحال والأمر الذي يُطلب، فكأنه يقول إنه تقعد به همته عن طلب الأمر الذي يطلبه القوم. وهذا استعمالٌ مشهور، أقصد (يروم خطةً)، يريدون به أن المرء يطلب أمرًا وخَصلةً وقصدًا، ومن ذلك قول قيس:

وفي اليأس للنفس المريضة راحة إذا النفس رامت خطةً لا تنالها

وقد وردت أبيات البعيث هذه في شرح (نقائض جرير والفرزق)، وفسَّر شارح هذه الأبيات قولَ البعيث بقوله: "أي إذا القوم راموا بُلغةً، أي شيئًا يُتبلَّغ به وليس بطائلٍ، لا يرومها، لا يطمع فيها عجزًا عنها" (التيمي، 1419هـ، ج. 1، ص. 84)، فلم يفسرها بمعنى الأمر المدبر كما فسرها أصحاب معجم الشارقة.

ومن الألفاظ التي تراها في معجم الشارقة: (التقليد) و(التقاليد)، للعادات والرسوم التي يتوارثها القومُ وتستقرُّ فيهم خلفًا عن سلف. وقد ذكرَ أصحابُ (معجم القاهرة) أن هذا الاستعمال محدث، وصوَّبوه إلحاقًا بقول العرب: (تقليد) لمتابعة المرء في الأمر من غير نظر وتدبر (أمين والترزي، 1989، ص. 38). أما أصحاب "معجم الشارقة" فجعلوه من استعمالات العرب المتقدمة، وحملوا عليه شيئًا من كلام الخليل بن أحمد (ت. 170هـ)، فقالوا:

الصورة4: تأريخ كلمة (تقليد) في معجم الشارقة التاريخي للغة العربية

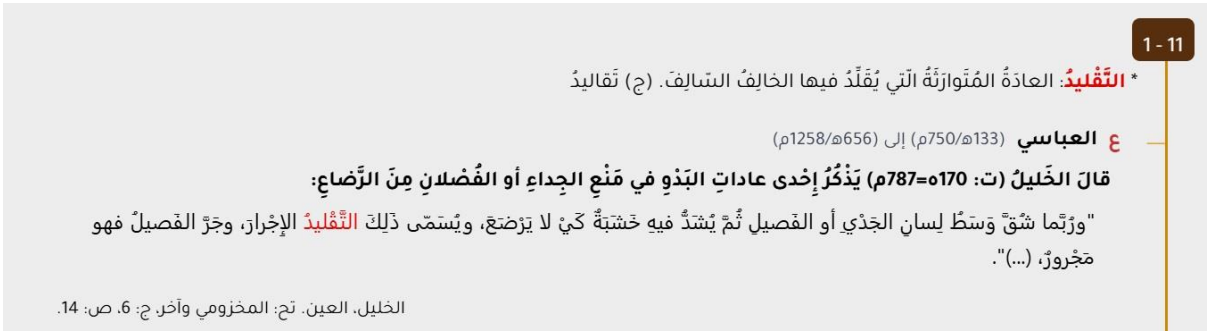

المصدر: الموقع الإلكتروني لمعجم الشارقة التاريخي للغة العربية (استرجع في: 9 فبراير 2026)

وليس هذا معنى (التقليد) في كلام الخليل، بل معناه: إدارة الشيء على لسان الفصيل وشدّه. وقد عرَّف الخليلُ نفسه (التقليد) بهذا المعنى، فقال: "لو دققتَ حديدةً ثم لويتَها على شيءٍ فقد قلدتها. والبُرَةُ التي فيها الزمام إقليد، يُثنى طرفها على الطرف الآخر ويُلوى لَيًّا شديدًا حتى يستمسك" (الفراهيدي، 2003، ج. 3، ص. 422).

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

4.2. خلاصة القول في هذه المعاجم وتحميلها الألفاظَ المتقدمةَ المعانيَ المتأخرة

ليس المراد هنا ذمَّ هذه المعاجم أو نقدها، وإنما بيان أنَّ الوهم بتحميل الألفاظ معاني ليست من زمانها يقع عند كثيرٍ من الناس، حتى المشتغلين بعلوم العربية الدارسين لها المنقطعين إلى وضع المعاجم. أما المعاجم التي نُظر فيها في هذا البحث، فبين معجمٍ يقلُّ فيه هذا الأمر، كالمعجم الوسيط، ومعجمٍ يكثر فيه جدًّا، حتى يبلغ بصاحبه أن يكثر تحميل الآيات والأحاديث المعاني المتأخرة كمعجم اللغة العربية المعاصرة، وبين معاجم حسنة في تعيين أزمنة ألفاظ المعاني، إلا أنَّ الوهم يقع فيها كمعجم الدوحة ومعجم الشارقة.

وأكثر ما يكون من تحميل الألفاظ المتقدمة المعاني المتأخرة إنما يكون في المواضع الملتبسة التي يقارب المعنى المتأخر فيها المعنى المتقدم، أو يشبهه في الظاهر، أو يستقيم تفسير الكلام بالمعنى المتأخر، وإن كان بذلك فهمًا للكلام على غير وجهه. ويكون ذلك غالبًا في ألفاظٍ قلَّ استعمال معناها الفصيح القديم أو درسَ، وغلبَ استعمالُها المعاصر على الأفهام، حتى أدخل على واضعي المعاجم الأوهام. وتأمل ذلك في مثل كلمة (خطة) و(غداء)، لا تكاد تجد أحدًا يستعملها على وجهها الفصيح المتقدم، ولا يعرفها أكثر المتأدبين إلا بمعناها المتأخر. وكذلك ألفاظٌ مثل: (الحرف)، التي ذكر بعض المستشرقين -وتقدم ذكره- أنَّ كثيرًا ممن ترجم كتابَ سيبويه حملَ اللفظ على معناه المتأخر، وهو (حروف المعاني)، على أنَّ كلمة (الحرف) عند سيبويه إنما كان يُراد بها (اللفظ) بإطلاق (Kasher, 2024). ومثل هذه الأوهام كثيرة الوقوع عند المفسِّرين لكلام العرب -ترجمة وتعليقًا-، كما سترى الآن.

3. تحميل الكتاب والتراجمة المعاصرين الألفاظ المتقدمة المعاني المتأخرة

تقدَّمت سياقة أمثلةٍ من الأوهام عند أصحاب المعاجم، ونذكر الآن شيئًا مما يرد في كلام عامة الكتاب، والتراجمة خاصةً. ويرد هنا شيءٌ من التفصيل في كلمة واحدة، وهي (الخطة)، ثم يتبعها جدولٌ فيه سياقة طائفة من الأمثلة على تحميل الألفاظ المتقدمة المعاني المتأخرة، من التراجم خاصةً. وقد خُصَّت التراجم بالتمثيل هنا لأنه أشدُّ إظهارًا لمثل هذه الأوهام، فالعربي ربما أورد الشاهدَ بالعربية ولم يفسر كلَّ لفظٍ على حياله، فلا يُعلم أحمل اللفظَ على معناه في زمانه أم حمَّله معنًى متأخرا. أما الترجمة، فلا بدَّ للترجمان فيها من تفسير كلِّ لفظٍ، وبيان المعنى الذي فهمه على الناظر في الكلام العربي.

أما كلمة (خطة) فهي من أكثر الألفاظ التي تُحمَّل في الكلام المتقدم المعنى المتأخر، كما رأيتَ في معجم (اللغة العربية المعاصرة) و(معجم الدوحة) و(معجم الشارقة). ويكثر كذلك تحميله المعنى المتأخر في كلام المفسرين المعاصرين لكلام العرب، تعليقًا وترجمة، ومن ذلك قول الأستاذ الدكتور محمد حسين أبو صالح: "إن تلك السياسة الشريفة تجسد

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

العمل بمبدأ التخطيط للمستقبل وليس الركون دون عمل... كل ذلك يشير إلى أن الصحابة مارسوا التخطيط متأسين في ذلك بالرسول عليه الصلاة والسلام. قال صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده لا تسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها) وفي رواية أخرى: (وإنه قد عرض خطة رشد فاقبلوها)" (أبو صالح، 2016، ص. 21-22).

وهذا تفسيرٌ للحديث تفسيرًا غيرَ موافق لمعنى اللفظ في ذلك الزمان، وإلباسه لبوسًا متأخرًا. وكذلك ترى في كثيرٍ من التراجم الإنجليزية لكتب العرب، يترجمون (الخطة) بكلمة: (plan)، وهذه كلمة إنجليزية تفيد معنى (الأمر المدبر). ومن ذلك ما ورد في ترجمة (المغازي) للواقدي، في ترجمة نفس الحديث الذي تقدَّم: "أما والله لا يسألونني اليومَ خطةً في تعظيم حرمةِ الله إلا أعطيتُهم إيَّاها" (الواقدي، 1966، ج. 2، ص. 587). وقد ترجموها بقولهم: " Today, whatever they ask me of a plan regarding the glorification of God's sanctuary, I shall [تدبير وترتيب بخصوص تعظيم حرم الله] grant it to them" (Al-Wāqidī, 2011, p. 288). فحُمِّل لفظ (الخطة) ما لم يحتمل في ذاك الزمان، وفُسِّر بمعناه المتأخر عن زمان استعماله أو المعاصر.

ولو تأملتَ كثيرًا من تفسير كلام المعاصرين، رأيتهم يكثرون من حمل الألفاظ على المعاني المتأخرة مثل فعلهم في كلمة (الخطة). والوقوف على مثل هذه الأوهام في التراجم أيسر، كما تقدم. ونورد لك في هذا الجدول أمثلةً على تراجم إنجليزية لكلام العرب، وفسِّرت فيها ألفاظٌ بمعانيها المتأخرة عن زمان المتكلم، وربما كانت معاني حدثت بُعيد زمانه، أو كانت متأخرة جدًا أو معاصرة. وبعض هذه التراجم لقومٍ مشتغلين بالترجمة، وبعضها لقومٍ من علماء العربية وأساتذتها، عربًا وعجمًا، وترد أمثلة التراجم هذه من غير كثير تفصيل:

الجدول 1: أمثلة على تحميل اللفظ المتقدم المعنى المتأخر عند المعاصرين

اللفظ	معناه المتقدم	معناه المتأخر	مثال في كلام المترجمين
فشل	الضعف والانكسار	ضد الفلاح والنجاح	في ترجمة قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ﴾ [الأَنفَال: 46]، ترجمها طائفةٌ بقولهم: fail (وهي تناظر المعنى المعاصر للفشل)، مثل: The Monotheist Group، وMuhammad Sarwar ، وSamy Mahdy، ونحوهم.
غداء	طعام أول النهار	طعام منتصف النهار	في ترجمة قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا﴾ [الكَهْف: 62]، ترجمها طائفةٌ كبيرةٌ بمعناها المتأخر، واستعملوا كلمةَ lunch (وهو طعام الظهر) كعبدالحليم، وفاضل سليمان، وSafi Kaskas، وT. B. Irving، ونحوهم.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

الدولة	الدورة والنوبة والعاقبة في الأمر	البلاد التي يحكمها أهل سلطان	في ترجمة قول الفرزدق الوارد في العقد الفريد: "لمّا مات الحجاج، وقام سليمان، قال الفرزدق: لئن نفرُ الحجاجِ آلُ معتِّبٍ[10]****لَقوا دولةً كان العدوُّ يُدالها لقد أصبح الأحياءُ منهم أذلةً*****وموتاهم في النار كلحًا سبالُها وكانوا يرون الدائرات بغيرهم... فصار عليهم بالعذاب انفتالها" (ابن عبد ربه، 1983، ج. 2، ص. 51). فترجمها المترجم بقوله: " they found a state ruled by their enemy (وجدوا أنَّ الدولة [بمعناها المتأخر] يحكمها العدو)" (Ibn ʿAbd Rabbih, 2009, p. 42).
المجتمع	مكان الاجتماع	الناس والقوم والجماعة من الناس	ترجمة قول ابن خلدون: "المعتدلون والمتخذون البيوت للمأوى قد يتكاثرون في البسيط الواحد بحيث يتناكرون ولا يتعارفون فيخشون طرق بعضهم بعضًا بياتًا، فيحتاجون إلى حفظ مجتمعهم بإدارة سياج الأسوار التي تحوطهم" (ابن خلدون، 1999، ج. 2، ص. 725)، قال المترجم: " they must protect their community (أي: يجب أن يحموا مجتَمَعَهم [بالمعنى المعاصر، أي قومَهم وأمتهم وجماعتهم]" (Ibn Khaldun, 1969, Vol. 2, p. 358).
مستبد	منفردٌ بالرأي لا يشاور	طاغية متجبر	ترجمة ما ورد في العقد الفريد: "لا تكن أول مشير، وإياك والهوى والرأي الفطير. ولا تشيرنَّ على مستبد" (ابن عبد ربه، 1983أ، ج. 1، ص. 59)، ترجمها المترجمُ بقوله: "Do not give advice to a despot (أي: لا تعطِ نصيحةً لطاغية)" (Ibn ʿAbd Rabbih, 2006, Vol. 1, p. 46).
مراهق	غلامٌ قارب البلوغ ولمَّا يبلغ	الفتى من قُبيل البلوغ أو بعده حتى يناهز العشرين	ترجمة ما ورد في تاريخ الطبري: "فبصر به ابنه القاسم بن حبيب، وهو يومئذٍ قد راهق... فمكث الغلام حتى إذا أدرك [أي بلغ] لم يكن له همة اتباع أثر قاتل أبيه" (الطبري، د.ت، ج. 5، ص. 440)، قال المترجم: " Habib's son, al-Qasim b. Habib, caught sight of the head. At that time he was still an adolescent... The boy waited until the time when he was grown up (في ذلك الوقت كان لا يزال مراهقًا [بالمعنى المعاصر]... وانتظر الصبي حتى كبر)" (al-Ṭabarī, 1990, p. 143).

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

الحمار الوحشي	الحمار غير المستأنس	الحمار المخطط، أبيضَ وأسود	في ترجمة بلوغ المرام: "عن أبي قتادة الأنصاري -رضي الله عنه- في قصة صيده الحمار الوحشي..."، ترجمها بعض من ترجم بلوغ المرام بقوله: " concerning his hunting a zebra (بخصوص صيده الحمار المخطط)" (Ibn Hajar al-ʿAsqalani, 2003, p. 264)، وترجمها بعضهم بقوله: " the story a zebra being hunted by him (قصة الحمار المخطط الذي تم صيده من قبله)" (Ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī, 2016, p. 114).
قائمة	ظاهرة ومستقرة	ثبت تكون فيه الأسماء	ترجمة ما ورد في كتاب البخلاء: " "الخصال التي تدعو إلى ذلك كثيرة، وهي قائمة معروفة، من ذلك [كذا وكذا وكذا]..." (الجاحظ، 1938، ج. 1، ص. 146)، ترجمها المترجمُ بمعناها المتأخر بقوله: " The catalogue of factors prompting the increase is extensive and widely acknowledged (قائمة العوامل التي تؤدي إلى ذلك واسعة ومعروفة على نطاق واسع)" (al-Jāḥiẓ, 1999, p.78).

ومثل هذه الأوهام تقع في كلام الخاصة من أهل العربية ومن أهل العلم في فنونهم، ومن كبار الكتاب، ومن عامة المتأدبين. وعند تتبع أكثر الوهم في مثل هذا الألفاظ، تجده قد اجتمعت فيه أمورٍ، منها:

- أنَّ هذه الألفاظ قد قلَّ استعمال معناها الفصيح القديم أو درسَ، فما تكاد تجد أحدًا من غير المشتغلين بعلوم العربية وكلام الأوائل يستعمل -بل يعرف- (الخطة) بمعناها الفصيح، أو (الغداء)، أو (الدولة).
- أنَّ هذه الألفاظ قد غلبَ استعمالُها المعاصر على الأفهام، وما تكاد ترى أحدًا يستعمل هذه الألفاظ إلا باستعمالها المولد، فما يكاد أحد يستعمل (الخطة) إلا في معنى التدبير، و(الغداء) إلا في معنى أكلة الظهر، ونحو ذلك.
- وهذه الألفاظ -بعدُ- ملبسةٌ في سياق الكلام الذي ترد فيه، فيجوز تأول الكلام بالمعنى المعاصر، فلا تجد النفس فيه بأسًا لموافقته المعنى، كما رأيتَ في (خطة) و(حمار وحشي) ونحوها.

وهذا ينبئك أنَّ مسألة تنزيل المعاني في أزمانها لا بدَّ فيها من بيانٍ للمتعلم، وإيضاحٍ للمترجم، وتمثيلٍ كثيرٍ عليها حتى يستقر المعنى في نفس الناظر في كلام العرب فيقدر على تمحيص الكلام وتنزيل كلِّ استعمالٍ في زمانه.

- خاتمة

الناظر فيما تقدَّم من أمثلةٍ لتفسير كلام العرب يتبين أن الوهمَ ربما وقع في تفسير الألفاظ التي تغيرت دلالاتها، فيُحمَّل اللفظ المتقدم دلالةً متأخرةً. وليس هذا في كلام من لم تكن له عناية بالعربية، بل هو كثير الوقوع في كلام أهل العلم وأهل العربية أيضا، بل تراه في معاجم العربية، وهو كثيرٌ في تفسير كلام العرب عند المتأدبين والتراجمة. ويفضي تحميل الألفاظ المتقدمة المعاني المتأخرة إلى فهم كلام العرب على غير وجهه، وتفسير الألفاظ بما لا يناسب

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

زمانها، وإلباس القديم اللبوسَ المعاصر. ومردُّ أكثر ما يقع من هذه الأوهام -فيما ظهر من الأمثلة في هذا البحث- إنما هو لأمورٍ، أهمها ثلاثة: قلة استعمال المعنى القديم أو دروسه أو شيوع الجهل به؛ وغلبةُ الاستعمال المتأخر للفظ على الأفهام، حتى لا يكاد اللفظ يُعرف بغير هذا المعنى؛ وقبول السياق للتأويل بالمعنى المتأخر.

والبصر بمثل هذا الباب الذي تدخل منه الأوهام في فهم كلام العرب يحملُ المشتغلين بتعليم العربية وعلومها والناظرين في تفسيرها وترجمتها على أن يفردوا هذه المسألة بالكلام والتأليف، ويتتبعوا شيئًا كثيرًا من الألفاظ الملبسة -كالخطة والغداء والحمار والوحشي- ويجمعوا منها مادةً يتعلمها المتأدب. فتأخذ مثل هذه المسألة حقَّها من التعلم والتعليم، وتصير بابًا قائمًا بذاته، حتى يقل الوهم في تفسير ما تغيرت دلالاته من كلام العرب، وحمله على غير زمانه، تصريحًا أو تعريضًا، في معجمٍ أو في تفسير في معرض الكلام أو في ترجمةٍ أو في غير ذلك. ولهذا البحث أبوابٌ كثيرةٌ يبصِّر بها -غيرَ مسائل التعليم والدربة- كالاستهداء إلى أسباب الأوهام في تفسير كلام العرب، عند المعاصرين وكذلك عند السابقين، والنظر في أثر ما تقدم من تعليم المتأدب وأثر ذلك مثل هذه الأوهام، كأن يكون تأدب على قديم الأدب أو حديثه أو نحو ذلك من المسائل.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

- الملاحظات

[1] معجم الدوحة التاريخي للغة العربية متاح على موقع: https://www.dohadictionary.org/

[2] المعجم التاريخي للغة العربية الذي قام عليه مجمع الشارقة متاح على موقع: https://almojam.org/

[3] من ذلك قوله: «بُرْج عاجيّ: مصطلح حديث».

[4] مما يعضد هذا القول أنَّ أهلَ العصر لا يستعملون لفظ (القيم) على هذه الصورة منفردًا، بل تراهم يوافقون الإنجليزية في أكثر تصرفهم في هذا اللفظ وفيما يوردونه معه من الألفاظ، كقولهم: (shared values قيم مشتركة) لما تواضع عليه القوم من مذاهب، وما اتفقوا عليه من استحسان واستقباح، وما اجتمع عليه القوم من أخلاق وشيم وآداب وطباع، و(traditional values قيم تقليدية) لما توارثون من شيم وما أخذوه من آبائهم من سنن، و(human values قيم انسانية) للفضائل التي فُطر عليها الناس، وغير ذلك من الأساليب الكثيرة، كقولهم: (moral values قيم اخلاقية)، و(cultural values قيم ثقافية)، (social values قيم اجتماعية)، و(family values قيم اسرية)، و(Western values قيم غربية)، ونحو ذلك من الأساليب الكثيرة.

[5] في بيان أن هذا المعنى لكلمة (الخطة) مولَّد أو مخالفٌ للمعنى المشهور عند المتقدمين ينظر: (الغامدي، 2022، ص. 131-135).

[6] من ذلك قول أصحاب المعجم في كلمة (خلَّاق): "كثير الإبداع والابتكار ʼعقل/ خيال خلاَّق- ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ﴾" (عمر، 2008، ج. 1، ص. 689)، وقولهم في كلمة (إرث): " تعتز كلُّ أمة بإرثها الحضاري - إِنَّكُمْ عَلَى إِرْثٍ مِنْ إِرْثِ إِبْرَاهِيمَ [حديث]" (ج. 1، ص. 81)؛ ومن ذلك في (بارقة أمل): "ظهرت بارقة أمل- كَفَى بِبَارِقَةِ السُّيُوفِ عَلَى رَأْسِهِ فِتْنَةً [حديث]" (ج. 1، ص. 192)، وقولهم في كلمة (العقبة): "صعوبة، عائقٌ ما يعترض سيرَ العمل، أو يحول دون تحقيق شيء وبلوغِه "تغلب على عَقَبة المسكن - الحياة مليئة بالعَقبات- ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ . وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ﴾" (ج. 2، ص. 1525)؛ وقولهم في (لوحة المفاتيح): "مجموعة مفاتيح في طرف جهاز الحاسوب أو آلة الطباعة أو البيانو أو معالج الكلمات - ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ﴾" (ج. 3، ص. 1666)؛ ونحوها.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

[7] عرَّف صاحب (العين) كلمةَ (الغداء) بقوله: "ما يُؤكل من أوَّلِ النهار" (الفراهيدي، 2003، ج. 3، ص. 269). وهذا التعريف للغداء مشهورٌ عند المتقدمين، وهو كذلك عند المتأخرين من أهل اللغة ومن غيرهم، ومن ذلك قول بعض المتأخرين -من أهل المئة التاسعة من الهجرة-: "الغداء الأكل من طلوع الفجر إلى الظهر، والعشاء من صلاة الظهر إلى نصف الليل) لأن ما بعد الزوال يسمى عشاءً" (ابن همام، 1970، ج. 5، ص. 132). وراجع: (الهلالي، 1984، ص. 88–90). ومما يدلُّك على أنَّ هذا هو الأصل عند العرب، وأنَّهم لا يفهمون من كلمة (الغداء) أكلة الظهيرة: أنَّ الحنابلة كانوا يستدلون بقول بعض الصحابة: (كنا لا نتغدى ولا نقيل إلا بعد الجمعة) على أنَّ صلاة الجمعة كانت تُصلَّى أيام النبي ﷺ أول النهار، لا بعدَ الزوال، وأنَّ من خالف الحنابلة لم يخالفهم في دلالة لفظ الغداء على أكل أول النهار، بل رأى أنَّ استعمالها في الحديث تجوُّزٌ، وأن أكلَ (الغداء) بعد الزوال يكون كالقضاء لما فات منه أول النهار، فسُميَّ باسمه. راجع: (ابن رجب، 1996، ج. 8، ص. 339).

[8] هذا نصُّ الأبيات (الضامن، 1986، ص. 9):

ما قومُنا منصفينا أو نفارقهم	على اجتماعٍ لإصلاحٍ بإفسادِ
أبلغ ربيعةَ أعلاها وأسفلها	إنَّا أناسٌ حللنا سُرَّةَ الوادي
وإنَّ من حلَّ فينا يُستنار به	وضيفنا حاكمٌ ما شاءَ في النادي
إنَّا أبينا عليكم خطَّتَي دنَفٍ	من المذلة لا يرضى بها البادي
وقد شرطتم علينا في تجاورنا	شرطَ الخلاج على غوث بن هنَّادِ

[9] وصفُ الخطتين -على كلِّ حالٍ- بأنهما (خطَّتا دنف) مشكلٌ، فالدنف المرض الشديد المقرِّب من الهلاك، ولعلها تصحيف. وقد رجعنا إلى الأصل الذي ذكر جامعُ ديوان الفند الزِّمَّاني أنه أخذ منه البيت، وهو كتاب (الفصوص) لأبي العلاء صاعد الربعي، فوجدناه مختلفًا، وقد ضبطه المحقق بقوله "خطتَّي رنقٍ"، وقال في الحاشية: "في الأصول (رنف)... والوجه (الرنق) فالرنف لا معنى لها هنا. الرنق القذى في الماء والكدرة" (الربعي، 1995، ج. 4، ص. 231). واللفظ مع ذلك مشكلٌ، فالرنف والرنق والدنف كلُّها لا يستقيم بها المعنى. وقد تكون هذه الألفاظ مصحَّفةً عن: (الرهق)، والرهق قد يُطلق في كلام العرب على الظلم والمكروه، قال الواحدي في تفسيره: "﴿فَلَا يَخَافُ بَخۡسٗا﴾ نقصًا من عمله وثوابه. ﴿وَلَا رَهَقٗا﴾ ظلمًا، بأن يذهب عمله كله؛ قاله الكلبي ومقاتل، وقال عطاء: {رَهَقًا}: عذابًا. قال المبرد: البخس: الظلم، والرهق: ما يغشاه من المكروه، فيدخل فيه العذاب، ونقصان الحسنات والثواب"

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

(الواحدي، 2009، ج. 22، ص. 305). فتكون (خطة رهق) بذلك مشاكلةً لقول العرب: خطة ضيم، وخطة خسف، والله أعلم. إلا أنَّ معنى الكلام في جملته -على كل حال- لا يدلُّ على التدبير، بل على التخيير بين أمرين، كلُّها غير مرضية عند الشاعر.

[10] ضبطها محقق (العقد) بقوله: لئن نفَّرَ الحجاجُ آلَ معتبٍ -وتابعه المترجمُ على هذا الوجه-؛ والوجه ما أثبتناه، لأن الفرزدق قال هذه الأبيات يشمت بآل معتبٍ -وهم رهط الحجاج ونفره- لمَّا أمر سليمان بقتلهم عند استخلافه (ابن عبد ربه، 1983، ج. 5، ص. 316)، فصارت الدولةُ عليهم بعد أن كانت على غيرهم.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

- قائمة المراجع

* المراجع باللغة العربية

1. ابن خلدون، ع. (1999). *كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر* (ج2). دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني.
2. ابن رجب، ع. (1996). *فتح الباري شرح صحيح البخاري* (ج8، تحقيق طائفة من المحققين). مكتبة الغرباء الأثرية.
3. ابن عبد ربه، أ. م. (1983أ). *كتاب العقد الفريد* (ج1، تحقيق: م. قميحة). دار الكتب العلمية.
4. ابن عبد ربه، أ. م. (1983ب). *كتاب العقد الفريد* (ج2، تحقيق: م. قميحة). دار الكتب العلمية.
5. ابن عبد ربه، أ. م. (1983ج). *كتاب العقد الفريد* (ج5، تحقيق: ع. الترحيني). دار الكتب العلمية.
6. ابن عطية الأندلسي، ع. (2001). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز* (ج3، تحقيق: ع. ع. عبد السلام الشافعي). دار الكتب العلمية.
7. ابن ميمون، م. م. (1999). *منتهى الطلب من أشعار العرب* (ج9، تحقيق وشرح: م. ن. طريفي). دار صادر.
8. ابن همّام، ك. (1970). *شرح فتح القدير* (ج5). مطبعة البابي الحلبي.
9. أبو صالح، م. ح. (2016). *التخطيط الاستراتيجي القومي: منهج المستقبل*. دار الجنان للنشر والتوزيع.
10. أمين، م. ش.، والترزي، إ. (1989). *القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب: من 1934 إلى 1987 م*. الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.
11. أنيس، إ. (1976). *دلالة الألفاظ* (ط3). مكتبة الأنجلو المصرية.
12. تيمور، أ. (2001). *معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية* (ج4، تحقيق: ح. نصار). دار الكتب المصرية.
13. التيمي، م. (1419هـ). *كتاب النقائض: نقائض جرير والفرزدق* (ج1، تحقيق: خ. ع. المنصور). دار الكتب العلمية.
14. الجاحظ، ع. ب. (1938). *كتاب البخلاء* (ج1، تحقيق: أ. العوامري، وع. الجارم). دار الكتب المصرية.
15. الربعي، ص. ب. (1995). *كتاب الفصوص* (ج4، تحقيق: ع. التازي سعود). وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
16. الضامن، ح. ص. (1986). *شعر الفند الزماني*. جامعة بغداد.
17. الطبري، م. ج. (1968). *تفسير الطبري* (ج12، تحقيق: م. شاكر، وتخريج: أ. شاكر). مكتبة ابن تيمية.
18. الطبري، م. ج. (د.ت). *تاريخ الرسل والملوك* (ط2، ج5، تحقيق: م. أ. إبراهيم). دار المعارف.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

19. عمر، أ. م. (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. عالم الكتب.

20. عيدان، ح. ج.، وكاطع، ث. ع. ا. (2018). *التطور الدلالي للألفاظ عند ابن السكيت*. مجلة اللغة العربية وآدابها، 1(28)، 69–100.

21. الغامدي، أ. (2022). *العرنجية* (ط2). مركز تكوين.

22. الفراهيدي، خ. أ. (2003أ). *كتاب العين* (ج3، تحقيق: ع. ح. هنداوي). دار الكتب العلمية.

23. الفراهيدي، خ. أ. (2003ب). *كتاب العين*، مرتبًا على حروف المعجم (ج3، ترتيب وتحقيق: ع. هنداوي). دار الكتب العلمية.

24. مجمع اللغة العربية بالشارقة. (د.ت). *المعجم التاريخي للغة العربية*. استرجع في 27 مارس 2026، من https://almojam.org/

25. مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (1972). *المعجم الوسيط* (ط2). مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

26. معجم الدوحة التاريخي للغة العربية. (د.ت). *معجم الدوحة التاريخي للغة العربية*. استرجع في 27 مارس 2026، من https://www.dohadictionary.org/

27. المنصوري، ل. (2025). *التحولات الدلالية في اللغة العربية الكلاسيكية والحديثة: دراسة تاريخية لمصطلحات معجمية رئيسية*. المجلة الدولية للدراسات العربية (IJAS)، 2(1)، 55-66.

28. الموسى، خ. (2023). *المولد في لسان العرب لابن منظور: دراسة ومعجم*. حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، 43، 9–164.

29. الهلالي، ت. د. (1984). *تقويم اللسانين* (ط2). مكتبة المعارف.

30. الواحدي، ع. ب. أ. (2009). *التفسير البسيط* (ج22، تحقيق: ف. الشهري، ون. الورثان). جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

31. الواقدي، م. ع. (1966). *كتاب المغازي* (ج2، تحقيق: م. ج. جونز). مطبعة جامعة أكسفورد.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

* المراجع باللغة الأجنبية

32. Glidden, H. W. (1959). Review of *The Muqaddimah of Ibn Khaldun*, translated by F. Rosenthal. *Middle East Journal*, *13*(3), 327.
33. Ibn ʿAbd Rabbih, A. (2006). *The unique necklace: Al-ʿIqd al-Farīd* (I. J. Boullata, Trans.; R. M. A. Allen, Rev.; Vol. 1). Garnet Publishing.
34. Ibn ʿAbd Rabbih, A. (2009). *The unique necklace: Al-ʿIqd al-Farīd* (I. J. Boullata, Trans.; T. DeYoung, Rev.; Vol. 2). Garnet Publishing.
35. Ibn Khaldūn, A. (1969). *The Muqaddimah: An introduction to history* (F. Rosenthal, Trans.; 2nd ed., Vols. 1–3). Princeton University Press.
36. Kasher, A. (2024). Anachronistic bias in the study of Arabic grammatical tradition: The case of the term *ḥarf* in Sībawayhi's al-Kitāb. *Historiographia Linguistica*, *50*(2–3), 201–226.
37. Al-Wāqidī. (2011). *The life of Muhammad: Al-Wāqidī's Kitāb al-Maghāzī* (R. Faizer, A. Ismail, & A. Tayob, Eds. & Trans.). Routledge.

Romanization of Arabic Bibliography

1. Ibn Khaldūn, ʿA. (1999). *Kitāb al-ʿibar wa-dīwān al-mubtadaʾ wa-al-khabar fī ayyām al-ʿArab wa-al-ʿAjam wa-al-Barbar wa-man ʿāṣarahum min dhawī al-sulṭān al-akbar* (Vol. 2). Dār al-Kitāb al-Miṣrī & Dār al-Kitāb al-Lubnānī.
2. Ibn Rajab, ʿA. (1996). *Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (Vol. 8, ed. group of editors). Maktabat al-Ghurabāʾ al-Athariyya.
3. Ibn ʿAbd Rabbih, A. M. (1983a). *Kitāb al-ʿiqd al-farīd* (Vol. 1, M. Qamīḥa, Ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya.
4. Ibn ʿAbd Rabbih, A. M. (1983b). *Kitāb al-ʿiqd al-farīd* (Vol. 2, M. Qamīḥa, Ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

5. Ibn ʿAbd Rabbih, A. M. (1983c). *Kitāb al-ʿiqd al-farīd* (Vol. 5, ʿA. al-Tarḥīnī, Ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya.
6. Ibn ʿAṭiyya al-Andalusī, ʿA. (2001). *Al-Muḥarrar al-wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz* (Vol. 3, ed. ʿA. ʿA. ʿAbd al-Salām al-Shāfiʿī). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya.
7. Ibn Maymūn, M. M. (1999). *Muntahā al-ṭalab min ashʿār al-ʿArab* (Vol. 9, ed. & commentary M. N. Ṭarīfī). Dār Ṣādir.
8. Ibn Hammām, K. (1970). *Sharḥ Fatḥ al-Qadīr* (Vol. 5). Maṭbaʿat al-Bābī al-Ḥalabī.
9. Abū Ṣāliḥ, M. Ḥ. (2016). *Al-takhṭīṭ al-istrātījī al-qawmī: Manhaj al-mustaqbal*. Dār al-Janān lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ.
10. Amīn, M. Sh., & al-Tarzī, I. (1989). *Al-qarārāt al-majmaʿiyya fī al-alfāẓ wa-al-uslūb: Min 1934 ilā 1987*. Al-Hayʾa al-ʿĀmma li-Shuʾūn al-Maṭābiʿ al-Amīriyya.
11. Anīs, I. (1976). *Dalālat al-alfāẓ* (3rd ed.). Maktabat al-Anjlū al-Miṣriyya.
12. Taymūr, A. (2001). *Muʿjam Taymūr al-kabīr fī al-alfāẓ al-ʿāmmiyya* (Vol. 4, ed. Ḥ. Naṣṣār). Dār al-Kutub al-Miṣriyya.
13. Al-Taymī, M. (1419 AH). *Kitāb al-Naqāʾiḍ: Naqāʾiḍ Jarīr wa-al-Farazdaq* (Vol. 1, annotations by Kh. ʿA. al-Manṣūr). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya.
14. Al-Jāḥiẓ, ʿA. B. (1938). *Kitāb al-bukhalāʾ* (Vol. 1, A. al-ʿAwāmarī & ʿA. al-Jārim, Eds.). Dār al-Kutub al-Miṣriyya.
15. Al-Rubʿī, Ṣ. B. (1995). *Kitāb al-Fuṣūṣ* (Vol. 4, ed. ʿA. al-Tāzī Saʿūd). Ministry of Endowments and Islamic Affairs.
16. Al-Ḍāmin, Ḥ. Ṣ. (1986). *Shiʿr al-Fand al-Zamānī*. Baghdad University.
17. Al-Ṭabarī, M. J. (1968). *Tafsīr al-Ṭabarī* (Vol. 12, ed. M. Shākir & A. Shākir). Maktabat Ibn Taymiyya.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

18. Al-Ṭabarī, M. J. (n.d.). *Tārīkh al-rusul wa-al-mulūk* (2nd ed., Vol. 5, M. A. Ibrāhīm, Ed.). Dār al-Maʿārif.
19. ʿUmar, A. M. (2008). *Muʿjam al-lugha al-ʿArabiyya al-muʿāṣira*. ʿĀlam al-Kutub.
20. ʿIdān, Ḥ. J., & Kāṭiʿ, Th. ʿA. (2018). Al-taṭawwur al-dalālī li-l-alfāẓ ʿinda Ibn al-Sikkīt. *Majallat al-Lugha al-ʿArabiyya wa-Ādābihā*, *1*(28), 69–100.
21. Al-Ghamdi, A. (2022). *al-ʿAranjiyya* (2nd ed.). Markaz Takwīn.
22. Al-Farāhīdī, Kh. (2003a). *Kitāb al-ʿAyn* (Vol. 3, ed. ʿA. Ḥ. Hindāwī). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya.
23. Al-Farāhīdī, Kh. (2003b). *Kitāb al-ʿAyn, murattaban ʿalā ḥurūf al-muʿjam* (Vol. 3, ed. ʿA. Hindāwī). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya.
24. Majmaʿ al-Lugha al-ʿArabiyya bi-al-Shāriqa. (n.d.). *Al-muʿjam al-tārīkhī li-l-lugha al-ʿArabiyya*. Retrieved March 27, 2026, from https://almojam.org/
25. Majmaʿ al-Lugha al-ʿArabiyya bi-al-Qāhira. (1972). *Al-muʿjam al-wasīṭ* (2nd ed.). Majmaʿ al-Lugha al-ʿArabiyya bi-al-Qāhira.
26. Doha Historical Dictionary of the Arabic Language. (n.d.). *Doha Historical Dictionary of the Arabic Language*. Retrieved March 27, 2026, from https://www.dohadictionary.org/
27. Al-Mansūrī, L. (2025). Al-taḥawwulāt al-dalālīyah fī al-lugha al-ʿArabiyya al-klāsīkiyya wa-al-ḥadītha: Dirāsa tārīkhiyya li-muṣṭalaḥāt muʿjamiyya raʾīsiyya. *International Journal of Arabic Studies (IJAS)*, *2*(1), 55–66.
28. Al-Mūsā, Kh. (2023). Al-muwallad fī Lisān al-ʿArab li-Ibn Manẓūr: Dirāsa wa-muʿjam. *Ḥawliyyāt al-Ādāb wa-al-ʿUlūm al-Ijtimāʿiyya*, *43*, 9–164.
29. Al-Hilālī, T. D. (1984). *Taqwīm al-Lisānayn* (2nd ed.). Maktabat al-Maʿārif.
30. Al-Wāḥidī, ʿA. (2009). *al-Tafsīr al-basīṭ* (Vol. 22, ed. F. al-Shihrī & N. al-Warthān). Imam Muhammad ibn Saud Islamic University.
31. Al-Wāqidī, M. (1966). *Kitāb al-Maghāzī* (Vol. 2, ed. M. J. Jones). Oxford University Press.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية

OPEN ACCESS APC FREE

[ردمد.إ-e-ISSN: 2703-2773؛ ردمد.و-p-ISSN: 1112-6523]

المجلد 22 - الرقم 1 / 2026 ص.ص. 37-60

المعنى في النصوص (أو الخطابات) الأدبية وبعض مشاكله في الترجمة الأدبية (الجزء الأول)

Meaning in Literary Texts (or Discourses) and Associated Problems in Literary Translation (Part One)

عبد القادر هني*

Abdeljader HENNI

جامعة الجزائر2

University of Algiers2

abdelkadar.henni@gmail.com

شابحة حمرون

Chabha HAMROUN

جامعة الجزائر2

University of Algiers2

ch.hemroun@gmail.com

اسْتُلِم في: 2026/02/11 **قُبِل في:** 2026/04/18 **نُشِر في:** 2026/06/30

الملخص

يستعرض المقال قضية المعنى في النصوص أو الخطابات النفعية والأدبية؛ فمن زاوية المقاربات التقليدية تبدو القضية محسومة، حيث التعامل مع المعنى في الكلام النفعي وفي الكلام الأدبي يكاد يكون واحدا، ويُبحث عنه عبر العناصر اللغوية المؤتلفة في البنية اللفظية واستدعاء الدلالات المتواضع عليها، أو بالنظر فيما يفضي إليه الاستخدامُ المخالف للمألوف. وفي الموقفين، لا يتخطى البحثُ المستوى الأولَ للنص، فإذا كان الطريق إلى المعنى في الأعمال الأدبية هو هذا، فإن الوصول إليه ونقله إلى لغة ثانية سيكون مهمة هينة بالنسبة إلى المترجم. لكن هل الأمر كذلك حقا أم أن للمسألة وجها آخر أو حتى أوجها أخرى.

الكلمات المفتاحية: مشكلة المعنى، الخطاب، النص، الترجمة الأدبية، البنية اللفظية.

---

* المؤلف المراسل: عبد القادر هني

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية / © 2026، المؤلفون. ينشرها: المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر.

نشر هذا المقال بموجب ترخيص المشاع الإبداعي رخصة المشاع الإبداعي غير التجارية والحافظة للنسب CC BY-NC (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/deed.ar).

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

ABSTRACT

This article explores the issue of meaning in utilitarian and literary texts or discourses. From the perspective of traditional approaches, the issue appears settled, as the treatment of meaning in both utilitarian and literary speech is nearly identical. In both cases, meaning is sought through the harmonized linguistic elements within the verbal structure, by invoking conventional denotations or by considering the implications of usage that departs from the familiar. In both instances, the search does not transcend the text's primary level; the difference remains confined to the atypical use of language on its horizontal level and the unconventional relationships established between words. Based on this perspective, phrases such as "the author intended so-and-so" emerge. If this is indeed the path to meaning in literary works, then accessing and transferring it into a target language would be an effortless task for the translator. But is this truly the case, or does the matter have another facet, or perhaps even multiple facets?

KEY WORDS: Problem of meaning, discourse, text, literary translation, verbal structure.

* Corresponding author : Abdelkader HENNI

Journal of Algerian Academy of the Arabic Language / © 2026 The Authors. Published by Algerian Academy of the Arabic Language, Algeria.

This is an open access article under the CC BY-NC (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/deed.en).

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

- مقدمة

تعد قضية المعنى من أكثر القضايا التي شغلت الفكر البشري منذ أزمنة موغلة في القدم، فقد تعرض لها فلاسفة الإغريق ومن تلاهم من الغربيين القدماء فلاسفة ولغويين، وقد تداولوا على مناقشة مفهومه وطبيعته وعناصره وأنواعه في إطار فلسفة اللغة. فمما بدا لهم بهذا الخصوص أن المعنى محصلة علاقة تقوم بين طرفين: العلامات والمراجع التي تحيل عليها، فالمعاني من ثم تختلف -حسبهم- باختلاف مراجعها، أي بحسب الأشياء التي تمثلها. وأخذ المعنى كذلك حيزا واسعا من اهتمام العرب الأقدمين، فلاسفة وعلماء كلام وأصوليين ولغويين وبلاغيين ونقادا، فكل تعرض له من زاوية اهتمامه؛ فعلماء الأصول على سبيل المثال عنوا عناية بالغة بألفاظ اللغة من حيث معانيها ودلالاتها، على اعتبار أن اللفظ ومعناه من منظورهم وحسب المنهج الذي سلكوه في مقاربة النصوص الشرعية هو أساس الحكم الشرعي والدليل الذي يقود إليه. أما المفسرون واللغويون فمن بين ما اهتموا به، في ما خصوا به المعنى من عناية في دراساتهم، وضع محددات له تمكن من توضيح الكلام والكشف عن فحواه لفهمه فهما "صائبا". وصرف المتكلمون كثيرا من الجهد في بحث الدلالة اللغوية في خضم ما جرى من جدل بينهم كان محوره القرآن الكريم، فتباينت وجهات نظرهم حول أصلها وشروطها وما تستند إليه وحول طبيعة العلاقة بين الاسم والمسمى إلى جوانب أخرى وثيقة الصلة بدلالة اللفظ ومعنى الكلام، مما يعد من بين المشاغل الفكرية الأساسية عند علماء الكلام على اختلاف مذاهبهم. وتربع المعنى على مساحة ذات بال في التفكير النقدي والبلاغي عند العرب في القديم لا سيما في إطار قضية اللفظ والمعنى التي أسالوا بشأنها كثيرا من الحبر، وهي من المسائل الخلافية الكبيرة في النقد والبلاغة العربيين قديما، التي لم تحسم حسما نهائيا فتوارثها أجيال النقاد والبلاغيين في اتصال لا يكاد ينقطع ولزمن ليس بالقصير.

لم يتراجع الاهتمام بالمعنى في الأزمنة الحديثة والمعاصرة بل ظل من بين القضايا الأساسية التي شغلت الدارسين في أكثر من ميدان من ميادين المعرفة التي شهدت شيئا غير يسير من التحول والتطور سواء في زوايا النظر أو في المناهج، فأنجزت فيه دراسات قائمة بذاتها أحيانا، وخصصت له أحيانا أخرى مباحث في دراسات تناولت موضوعات ذات صلة به بنحو من الانحاء، فقد عني به علماء اللغة فوجد في اللسانيات بوصفها علما جديدا تجاوز المقاربات القديمة للغة حظا وافرا من الاهتمام، فتناوله الدارسون كل حسب تخصصه وزاوية اهتمامه في اللسانيات التقابلية والنفسية والاجتماعية والحاسوبية وفي غيرها من فروع اللسانيات، وعلى الرغم من اختلاف مجالات الدراسة وموضوعاتها فيها

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

فإن المعنى في جلها كان دوما من بين عناصر اللغة التي يتطرق إليها الدارس سواء بوصفه عنصرا فردا أم في علاقته بعناصر أخرى من عناصرها أو بالوسط الذي تدرس في سياقه كما في اللسانيات الاجتماعية أو بمكتسب اللغة ومنتج الكلام كما في اللسانيات النفسية. أما في الفلسفة الحديثة والمعاصرة فشكل المعنى سؤالا من الأسئلة التي أقلقت ومازالت تقلق الفكر البشري فاختلفت بشأنه الأطاريح، فلم يخلص المتواردون عليه في هذا الميدان على اختلاف مرجعياتهم الفكرية إلى كلام فصل تطوى معه إشكاليته، فظل جراء ذلك من الأسئلة الفلسفية المعلقة التي تؤرق الإنسان وتقض مضجعه.

ولم يهمل النقد الحديث والمعاصر، على اختلاف تياراته واتجاهاته عند الغرب وعند العرب، قضية المعنى بل تبوأ في اهتمام دارسيه رقعة ليست بالضيقة، فاختلفت وجهات النظر فيه باختلاف مرجعياتهم الفكرية والمناهج التي أخذوا أنفسهم بها في مقاربته في دراسات مستقلة حينا، وفي أثناء تعرضهم لمسائل نقدية أخرى وفي سياق تحليل النصوص شعرية كانت أم سردية، وأنجزت دراسات عن نظرية المعنى في النقد الأدبي على غرار ما أنجز في الدراسات اللغوية وفي الفلسفة.

إن ما ذكرناه ليس سوى غيض من فيض مما عقد من اهتمام للمعنى في بعض الميادين المعرفية وهي أكثر مما ندت منا الإشارة السريعة إليه على سبيل التمثيل لا الإطالة والتفصيل، لنبين أن المعنى لا ينفرد بالانشغال به مجال معرفي واحد ولا الأزمنة القديمة دون الأزمنة الحديثة والمعاصرة. أما في مقالنا هذا فإننا نهدف في مرحلة أولى إلى تناول المعنى في الخطابات (أو النصوص) النفعية والأدبية، وسيكون كلامنا عنه في هذين الصنفين من الخطابات أو النصوص (النفعية والأدبية) في صعيد واحد بدلا من التعرض له في كل صنف على حدة، لأن غايتنا هي إظهاره على أنه جانب من الجوانب التي يتمايز فيها ما هو أدبي عما هو نفعي من الكلام، وذلك باعتبار المستوى الذي يتموقع فيه في كليهما، ليقودنا ذلك في مرحلة ثانية إلى التوقف عند بعض المشكلات التي يطرحها (المعنى) عند نقل النصوص أو الخطابات الأدبية من لغة طبيعية إلى لغة طبيعية أخرى.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

1. المعنى في النصوص (أو الخطابات)[1] النفعية والأدبية

قد يبدو للوهلة الأولى أن الكلام عن المعنى في النصوص الأدبية مسألة من الوضوح إلى حد تكون العودة إليه من الحديث المكرور الذي يجب تجاوزه، على اعتبار أن المعنى حسب هذا التصور هو ما يدركه القارئ من خلال العناصر اللغوية للنص، وأن معرفته دلالات الألفاظ المؤتلفة في نسيجه كفيلة بإيصاله إلى معناه. إن معنى النص بهذا المفهوم يغدو وكأنه هو مجموع دلالات الكلمات المنتظمة في بنيته ليس إلا، وأن العلم بمعانيها المتواضع عليها مثلما تعرضها المعاجم يضمن وحده للقارئ الوصول إلى معنى النص. وعليه تصبح كفاءته اللغوية، من هذا المنظور، هي السبيل الوحيد للوقوف على معناه بوصفه محصلة مكوناته اللفظية.

إن حصر معنى النص في ما تفصح عنه بنيته اللفظية الظاهرة يختزل التمايز بين القراء في ما يتوافر عليه كل منهم من ثروة لغوية، فكلما اتسعت المعارف اللغوية للقارئ -حسب هذا الفهم- كان مؤهلا أكثر من غيره على فهم النص والوقوف على معناه الذي لا يتجاوز -في هذه الحالة- الدلالات المعجمية لما استخدمه فيه مؤلفه من عناصر لغوية استخداما يخضع فيه خضوعا كبيرا للمواضعة، ولما ألف مجموع أهل اللغة ومستعملوها عامة استعمال مدونتها في معاملاتهم وفي شؤون حياتهم المختلفة بوجه عام. وفي هذه الحالة يصبح النص الأدبي صنوا لما ينتجه عموم الناس من خطابات[2] في معاملاتهم التي يحرصون فيها الحرص كله على الإفهام وعلى تقديم ما يرومون تبليغه من معان وأفكار في بنية لفظية شفافة تكون فيها الفكرة غير متوارية في نسيجها، حرصا منهم على حصول التفاهم بينهم وبين شركائهم في التواصل. وفي سبيل ذلك، قد يعزز المتخاطبون كلامهم أو قل هذه البنية اللفظية في مجرى الكلام بوسائل أخرى غير لغوية كالإيماء والإشارة. كل ذلك من أجل حسن التبليغ وإيصال المعنى إلى متلقيه خلوا مما يعيق عملية التواصل أو يكون سببا في اضطرابها، فالهدف الأول والأخير في حالات كهذه الحالات هو إيصال المعنى إلى ذهن المتلقي من خلال دلالة اللفظ خاصة.

إن ما سيترتب عن إلحاق مفهوم المعنى في النص الأدبي بالمفهوم الغالب في الاستخدام العام والنفعي للغة سيجعل قراءته أشبه بقراءة المواضعة التي قلما يتجاوز فيها من يأخذ نفسه بها الدلالات المتعارف عليها للعناصر اللغوية وهي خارج الاستعمال، يستحضرها مما هو مُخَزّن في ذاكرته، فكأن اللغة بالنسبة إليه قائمة من المفردات ذات دلالات قارة لا تقبل التحول يكتسبها مستعملها داخل المجتمع بمخالطة أهلها، على أساس أن اللغة كما هو متعارف عليه هي "وسيلة التواصل بامتياز في كل مجتمع" (Sapir, 1973, p. 91).

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

إن كون اللغة كذلك وهي حقيقة لا ينكرها عاقل تبوئ المواضعة حقا مكانة مهمة في عملية التواصل وفي حصول التفاهم، لذلك فإن دارسي اللغة في القديم كما في الحديث يجعلون من الاتفاق أو المواضعة الشرط الأول للتفاهم الذي يتم بوساطة اللغة، وفي هذا المضمار يقول القاضي عبد الجبار: "فلو لم يتواضعوا عليها لما صحّ في لغة أدلة تفهم بها الأغراض يقع بها التخاطب (....) كما لابد في اللغات من تقدم المواضعة (...) إن الكلام إنما يحصل مفيدًا بالمواضعة لا لأمر يرجع إلى جنسه ووجوده وسائر أحواله، لأن وقوع الفائدة به يتبع المواضعة والعلم به يحصل بحصولها ويرتفع بارتفاعها" (القاضي عبد الجبار، المغني، 1960، ج. 16، ص. 309-310). وذهب فرديناند دو سوسور حديثا إلى أن اللغة هي "مجموعة من المواضعات الضرورية تتبناها الهيئة الاجتماعية لتمكين الفرد من استعمال ملكته اللغوية، أي في تواصله مع بقية أفراد هذه الهيئة الاجتماعية" (De Saussure, 1994, p. 23).

إن هذا الدور الذي تؤديه المواضعة في حصول التفاهم لا سيما في الخطابات النفعية (التداولية)، لا يعني أن التوسل بها حتى في هذا الصنف من الخطابات التي يتبادلها الناس في حياتهم اليومية تُستحضر فيه اللغة من الذاكرة في صورة "قائمة من المفردات ذات دلالات ثابتة لا تقبل التحول"، كما ورد أعلاه إشارة منا إلى قراءة النصوص قراءة تلتزم بحرفية ما هو متواضع عليه بين أهل اللغة اعتمادا على تأويل خاطئ للغة بوصفها مؤسسة اجتماعية، وأنها وسيلة تواصل بامتياز في المجتمع، وعلى المواضعة بحسبها الشرط الأول لحصول التفاهم.

إن الاعتقاد بأن اللغة حتى في كلام الناس اليومي تحتفظ دوما بدلالاتها الوضعية احتفاظا شديدا فيوظفها مستعملها مثلما هي قارة في مدونة اللغة اعتقاد بعيد عن الصواب، لأنه حتى في الخطابات المتداولة بين الناس وذات الصلة بشؤونهم وقضاء حوائجهم فإنها (اللغة) لا تخضع الخضوع كُلّه للدلالات الوضعية وإنما للاستعمال في توظيفها حظُّه فيها أيضا، فاللغة كما جاء عند دوسوسور (1994) نظام من بين الأنظمة العلامية، بمعنى إنها نظام غايته التواصل وفي التواصل لا يكون التعامل مع ألفاظ اللغة على أنها عناصر معزولة إنما يتم ذلك باستعمال الأرصدة التي يتيحها الوضع للمتكلم. يقول عبد القاهر الجرجاني، مميزا بين واضع اللغة (أي الجماعة) وبين واضع الكلام وهو المتكلم، إن الاعتبار "ينبغي أن يكون بحال الواضع للكلام والمؤلف له" (الجرجاني، دلائل الإعجاز، 1992، ص. 417)؛ فمؤلف الكلام يضع دوما في حسابه نظام اللغة التي يتعامل بها مع الغير، أي "إنه لا يستعمل أوضاع اللغة في خطابه كيفما اتفق، إنما عليه أن يحترم قوانينها وإلا فسد كلامه أو خطابه وأخطأ تحقيق وظيفته الاتصالية" (هني، 2018، ص. 16)، فالمسألة في هذه الحالة لا تقتصر على توالي ألفاظ اللغة في النطق من حيث هي عناصر مفردة في مدونتها، إنما يراعى فيها اتساق دلالاتها والتقاء معانيها الالتقاء الذي يستوجبه منطق العقل (الجرجاني، دلائل الإعجاز، 1992، ص. 49-50)، معنى هذا أن هناك تدخلا

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

من المتكلم في تنضيد كلامه التنضيد الذي يضفي عليه معنى هو محصلة تفاعل دلالات ألفاظه تفاعلا يتجاوز مجرد كونه مجموع معانيها بحسبها عناصر لغوية معزولة عن سياق الكلام، وبوصفه "ما تفصح عنه بنيته اللفظية الظاهرة" في تجاور مكوناتها تجاورا جامدا يحتفظ فيه كل عنصر بمجموع سماته وبالدلالات التي يحتمل أن ينفتح عليها أو يؤديها عندما يكون وحدة معزولة في الرصيد العام للغة، على أساس أن الكلمات خارج الاستعمال هي محض افتراضات كما تقول دنيكاسلسكوفيتش (Seleskovitch, 2001, p. 183).

إن سياق استعمال الكلمات هو الذي يبعد بعضا من دلالاتها ويبقي فقط على الدلالات التي تتوافق مع القصد التبليغي لمنشئ الكلام، وبعبارة أخرى، إن السياق الذي يستعمل فيه اللفظ يسهم في انحسار مجاله الدلالي، بل قد يبقى منه دلالة واحدة ليس إلا. تقول ماريان لودرار "مع سياق كاف تعدد المعاني الممكنة، يختزل إلى معنى واحد" (Lederer, 2001, p. 50).

إن ما يحدث من اختزال أو تغير في الدلالات اللغوية للفظ عند الاستعمال لا يعني أبدا أن منشئ الكلام في تواصله مع الأغيار داخل الجماعة لا يستخدم أي "وضع من أوضاع اللغة كما هو لفظا ومعنى، بأن يبقيه على أصله إذا ما اقتضى ذلك الخطاب ومقاصده التبليغية" (هني، 2018، ص. 18). لكن في كل الأحوال، إن المعنى الذي يروم إيصاله إلى متلقيه ليس هو مجموع دلالات الألفاظ التي استعملها في كلامه باعتبارها عناصر معجمية معزولة وفي متناول أي مستعمل من مستعملي اللغة. ولابد من التأكيد هنا أيضا أن الخطابات المتداولة بين الناس في حياتهم اليومية، وإن كان الاستعمال يحرر منشئيها من الالتزام الصارم بأوضاع اللغة أي بدلالاتها المتواضع عليها بين الجماعة، فليس معنى ذلك أن المتكلمين يتيحون لأنفسهم في هذا الصنف من الخطابات التحرر من الضوابط التي يفرضها حصول التفاهم بينهم وبين مخاطبيهم، لا سيما أن الفئات الاجتماعية المتواصلة باللغة في إطار تبادل المنافع وقضاء الحوائج غايتها الأولى غاية نفعية سواء أكان تواصلهم شفويا أم كتابيا، حضوريا أم غيابيا كما يفهم من قول الجاحظ: "حاجة بعض الناس إلى بعض صفة لازمة في طبائعهم وخلقة قائمة في جوارحهم وثابتة لا تزايلهم ومحيطة بجماعتهم ومشتملة على أدناهم وأقصاهم وحاجتهم إلى ما غاب عنهم مما يُعيشهم ويُحييهم (....) فحاجة الغائب موصولة بحاجة الشاهد لاحتياج الأدنى إلى معرفة الأقصى واحتياج الأقصى إلى معرفة الأدنى" (الجاحظ، 1969، كتاب الحيوان، ج. 1، ص. 42-43). قلنا إن الغاية فيها نفعية لأنه يقصد بها الإبانة عما هو مركوز في الضمائر من حاجات سواء أكانت مادية أم معنوية، فالسبب في نسجها أو قل في صوغها كما يقول فخر الدين الرازي "أن الإنسان الواحد وحده لا يقوم بجميع حاجاته بل لابد من التعاون" (السيوطي، المزهر في علوم اللغة، د. ت، ج. 1، ص. 38)، من هذا المنظور فإن الكلام أو الخطابات المتبادلة بين

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

أفراد الجماعة إنما يراد بها التعبير عما هجس في النفوس واشتملت عليه الضمائر مما له صلة بالحياة المعيشية وبشؤونها، أي إن الغاية فيها ليست غاية جمالية أو فنية، لذلك فإن جل جهد صائغيها يكون منصرفا للإفهام، إفهام المخاطب أو المخاطبين مرادهم وتيسير وصولهم إلى المعنى، الأمر الذي يقتضي وضع الكفاءة الاتصالية للمتلقين في الحسبان، لأن الخلل بين مستوى الخطاب من حيث هو شبكة من العلاقات تنسج بين عناصره ويتوقف عليها بناؤه وبين المستوى الذي يجب أن يتوفر عليه المتلقي للوصول إلى معناه، عاقبته في الأعم الأغلب حصول اضطراب في تواصل المتخاطبين، على اعتبار أن وضوح المعنى أو غموضه شديد الارتباط بعملية التأليف وبمستوى صياغة الخطاب، ومن ثم تغدو المناسبة بينه (أي الخطاب) وبين المتلقين من هذه الناحية ضرورية لتيسير وصولهم إلى ما يراد تبليغه إليهم من معان وأفكار مما له علاقة بشؤون حياتهم (مادمنا نتحدث عن الخطابات اليومية التي يداولها الناس في حياتهم الاجتماعية).

وعن هذه المناسبة بين الخطاب والمخاطبين يقول الجاحظ: "ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات فيجعل لكل طبقة من تلك كلاما ولكل حالة من ذلك مقاما (....). ولكل مقام مقال" (الجاحظ، البيان والتبيين، 1963، ج. 1، ص. 138-139)، فما دام الأمر متصلا بإفهام عامة الناس مضمون الخطاب، فإن الوضوح يضحى شرطا من الشروط الأولى التي يجب أن تتوافر في المعنى تجنبا لانقطاع التواصل بين المخاطب ومخاطبيه، قلنا من الشروط الأولى حتى لا يفهم من كلامنا أننا نذهب إلى أن نجاعة عملية التواصل رهن بوضوحه ليس غير. فقد يتفق أن يكون المعنى واضحا بالنسبة إلى متلقي الخطاب ولكن مضمونه الإفادي يكون في الدرجة صفر بالنسبة إليه، فلا يتفاعل معه ولا يلقى منه سوى الإعراض. وما يبرر هذا الانصراف عنه أنه لا يجد فيه ما يضيف جديدا إلى ما لديه من علم بالأشياء والأحداث، من أجل ذلك يقول ابن السراج: "وأصل الكلام موضوع للفائدة وإن اتسعت مذاهبه" (ابن السراج، الأصول في النحو 1985، ج. 1، ص. 66)، وفي توضيح المقصود بالفائدة يقول الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح: " هو ما يزيل بالفعل جهلا أو شكا يتصف به المخاطب في وقت معين حول موضوع معين بقطع النظر عن معنى الكلام ومراد المتكلم" (الحاج صالح، د. ت، ص. 73).

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

معنى ما قدمناه بخصوص الخطابات المتداولة في الحياة الاجتماعية للأناسي أن المعنى فيها سواء أأفاد جديدا أم لم يفد يتعلق بمستواه الأول الذي يدركه متلقي الخطاب من خلال علمه بدلالة لفظه كما أقرته المواضعة خاصة ومن خلال ما يحدث بين دلالات الألفاظ من تفاعل، في هذا المستوى، يصاحب عملية تأليف الكلام، معنى ذلك أن هذا المعنى لا يحصل فقط عن طريق العلم بدلالة اللفظ بوصفه وحدة معجمية خارجة عن الاستعمال الذي تتحدد في أثنائه دلالة من دلالاته ذات علاقة بالقصد التبليغي لمؤلف الخطاب.

إن هذه القصدية هي التي توجب، في حالة التعدد الدلالي للفظ، إبعاد دلالاته غير المتصلة بموضوع الكلام وتستوجب كذلك حصول تناسق دلالي بين العناصر اللغوية المنتظمة في بنية الخطاب لتتظافر في إضفاء معنى عليه هو المعنى الذي يحرص المخاطِب على إيصاله إلى مخاطبيه، وهو ما لا يتحقق بإبقاء عناصر اللغة برمتها مثلما هي في الوضع وإن تناضدت في نسيج الكلام لكن من دون أخذ بعين الاعتبار لما يجب أن يحصل بين دلالاتها من انسجام يسهم في صناعة المعنى المُرَامِ إيصاله إلى المتلقين.

هناك أمر لابد من تسليط الضوء عليه بخصوص المعنى في هذا الصنف من الخطابات، فما ذكرناه عن وروده (أي المعنى) في المستوى الأول من بناها اللفظية قد يوهم القارئ أن المعنى في هذه الحالة ينحصر في ما يقوله الخطاب باللفظ ليس إلا، لكن الأمر في الحقيقة خلاف ذلك تمامًا، فهناك قسم من معناه لا يرد فيه باللفظ، على اعتبار أن المتخاطبين من أهل اللغة داخل المجموعة الاجتماعية التي إليها انتماؤهم توجد بينهم قواسم مشتركة من تجارب وأعراف وعادات في الكلام تسمح لمنشئ الخطاب أن يتجاوز، على سبيل الإضمار، عن إيراد بعضٍ مما في نيته من معان باللفظ الدال عليها.

هذا النوع من التصرف في بنية الخطاب قد يطال العبارات والجمل، وقد يطال الأفعال أو بعض العناصر اللغوية الأخرى ويُدرك المتلقي ما نواه مؤلف الكلام على الرغم من اختفائها عن النظر وعن السمع. يقول الحاج صالح يتحدث عن هذه المسألة في العربية: "وقد يصير الحذف(...) عادة وعرفا في اللغة شائعا لكثرة استعمال العبارة بهذا الحذف المعين. فعندئذ لا يجوز إظهار ما قد حذف وتحفظ بعد هذا هذه العبارات كما هي" (الحاج صالح، د. ت، ص. 66). وسيبويه نفسه الذي اعتمد عليه الحاج صالح كثيرا في معالجة هذه الظاهرة في الكلام يقول: "وإنما أضمروا ما كان يقع مظهرا استخفافا ولأن المخاطب يعلم ما يعني فجرى بمنزلة المثل كما تقول "لا عليك" وقد عرف المخاطب ما يعني أنه: لا بأس

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

عليك ولا ضر عليك، لكنه حذف لكثرة هذا في كلامهم" (الحاج صالح، د. ت، ص. 64). فمع استغناء المخاطِب عن اللفظ في مثل هذه الحالات فإن المعنى يظل مقصودا في الخطاب، ولا يغُمُّ على المقصودين به، لأن عبارته مركوزة في ذواتهم، فما يصل إليهم هو معنى الخطاب كله: ما أعربت عنه العناصر اللغوية الحاضرة في نسيجه وما أُضمر لفظه.

وفضلا عن هذا فإن المعنى في صنفٍ من هذه الخطابات التي نتحدث عنها قد يتسع في بعض الحالات فيشمل زيادة على ما يدركه متلقيها من خلال الوحدات اللغوية المنتظمة في متنها وعن طريق استرجاع ما هو مضمر، نقول فيشمل معاني أخرى يمكن تسميتها بالمعاني المقامية، وهي تلك المعاني التي يهتدي إليها (المتلقي) من خلال ما يوفره له مقام التواصل من قرائن، كما هو الشأن في الخطابات الشفوية التي يتقاسم فيها شركاء التواصل المقام الذي يجري فيه الكلام مثلما يحصل، وعلى سبيل المثال، "عندما يذكر المخاطب شخصا في خطابه على سبيل الذم فيزوي وجهه ويقطبه ليفهم مخاطبه أن هذا الذي ذكره إنسان لئيم، لكن من دون أن يقول ذلك باللفظ" (هني، 2017، ص. 21).

إن هذا المعنى الذي يدرك من شهادة الحال على الرغم من أنه لم يرد في الخطاب مصرحا بلفظه ولا مضمرا في نسيجه يعد جزءا من معناه العام الذي يروم صاحبه إيصاله إلى مخاطبيه. ويجب التنبيه هنا إلى أن المعاني التي يستشفها المتلقي من المقام من خلال هكذا إيماءات وإشارات لا يرافقها اللفظ، مما تتميز به خاصة الخطابات الشفوية المتداولة بين الناس. ولا بد من التذكير أيضا بأن ما يتخللها من حركات وإيماءات، كيما تنسجم دلاليا مع دلالات بقية عناصر الخطاب فتتظافر معا في صناعة معناه، يجب أن تكون مما لا يختلف المخاطب والمخاطبون في العلم بدلالاتها.

إن ما يتضح من خلال ما ذكرناه عن المعنى في الكلام أو في الخطابات التي يتواصل الناس بوساطتها في ما بينهم لتبادل المنافع وقضاء الحاجات، هو أن هذا المعنى سواء أأستقلت به بناها اللفظية الظاهرة التي تلتقي في متنها الأدلة وتتآزر للتعبير عنه أم جاء بعضه مضمرا على النحو الذي أبناه أو اتسعت رقعته فانفتحت على معان مقامية، فإن ما يتوخاه المتكلم أو مؤلف الخطاب ويركز عليه هو الإفهام، إفهام شركائه في التواصل غرضه أو ما يريد إخطارهم به مما له صلة بشؤونهم في حياتهم المشتركة أو بالعالم المحيط بهم.

ولكون الإفهام هو غايته الأولى فإن ما يحرص عليه الحرص الشديد هو وضوح خطابه بأن يجعل معناه أقرب ما يكون من مداركهم، من أجل ذلك فإنه سَيُعْنَى قدر المستطاع بشفافية بنيته اللفظية، فيتحاشى ما يجعله مُلْبِسًا أو مُلْغِزًا ويحيد بهم عن الغرض التبليغي للخطاب. معنى ذلك أن المعنى في هذه الحالة سيكون في الأعم الأغلب مباشرا تنقله الجمل والتراكيب المؤتلفة في صلبه.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

2. اللغة والمعنى في الخطابات الأدبية

من المعلوم أن الناس عند تبادل المنافع وقضاء الحوائج في حياتهم اليومية لا يتواصلون بالشعر أو بالنثر الأدبي، بمعنى إن من يتعاطى هذين الصنفين من الكلام (الشعر والنثر الأدبي) لا يتعامل مع اللغة التعامل الذي يتعاملونه معها، لأن الوظيفة المعزوة للغة في خطاباتهم غير الوظيفة التي تؤديها في النصوص والخطابات الأدبية عامة بما فيها الشعر. ويجب التذكير في هذا السياق بأن المسألة لها علاقة بالغاية التي يسعى مستخدم هذه الأداة إلى تحقيقها من خلالها، فمنشئو الخطابات النفعية ومنتجو النصوص أو الخطابات الشعرية والنثرية الأدبية يغرفون جميعا من الرصيد الذي تتيحه لهم اللغة التي يتكلمون أو يكتبون بها، غير أن كيفية استعمالها تحددها أغراضهم التبليغية والاستجابة للقصد المنتظرة من مخاطبيهم. وعليه يظهر لنا إلى أي حد كان ابن جني دقيقا عندما قال في حد اللغة: "أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" (ابن جني، الخصائص 1952، ج. 1، ص. 33) أو الزجاجي حين قال: "إن الله عزوجل إنما جعل الكلام ليعبر به العباد عما هجس في نفوسهم وخاطب به بعضهم بما في ضمائرهم مما لا يوقف عليه بإشارة ولا إيماء" (الزجاجي، 1959، ص. 12)، فابن جني لم يحدد الأغراض التي يعبر بها باللغة، لأن أغراض مستعمليها متباينة، فقد تكون نفعية مما له صلة بشؤون الحياة العامة وقد تكون فنية وجمالية. كما أن هواجس النفس التي تستخدم اللغة للإعراب عنها -كما جاء عند الزجاجي- قد تكون هي أيضا على نحو ما أشرنا إليه عند ابن جني.

يقودنا هذا الكلام إلى التساؤل عن المعنى الذي ينتجه استخدام اللغة في النصوص وفي الخطابات الأدبية. صحيح إن الأدب غير مفصول عن المجتمع، بل هو منغمس فيه، فهو يستقي موضوعاته منه، لذلك يقول رينيه ويليك واستن وارين: "الأدب مؤسسة اجتماعية أداته اللغة (...)، أضف إلى ذلك أن الأدب يمثل "الحياة"، والحياة في أوسع مقاييسها حقيقة اجتماعية واقعة" (ويليك ووارين، 1981، ص. 97). لكن هل ينتج الأديب نصوصا أو خطابات هي صنو لتلك التي يعبر فيها عامة الناس عن مشاغلهم وعن القضايا الاجتماعية ذات الصلة بحياتهم؟

إذا كان الأمر كذلك فإنه لا يكون هناك داع إطلاقا للتمييز، في ما أداة التعبير فيه هي اللغة، بين ما هو أدب وما هو غير أدب. فلكي يقع التمييز بينهما لابد من أن تستعمل هذه الأداة فيهما استعمالا مختلفا، وأن تكون حمولتها الدلالية في الحالتين متباينة وإن تعاصر الأديب وغير الأديب وجمعتهما بيئة واحدة. بل إن التعامل مع اللغة تعاملا مختلفا، هو من باب أول، النتيجة الطبيعية لاختلاف مؤهلاتهما الفطرية من حيث درجة إحساسهما بالأشياء وما لهما من تصور عنها، فالأدباء وهم في ذلك درجات أيضا، أقدر من عموم الناس على التسرب إليها والانسياب فيها والإحساس بها وإدراك دلالاتها حتى لكأنهم يتوافرون على نوع من البصيرة ترتفع عليها بوساطتها حُجُبها عنهم، فيُجاوزُون جراء ذلك، في ما يخص اللغة،

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

جانبيها الثقافي والاجتماعي المتاحين لكثير من الآدميين إلى جوانب أخرى فيها، فتفصح لهم عن إيحاءات ودلالات غير مألوفة وليست مما جرت به العادة في استعمال اللغة في الحياة الاجتماعية، فبفضل هذه الطاقة الخلاقة لدى الأدباء (شعراء وكتابا)، فإن اللغة تفصح لهم من أسرارها عما لا تفصح عنه لسواهم، فتراهم من خلال نسجهم بين عناصرها يوجدون معاني غير متداولة بين الناس في الخطابات التي درجوا على تبادلها في ما بينهم في شؤون حياتهم وذلك من خلال ما يضيفونه "إلى معاني الألفاظ الأصلية المصطلح عليها (أي المعاني العادية التي تجعل من اللغة وسيلة للتفاهم في حياتنا اليومية) من معان هامشية أخرى تصبو إلى تصوير الحالة النفسية الخاصة التي يعانيها الشاعر أو الكاتب والتي تعجز المعاني المصطلح عليها للألفاظ عن التعبير عنها" (سعادة، 1984، ص. 56). لذلك فإن علماء اللسان المحدثين يميزون تمييزا واضحا في تناولهم وظائف اللغة بين وظيفة التواصل المباشر بين الناس وبين الوظيفة الانفعالية، وهي الوظيفة المهيمنة في الأعمال الإبداعية التي أداتها اللغة. وهذه الوظيفة من أصعب الوظائف في عملية النقل من لغة إلى لغة (سعادة، 1984، ص. 205-206)، لارتباطها بالذات المبدعة ومؤهلاتها الفطرية المسؤولة عن العملية الإبداعية.

قلنا عن الوظيفة الانفعالية إنها المهيمنة في الأعمال الأدبية حتى لا يفهم أننا نذهب إلى أن اللغة فيها تكون من قبيل واحد وأن دلالاتها المباشرة تتوارى في أثنائها جملة وتفصيلا. فعلى الرغم من أن الأعمال الإبداعية لا تهدف إلى الإفادة، بمفهومها الاجتماعي، التي هي من وظائف الاستعمال التفعي للغة، إنما تهدف إلى التعبير وإحداث الإثارة وإلى إيصال انطباع وجداني إلى المتلقي، فإننا لا نعدم فيها الاستخدام المباشر للغة، لأن تجريد لغتها تجريدا كليا من وظيفتها التواصلية يحولها إلى خطابات مستغلقة المعنى بسبب ما يصاحب ذلك من إبهام وغموض يؤثران سلبا على وظيفتها. وقد أثيرت هذه المسألة منذ القديم فكان ممن تناولها الفلاسفة الإسلاميون في سياق كلامهم عن لغة الشعر، فقالوا بوجود مستويين فيها؛ المستوى المجازي والمستوى الحقيقي حتى لا يتحول نصه إلى لغز مستغلق (الروبي، 1983، ص. 117) يحول دون الاهتداء إلى ما يحمله من معنى. غير أن ذلك لا ينبغي أيضا أن يحيد به عن خصوصيته بتغليب الاستعمال المباشر للغة عليه، فيضحى شأنه شأن الخطابات التواصلية التي تقدم الحديث عنها، فيكون "مجثم" معناه في بنيته اللفظية التي هي أول ما يواجه المخاطب عند تلقيه، فيتوقف عند الدلالات الأولى لألفاظه مفردة ومؤتلفة في تراكيبه، وعند المعاني التي يشف عنها ما يكون قد أضمر فيها من ألفاظ وعبارات ينتبه إليها بحكم علمه بمجرى العادة في استخدام اللغة التي صيغ فيها الخطاب.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

هذا الذي قلنا عن الخطاب الشعري نلحظه أيضا في أجناس أدبية أخرى من حيث اختلافها عن الخطابات النفعية المتداولة بين الناس في ما يخص موقع المعنى في نسيجها نتيجة تميزها عنها هي أيضا في كيفية تعامل منشئيها مع اللغة، فاللغة في ائتلافها في تراكيب بنيتها لا تستعمل استعمالا مباشرا وفقط، ففيها هي الأخرى يظهر الإحساس الخاص لمؤلفيها باللغة ونظرتهم الذاتية إليها ويتجلى آثار ذلك على المعنى في خطاباتهم فينأى به عن الموقع الذي يحتله المعنى في الخطابات التواصلية العادية. بيد أنه لا تجب المطابقة من هذه الناحية بين الخطابات الشعرية والخطابات النثرية الأدبية.

وهنا أيضا نؤكد أن التمييز بين البنى اللغوية لهذا الصنف من الخطابات قديم. فالقدامى الذين تناولوها أكدوا فيها على الخروج عن المواضعة في استخدام اللغة ولكنهم توقفوا أيضا عند مقدار الخروج عنها في ما هو شعر وفي ما هو نثر أدبي، فأبانوا عما بينها من فروق وهذا ما فعله الفلاسفة الإسلاميون في تمييزهم بين الخطابة بوصفها نصا نثريا وبين الخطاب الشعري. وكان منطلقهم في ذلك الوظيفة الموكلة لكليهما (الخطابة والشعر)؛ فالخطابة من منظورهم غايتها الإقناع بغرض التصديق، أما الشعر فيهدف إلى التخييل من أجل التأثير في متلقيه للإقبال على موضوع التخييل أو الإعراض عنه. وعلى هذا الأساس تباينت من وجهة نظرهم البنيتان اللغويتان للخطابة والشعر كما يفهم من كلام الفارابي في أثناء تناوله قضية المحاكاة والتخييل في هذين الخطابين الأدبيين، فقد قال بهذا الخصوص "والخطابة قد تستعمل شيئا من المحاكاة يسيرا وهو ما كان قريبا جدا واضحا مشهورا عند الجميع. وربما غلط كثير من الخطباء الذين لهممن طبائعهم قوة على الأقاويل الشعرية فيستعمل المحاكاة أزيد مما شأن الخطابة أن تستعمله، غير أنه لا يوثق به فيكون قوله ذلك عند كثير من الناس خطبة بليغة وإنما هو في الحقيقة قول شعري قد عدل به عن طريق الخطابة إلى الشعر. وكثير من الشعراء -الذين لهم من طبائعهم قوة على الأقاويل المقنعة- يصنعون الأقاويل ويزينونها فيكون ذلك عند كثير من الناس شعرا وإنما هو قول خطبي عدل به عن منهاج الشعر إلى منهاج الخطابة" (الفارابي، فصول المدني، 1961، ص. 134-135).

واضح من هذا الكلام أن الفارابي يُرجع الفرق بين بنية الشعر وبنية النثر (الخطابة في هذا المقام) إلى كيفية استخدام اللغة في هذين الخطابين الأدبيين (الشعر والنثر ممثلا في الخطابة). فهناك حدود في كليهما في الابتعاد أو الاقتراب من الاستعمال المباشر للغة يجب أن يلتزم بها الشاعر والناثر حتى لا يحيدا ببنيتي خطابيهما عن طبيعتيهما اللتين تفرضهما وظيفتاهما، فبنية الخطاب النثري (الخطابة في هذا السياق) كما يرى الفارابي، إذا ذهب فيها مؤلفه بعيدا في عدوله عن المواضعة فإنه ينزع عنها خصوصيتها التي يجب أن تتناسب مع وظيفة الخطابة وهي الإقناع بغرض التصديق فيُصنَّف خطابه، بسبب من ذلك، في الأقاويل الشعرية وإن جاء غير متلبسٍ بوزن. وكذلك الشاعر إذا ما بالغ في استخدامه اللغة

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

استخداما حقيقيا وفي الالتصاق بدلالاتها المباشرة فإنه يميل ببنية خطابه نحو بنية الخطابة (بما هي خطاب نثري) التي لا تتوافق مع وظيفة الشعر التي هي التخييل الذي يتوسل به للتأثير في متلقيه تأثيرا نفسيا لحمله -كما ذكرنا- للإقبال على ما يخيل له بوساطة اللغة أو العزوف عنه. وكلامنا هذا لا يعني البتة أنه ليست هناك قواسم مشتركة بين الشعر والخطابة (بما هي جنس أدبي نثري) في استعمال اللغة، فهناك تشابه في بنيتهما اللفظية من هذه الناحية ناجم عن تجاورهما " في المتصل المنطقي الذي يجمعهما، بحيث يمثل الشعر أحد قطبي هذا المتصل في حين يمثل البرهان قطبه الآخر المقابل وتقع الخطابة بينهما بحيث تسبق الشعر مباشرة" (الروبي، 1983، ص. 179).

إن ما ذكرناه من مشابهة ومغايرة بين الشعر والخطابة في البنية اللفظية من خلال ما جاء عند الفارابي (ابن سينا، الخطابة من كتاب الشفاء، 1954، ص. 204)، وما بينهما وبين الخطابات النفعية التي يتبادلها الناس في الحياة اليومية من تباين من حيث بناها اللفظية أيضا، لا يعني أن ذلك يخص هذين النوعين الأدبيين القديمين ليس غير. فللبنى اللفظية للأجناس الأدبية النثرية الأخرى شيء مما في بنية الشعر يميزها عما هو كلام عادي غايته مقصورة على التواصل. إلا أن ذلك لا يلغي المسافة القائمة بين الشعر والأنواع الأدبية النثرية حتى الحديثة منها (مثل القصة والرواية) من الناحية التي نتكلم عنها. فأحمد الشايب، على سبيل المثال، في حديثه عن العناصر المشتركة بين الشعر والنثر يقول: "إلا أن هذه الظواهر اللفظية التي تذكر في الأسلوب الشعري تعد فيه أقوى مظهرا وأحسن ملاءمة" (الشايب، 1976، ص. 62).

إن ما يعنيه أحمد الشايب بالظواهر اللفظية في كلامه هذا هو كيفية ائتلاف العناصر اللغوية وانتظامها في بنية الخطاب، وإلاّ فلا معنى من الكلام عن الأسلوب من خارجها، لأن الاختلاف هنا ليس اختلافا بين المكونات اللغوية للخطاب من حيث هي عناصر معزولا بعضها عن بعض، إنما هو اختلاف في كيفية تعالقها في نسيجه اللغوي. وهذه الكيفية يمليها الجنس الأدبي نفسه والوظيفة المنوط به تأديتها، لذلك يضيف أحمد الشايب إلى كلامه السابق قوله: "فالموضوع هو السبب الأول الذي يقوم عليه اختلاف الأساليب. ويراد بالموضوع الفن الذي يختاره الكاتب ليعبر عمّا في نفسه، علما أو أدبا، نظما أو نثرا، مقالة أو قصة أو رسالة أو خطابة. فلكل فنٍ منها أسلوبه الخاص الذي يلائم طبيعته" (الشايب، 1976، ص. 54).

إن الأساليب التي يتحدث عنها الشايب محضنها البنية اللغوية للخطاب، وتتحدد من خلال العلاقات التي تنعقد في متنها بين مكوناتها، وهي علاقات لا تبنى كيفما اتفق إنما تقوم على اختيار عناصرها من الرصيد اللغوي الذي يتوارد عليه مستخدمو اللغة أدباء كانوا أم غير أدباء، ثم يؤلّف بينها وفق ما تقتضيه خصوصية بنية الخطاب في النوع الأدبي ذي

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

العلاقة، وحسب المقاصد الأدبية والجمالية المستهدفة، وهذا ما أكده محمد مشبال في حديثه عن مصدر جمالية اللغة وطاقتها التأثيرية، فقد قال :" لا تستمد اللغة جماليتها من تكوينها الذاتي فقط أي باعتبارها أصواتا وتراكيب ومجازات ذات طاقة تأثيرية مباشرة، ولكن أيضا من علاقتها بالجنس الأدبي الذي تذعن له في صوغ أبنيتها، إذ تصبح اللغة بموجب هذه العلاقة في أفق جمالي جديد حيث يعمد المبدع إلى نسج خيوطها واختيار ألوانها وفق ما يقتضيه هذا الإطار من مكونات وثوابت، على هذا النحو تتّحد جمالية اللغة وأسلوبيتها بوظائفها التصويرية في سياق أدبي محدّد وكأنّ طاقة اللغة في التأثير تكمن في الجنس الأدبي نفسه باعتباره أداة فنية متميزة يناط بها توصيل رسالة إنسانية" (مشبال، 2001، مج. 30، ع. 1، ص. 75).

ما يعنينا على وجه الخصوص في كلامي أحمد الشايب ومحمد مشبال هو ماله علاقة بما نحاول تبيانه وإلقاء الضوء عليه، وهو خصوصية البنى اللغوية للخطابات الأدبية وتميزها عن بنى الخطابات غير الأدبية وإن توارد مؤلفوها على نفس الرصيد الذي تتيحه لهم اللغة التي يتعاملون معها. وهذه الخصوصية يفرزها تعامل الأدباء (شعراء وكتابا) المخصوص مع اللغة، وهي خصوصية تبدأ مع عملية الاختيار (اختيار العناصر اللغوية المفردة من مدونة اللغة)، وتكتمل بعملية التركيب أو التأليف بين ما وقع عليه الاختيار من وحدات لغوية، وهما عمليتان غير هينتين، فالخطابات العاديّة يقع فيها كذلك اختيار وتأليف، بيد أن ما يحصل فيها بهذا الخصوص لا يمكن قياسه بما يجري في الأعمال الإبداعية، لما تتطلبه من إحساس خاص بمفردات اللغة معزولة ومؤتلفة في تراكيب الخطاب، لتقوى على التعبير عن التجاذب الحادث بين المبدع وبين الأحداث والأشياء والمواقف، لذلك فإن "النص الأدبي، النص الفني، لا يقتصر على إذاعة مطلق رسالة، ولكنه يحمل أيضا بصمات المذيع وطريقة تأثره الشخصية بالأشياء والأحداث" (سعادة، 1984، ص. 55).

إن مستعمل اللغة في مثل هذه الحال إذا استعرنا كلام نقولا سعادة "يخاتل أحيانا في استعماله الألفاظ، فيحمّل بعضها معاني لا يتضمنها مفهومها المصطلح عليه، وأنه يتصرف هذا التصرف للتعبير عن حالات نفسية لا تقدر الألفاظ العادية على التعبير عنها" (سعادة، 1984، ص. 57).

إذا كان نقولا سعادة استعمل في كلامه هذا عبارة "يخاتل أحيانا" فإننا نرى الأنسب (لاسيما في الخطاب الشعري) أن يقال "في جلّ المواقف التعبيرية"، "لأن العلاقات التي تنشأ بين الوحدات اللغوية الدالة الصغرى التي يقع عليها الاختيار تتجاوز غالبا المألوف والمتعارف عليه من أجل خلق الإثارة الجمالية المتوخاة" (حمرون، 2008، ص. 13)، ومرجع ذلك إلى اختلاف المواقف التواصلية العادية عن المواقف الفنية التي تهدف إلى إيصال انطباع وجداني إلى المتلقي، وهو ما يجعل

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

عمليتي الاختيار والتأليف في الخطابات الأدبية، كما ألمحنا، أعسر مما هي عليه في خطابات الحياة اليومية، فهاتان العمليتان في الأعمال الأدبية خاصة هما "في الوقت نفسه عملية خلق للمعنى. وقد يوجد شيء من هذا في الحديث العاديّ، ولكنه يحدث دائما تحت ظروف "غير عادية".

ومن ثم يمكننا القول إن الاختلاف الكمي بين النص الأدبي والحديث العادي من هذه الناحية يصبح اختلافا كيفيا أو خاصية مميزة للظاهرة الأسلوبية" (عياد، د. ت، ص. 71-72). مما يُستشف من كلام شكري محمد عياد أن عمليتي الاختيار والتركيب في الأعمال الأدبية تفضيان إلى معنى مغاير للمعنى المحصل من البنى اللفظية للخطابات التي يتبادلها العاديون من الناس فيما بينهم، بمعنى إن البنى اللفظية للخطابات الأدبية تحوي، فضلا عن المعنى الذي تؤديه من خلال الدلالات المباشرة لمكوناتها مفردة ومركبة، معنى آخر موقعه ليس سطوحها، وهذا المعنى هو ما تنطبق عليه صفة "الخلق" التي نسبها محمد عياد إلى ما ينتج عن عمليتي الاختيار والتركيب في مجال الأدب.

يترتب عن هذه الخصوصية التي يتسم بها هذا "المولود"، مادام الأمر يتعلق بـ"الخلق" أن موقعه وهو "جنين" أي قبل الكشف عنه (إن أمكن هذا الكشف)[3]، "أرحام" البنى اللفظية للخطابات، بعبارة أخرى إنه ليس معطى جاثما خلف اللفظ المباشر يمكن تحصيله بعملية آلية مبنية على الإحالة على مرجع قابع في الذهن، إنما الاهتداء إلى صورة من صوره عندما يمكن هذا الاهتداء يحتاج غالبا، إن لم نقل دائما إلى جهد مضن، يتجاوز مجرد استرجاع ما هو محفوظ في الذاكرة من دلالات ألفاظ اللغة، على اعتبار أن المعنى المتواري في النسيج اللفظي للخطاب الأدبي، يعوّل في إنتاجه ليس فقط على العناصر اللغوية الحاضرة في التركيب بوصفها وحدات معجمية تواطأ عليها أهل اللغة للدلالة على معان لاستعمالها في التواصل، إنما المعوّل عليه بالأساس هو طرائق انتظامها في التراكيب. فهذا الانتظام المخصوص يتولد منه معنى لا من خلال العناصر الدالة المؤتلفة في بنية الخطاب فقط، بل من خلال العناصر الغائبة أيضا، وهي التي تدل عليها هذه العناصر المؤتلفة نفسها بوساطة العلاقات النحوية التي تصل بعضها ببعض. وبذلك يكون انبجاس المعنى أو انبثاقه[4] نتيجة لجملة من العلاقات تنسج بين العناصر اللغوية الحاضرة من ناحية وبينها وبين العناصر المضمرة من ناحية ثانية، فهو إذا محصلة لتظافر ما هو منطوق ويمكن ملاحظته مع ما هو غائب مما لا يقع تحت طائلة الملاحظة المباشرة (حمرون، 2008، ص. 51-52). والمضمر الذي نتحدث عنه هنا ليس من نوع الإضمار الذي نراه في خطابات الحياة اليومية، الذي قلنا إنه يعوّل في الانتباه إليه على ما بين المتخاطبين من «قواسم مشتركة من تجارب وأعراف وعادات في الكلام».

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

نعود إلى القول إن المعنى في الخطابات الأدبية غير متاح للإدراك المباشر، إنما يكون محتجبا عنه متواريا في أثناء أنسجتها، فهو ليس ما يفصح عنه منطوق الألفاظ المنتظمة فيها، لذلك نرى عبد القاهر الجرجاني، قديما، يشبه الساعي للوصول إلى معنى الكلام الأدبي بالغائص على الدر، لبعد موقعه عن السطح، وأن الاهتداء إليه يحتاج إلى جهد فكري (الجرجاني، أسرار البلاغة، 1991، ص. 152). ومفهوم الجرجاني لمعنى الخطاب في هذا السياق بعيد عن إشارة عياد السابقة على أنه "خلق" لأن الجرجاني كان محكوما بالإطار الديني والفكري الذي ينطلق منه في تصوره للوجود وأشيائه، فعلى الرغم مما ذكره من أن المعنى في مثل هذه الحالة غير ما يفصح عنه اللفظ المباشر، فإنه لم يكن في الإمكان أن يتصوره على أنه خلق، أو أن الإمساك به والاستحواذ عليه مثلما يستوحذ على شيء مادي متعين غير متاح. فكأننا مع الجرجاني إزاء قول الجاحظ "للأمور حكمان: حكم ظاهر للحواس وحكم باطن للعقول، والعقل هو الحجة" (الجاحظ، كتاب الحيوان، 1969، ج. 1، ص. 27).

فالمعنى الذي يشبه عبد القاهر الساعي إليه بالغائص على الدرّ هو ما موقعه باطن الخطاب والوصول إليه أداته العقل، فاستشفافه وإخراجه من صدفه المقفلة وسيلته التأويل عن طريق الاستدلال العقلي، وهو ما يؤديه كلام له يقول فيه: "ألا ترى أنك لما نظرت إلى قولهم "هو كثير الرماد" وعرفت أنهم أرادوا أنه كثير القرى والضيافة ولم تعرف ذلك من اللفظ ولكنك عرفته بأن رجعت إلى نفسك فقلت إنه كلام جاء عنهم في المدح، ولا معنى للمدح بكثرة الرماد، فليس إلا أنهم أرادوا أن يدلوا بكثرة الرماد على أنه تنصب له القدور الكثيرة ويطبخ فيها للقرى والضيافة، وذلك لأنه إذا كثر الطبخ في القدور كثر إحراق الحطب تحتها وإذا كثر إحراق الحطب كثر الرماد ولا محالة" (الجرجاني، دلائل الإعجاز، 1992، ص. 431).

فالمعنى الظاهر الناتج عن الدلالة المباشرة والمرجعية لعناصر اللغة المصفوفة في البنية اللفظية للخطاب يغدو من منظور الجرجاني علامة غير لغوية تفضي إلى المعنى الكامن في باطنه. ولكنه لم يذهب إلى أبعد من هذا ليقول بلا زمنية هذا المعنى وإمكان تكاثره وتعدد وجوهه حتى لتصعب الإحاطة به، لأنه - بالنسبة إليه- معنى محكوم بالعرف وبما هو سائد في الوسط الاجتماعي والثقافي الذي نشأ فيه الخطاب، أو قل صيغ فيه، فهذا العرف في نظره هو المرجع المعوّل عليه في البحث عن المعنى الأصلي والوحيد القار في عمق الخطاب وهو المعنى الثاني أو معنى المعنى (أبو زيد، 2001، ص. 115-116). إن هذه النظرة التي تحصر المعنى الباطن للخطاب الأدبي في معنى واحد ثابت تجاوزتها الدراسات النقدية الحديثة لترى "أن العلاقة بين المعنى الأول والمعنى الثاني أو قل بين المستوى الدلالي الأول والمستوى الدلالي الثاني متغيرة" (Cohen, 1996, p. 107).

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

إن كون المستوى الدلالي الثاني للخطاب متغيرا كما يقول جون كوهين يعني أنه سيكون مهيأ دوما للتحول والعطاء والانبثاق الدلالي المتواصل والانفتاح على دلالات كثيرة، فكأني به منبع لا يجمّ ولا ينزح وتدفقه لا ينقطع وأن محاولة محاصرته لاستيعابه استيعابا كليا في سعي لاستنفاده جهد ضائع وأمر عزيز المنال على من يتغياها، فهو لا يعود منها سوى بدلالة من دلالاته المتجددة مع كل وارد، وهي دلالة قائمة على الاحتمال والإمكان لا على اليقين.

ومن هذا المنطلق يصف مانجونو محتوى الخطاب الأدبي بعدم الثبات والتغير بتغير ورّاده وتغير سياقات التوارد عليه (Maingueneau, 1990, p. 28-29). وبهذه الصفة فإن محتواه ليس مجموعة من الأفكار الثابتة ولا تثبيتا لواقع تاريخي ما يضحى بعد انصرامه وثيقة شاهدة عليه، إنما هو محتوى دينامي "شيمته" الحركية والتحول، وهو ما يضفي عليه (الخطاب الأدبي) صفة الديمومة. يقول رولان بارث يتحدث عن سبب تخطي العمل الأدبي للمجتمعات واستمراره عبر الأزمنة: "لا لأنه يفرض معنى واحدا على أناس مختلفين، إنما لأنه يقترح معاني مختلفة على الشخص الواحد الذي يتكلم دائما نفس اللغة الرمزية عبر أزمنة مختلفة" (Barthes, 1966, p. 52).

بهذا المفهوم فإن المعنى في الخطاب الأدبي يستجيب كما يقول نصر حامد أبوزيد "لمتغيرات الواقع في حركته النامية المتطورة عبر التاريخ" (أبو زيد، 2000، ص. 195)، بمعنى إن دلالة الخطاب الأدبي لا تتوقف عند حدود وقائع عصره بل تستمر بعدها ما استمر التواصل مع الخطاب، على الرغم من أنه قي منشئه الأول ينتمي إلى سياق اجتماعي وثقافي معين وإلى إطار زمني محدد (أبو زيد، 2000، ص. 24).

فما هو مندس في المستوى الثاني من نسيجه استيعابه استيعابا كاملا إلى حد استنفاده أمر عزيز المنال، فكأني به آل كلما اقتربت منه بعد عنك وتركك قائما في حيرة من أمرك، لأن الخطاب الأدبي لا يبوح بأسراره كلها ودفعة واحدة لمن يطلبها. وفي هذا السياق تقول جينة أبو فاضل في تصور قريب من بعض نواحيه مما نحاول استبانته "يحدث أن يكون المعنى مستخفيا يتوارى ويتلاشى في أطواء النص، فالإمساك به يصبح إذا مستحيلا أو على الأقل عسيرا، لأن النص ليس مكونا من طبقة وحيدة وإلا لما طرح أي مشكل للفهم على القارئ أو على المترجم. النص هو تكوّم من الطبقات الشكلية السطحية المؤدية إلى الطبقات العميقة للمعنى. طبعا، ليس هناك البتة معنى ملموس يمكن للفكر البشري الوصول إليه من دون كساء شكلي، الطبقات الشكلية هي واجهة "العمارة" التي يتوجب على المترجم ضرورة تخطيها لبلوغ طبقات المعنى. فالمترجم يتسرب في نسيج النص ويتعقب أثر المعنى الذي ينتشر عبر تشابك الخيوط ويجتهد بعد ذلك في فك هذه الخيوط لفهم منطق تسلسلها وتقاطعها" (Abou Fadel, 2005, p. 22).

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

قلنا، إن ما نحاوله قريب من بعض الوجوه فقط ممّا تذهب إليه جينة أبو فاضل، لأننا نلمس في كلامها ما يوحي بإمكان الوصول إلى معنى الخطاب والإحاطة به، لأنها اتبعت استحالة حصول ذلك بـ "أو على الأقل عسيرا". إن فكرة بلوغه والاستحواذ عليه ولو بعد جهد شاق ومضن يعني انطفاء الخطاب واستنفاد طاقته الدلالية، فيصيبه الخرس وتنتهي مسيرته، بينما الخطاب الأدبي كما قال نصر حامد أبوزيد في كلامه المذكور أعلاه يستجيب "لمتغيرات الواقع وحركته النامية المتطورة عبر التاريخ"، وبناء عليه يكون امتداده عبر الزمن غير نهائي، على اعتبار أن دلالته لا تقف عند حدود وقائع عصره "بل تنسحب على كل الوقائع الشبيهة" (أبو زيد، 2000، ص. 195). فما يفصح عنه الخطاب الأدبي في موقف معين ليس هو مضمونه الدلالي برمته، إنما هو صورة منه ليس إلاّ، صورة لا تطابق الصور التي أفصح عنها من قبل ولا التي ستليها في ظروف مغايرة، بمعنى إن الخطاب لا يلقي بحمولته كلها في أي مناسبة من المناسبات، فالوصول إلى حقيقته وامتلاكها مبتغى ليس من الممكن بلوغه فليس هناك أي منهج نقدي، مهما ادعى علمية أدواته الإجرائية، يستطيع أن يزعم إمكان الكشف عن معنى أخير فيه. وليس أدلّ على ذلك من تعدد المناهج النقدية نفسها.

إن ادعاء الوصول إلى معنى للخطاب الأدبي واعتباره هو معناه الوحيد والأخير ادعاء بعيد عن الصواب، لأن حصول ذلك وأدٌ له، فلا تكون هناك جدوى من العودة إليه، اللّهم إلاّ كوثيقة تاريخية أو أثرية، مادام قد ألقى كلّ ما فيه وتخلّى، والحال أنه لا ينطوي على حقيقة قارة يغاص بحثا عنها لامتلاكها امتلاكا نهائيا، فالاعتقاد بذلك أشبه ما يكون بالوهم إن لم نقل إنه الوهم بعينه، إذ كما يقول عبد الغني بارة في سياق حديثه عن سؤال الفلسفة: "(....) لا وجود لحقيقة ثابتة إلا بقدر ما يستطيع كشف الحقائق الخافية، تلك التي أزاحها العقل المركزي عندما أعطى لنفسه حق امتلاك الأجوبة عن كل شيء مقفلا بذلك، باب السؤال، فتحولت المعرفة معه إلى حقيقة يقينية/ثابتة/ وثوقية" (بارة، 2008، ص. 21).

إن الخطاب الأدبي من حيث هو حقيقة مادية ثبتتها اللغة هو موجود له تاريخ ميلاد وله امتداد لا نهائي بحكم أن محموله لا يستنفد، شأنه في ذلك شأن محيط لا قرار له، فمحموله هذا متأهب دوما للتوهج مثل الجمرات المتقدة تحت الرماد، جمرات لا تنطفئ وشدة توهجها تقاس بقوة النفخ على الرماد الذي توارت خلفه، فرحلة البحث عن معنى الخطاب تبقى إذا رحلة مستمرة لا تنقطع، فما يفصح عنه في كل مرة هو معنى من معانيه الممكنة أو المحتملة وليس هو معناه النهائي، إذ ليس هناك معنى نهائي له يُطْمأَنُّ إليه مثلما قد يُطمأنّ لحقيقة مادية ملموسة من حقائق الوجود المحيط بنا، فكل تأول له (أي للخطاب) كما يضيف عبد الغني بارة " هو بحث عن معنى" (بارة، 2008، ص. 11)، وليس عن المعنى الذي لا يفصح لأي كان من بني البشر عن هويته فيتاح له تشخيصه وتجسيد ملامحه وقسماته في صورة كاملة ونهائية.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

- الملاحظات

[1] سنستعمل النص والخطاب بالمعنى نفسه وعندما نلحق بهما الصفة "أدبي" أو "أدبية" في حالة الجمع فإننا نعني بهما العمل الأدبي.

[2] لا نقصد أن اللغة في كلام الناس وفي الخطابات النفعية عموما، يلتزم فيها بالدلالات الوضعية التزاما صارما، فلا ينحرف عنها مستعملوها أدنى انحراف عما هو مألوف في استخدام اللغة.

[3] ليس للمعنى في الخطابات الأدبية -في تقديرنا- وجود قار ومتحيز تحيز الأشياء المادية في واقعنا حتى يمكن اكتشافه اكتشاف استيعاب. فما يدرك منه إنما هو صورة من صوره الممكنة.

[4] لا نقصد بـ "انبثاق" المعنى تجسده للمتلقي لتحصيله، إنما نقصد ميلاده الذي يتزامن مع تشكل الخطاب واكتماله بوصفه بنية لغوية متماسكة لا انفصام بين مبناها ومعناها.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

- قائمة المراجع

* المراجع باللغة العربية

1. ابن جني، أ. ف. (1952). *الخصائص* (م. ع. النجار، محقق). دار الكتب المصرية.
2. ابن السراج، م. س. (1985). *الأصول في النحو* (ع. س. الفتلي، محقق؛ ط1). مؤسسة الرسالة.
3. ابن سينا، أ. ع. (1954). *الخطابة من كتاب الشفاء* (م. س. سالم، محقق). وزارة المعارف العمومية.
4. أبو زيد، ن. ح. (2000). *مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن* (ط5). المركز الثقافي العربي.
5. أبو زيد، ن. ح. (2001). *إشكاليات القراءة وآليات التأويل* (ط6). المركز الثقافي العربي.
6. بارة، ع. غ. (2008). *الهرمينوطيقا والفلسفة: نحو مشروع عقل* تأويلي (ط1). الدار العربية للعلوم ناشرون؛ منشورات الاختلاف.
7. الجاحظ، أ. ع. ع. ب. (1969). *البيان والتبيين* (ع. م. هارون، محقق؛ ط3). دار إحياء التراث العربي.
8. الجرجاني، ع. ق. (1991). *أسرار البلاغة* (م. م. شاكر، محقق؛ ط1). مطبعة المدني؛ دار المدني.
9. الجرجاني، ع. ق. (1992). *دلائل الإعجاز* (م. م. شاكر، محقق؛ ط3). مطبعة المدني؛ دار المدني.
10. الحاج صالح، ع. ر. (د.ت). *الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية*. منشورات المجمع الجزائري للغة العربية.
11. الزجاجي، أ. ق. (1959). *الإيضاح في علل النحو* (م. المبارك، محقق). دار الفكر.
12. سعادة، ن. (1984). *قضايا أدبية* (ط1). دار مارون عبود.
13. السيوطي، ج. د. (د.ت). *المزهر في علوم اللغة* (م. البجاوي و م. أ. ف. إبراهيم، محققان؛ ط1). دار التراث.
14. شابحة، ح. (2008). *نقد ترجمة الجملتين الاسمية والفعلية من العربية إلى الفرنسية في رواية عبد الحميد بن هدوقة "ريح الجنوب" لترجمة مارسيل بوا* [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الجزائر.
15. الشايب، أ. (1976). *الأسلوب: دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية* (ط8). مكتبة النهضة المصرية.

16. عياد، م. ش. (د.ت). *اللغة والإبداع ومبادئ الأسلوب العربي* (ط1). إنترناشيونال بريس.

17. الفارابي، أ. ن. (1961). *فصول المدني* (م. دنلوب، محقق). جامعة كمبردج.

18. القاضي عبد الجبار، أ. ح. (1960). *المغني في أبواب التوحيد* (أ. الخولي، محقق؛ ط1). دار الكتب المصرية.

19. الروبي، أ. ك. (1983). *نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين* (ط1). دار التنوير.

20. مشبال، م. (2001). *البلاغة ومقولة الجنس الأدبي*. مجلة عالم الفكر، 30(1)، 75.

21. هني، ع. ق. (2017). *الكلام والخطاب ودور القرائن في الفهم وإدراك المقاصد التبليغية من منظور العرب القدامى*. *مجلة المجمع الجزائري للغة العربية*، (26)، 21.

22. هني، ع. ق. (2018). *شركاء التواصل اللغوي وكيفية استعمال الوسائل اللغوية وغير اللغوية في صناعة الخطاب وتلقيه*. مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، (28)، 16.

23. ويليك، ر.، و وارين، أ. (1981). *نظرية الأدب* (م. صبحي، مترجم؛ ح. الخطيب، مراجع؛ ط3). المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

*** المراجع باللغة الأجنبية**

24. Abou Fadel, G. (2005). De l'expérience pratique à la réflexion théorique : un cheminement des plus sûrs. In J. Peeters (Dir.), *La traduction de la théorie à la pratique et retour*. Presses universitaires de Rennes.

25. Barthes, R. (1966). *Critique et vérité*. Éditions du Seuil.

26. Cohen, J. (1996). *Structure du langage poétique*. Flammarion.

27. De Saussure, F. (1994). *Cours de linguistique générale* (2e éd.). ENAG Éditions.

28. Hammar, F. (2005). La formule juratoire, provocation linguistique et traductologique. In J. Peeters (Dir.), *La traduction de la théorie à la pratique et retour*. Presses universitaires de Rennes.

29. Lederer, M. (2001). Implicite et explicite. In *Interpréter pour traduire* (4e éd.). Didier Érudition.

30. Maigueneau, D. (1990). *Pragmatique pour le discours littéraire*. Bordas.

31. Seleskovitch, D. (2001). Enseignement de l'interprétation. In *Interpréter pour traduire* (4e éd.). Didier Érudition.

Romanization of Arabic Bibliography

1. Ibn Jinnī, A. F. (1952). Al-Khaṣāʾiṣ (M. ʿA. al-Najjār, Muḥaqqiq). Dār al-Kutub al-Miṣriyyah.
2. Ibn al-Sarrāj, M. S. (1985). Al-Uṣūl fī al-naḥw (ʿA. S. al-Fatlī, Muḥaqqiq; 1st ed.). Muʾassasat al-Risālah.
3. Ibn Sīnā, A. ʿA. (1954). Al-Khiṭābah min kitāb al-Shifāʾ (M. S. Sālim, Muḥaqqiq). Wizārat al-Maʿārif al-ʿUmūmiyyah.
4. Abū Zayd, N. Ḥ. (2000). Mafhūm al-naṣṣ: Dirāsah fī ʿulūm al-Qurʾān (5th ed.). Al-Markaz al-Thaqāfī al-ʿArabī.
5. Abū Zayd, N. Ḥ. (2001). Ishkāliyyāt al-qirāʾah wa-āliyyāt al-taʾwīl (6th ed.). Al-Markaz al-Thaqāfī al-ʿArabī.
6. Bārah, ʿA. Gh. (2008). Al-Hirminūṭīqā wa-al-falsafah: Naḥwa mashrūʿ ʿaql taʾwīlī (1st ed.). Al-Dār al-ʿArabiyyah lil-ʿUlūm Nāshirūn; Manshūrāt al-Ikhtilāf.
7. Al-Jāḥiẓ, A. ʿA. ʿA. b. B. (1969). Al-Bayān wa-al-tabyīn (ʿA. M. Hārūn, Muḥaqqiq; 3rd ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.
8. Al-Jurjānī, ʿA. Q. (1991). Asrār al-balāghah (M. M. Shākir, Muḥaqqiq; 1st ed.). Maṭbaʿat al-Madanī; Dār al-Madanī.
9. Al-Jurjānī, ʿA. Q. (1992). Dalāʾil al-iʿjāz (M. M. Shākir, Muḥaqqiq; 3rd ed.). Maṭbaʿat al-Madanī; Dār al-Madanī.
10. Al-Ḥājj Ṣāliḥ, ʿA. R. (n.d.). Al-Khiṭāb wa-al-takhāṭub fī naẓariyyat al-waḍʿ wa-al-istiʿmāl al-ʿArabiyyah. Manshūrāt al-Majmaʿ al-Jazāʾirī lil-Lughah al-ʿArabiyyah.
11. Al-Zajjājī, A. Q. (1959). Al-Īḍāḥ fī ʿilal al-naḥw (M. al-Mubārak, Muḥaqqiq). Dār al-Fikr.

12. Saʿādah, N. (1984). Qaḍāyā adabiyyah (1st ed.). Dār Mārūn ʿAbbūd.
13. Al-Suyūṭī, J. D. (n.d.). Al-Mizhir fī ʿulūm al-lughah (M. al-Bijāwī & M. A. F. Ibrāhīm, Muḥaqqiqān; 1st ed.). Dār al-Turāth.
14. Shābiḥah, Ḥ. (2008). Naqd tarjamat al-jumlatayn al-ismiyyah wa-al-fiʿliyyah min al-ʿArabiyyah ilā al-Faransiyyah fī riwāyat ʿAbd al-Ḥamīd b. Hadūqah "Rīḥ al-janūb" li-tarjamat Mārsīl Bwā [Unpublished doctoral dissertation]. Jāmiʿat al-Jazāʾir.
15. Al-Shāyib, A. (1976). Al-Uslūb: Dirāsah balāghiyyah taḥlīliyyah li-uṣūl al-asālīb al-adabiyyah (8th ed.). Maktabat al-Nahḍah al-Miṣriyyah.
16. ʿAyyād, M. Sh. (n.d.). Al-Lughah wa-al-ibdāʿ wa-mabādiʾ al-uslūb al-ʿArabī (1st ed.). Intirnāshiyūnāl Birīs.
17. Al-Fārābī, A. N. (1961). Fuṣūl al-Madanī (M. Dunlūb, Muḥaqqiq). Jāmiʿat Kambridj.
18. Al-Qāḍī ʿAbd al-Jabbār, A. Ḥ. (1960). Al-Mughnī fī abwāb al-tawḥīd (A. al-Khūlī, Muḥaqqiq; 1st ed.). Dār al-Kutub al-Miṣriyyah.
19. Al-Rūbī, A. K. (1983). Naẓariyyat al-shiʿr ʿinda al-falāsifah al-Muslimīn (1st ed.). Dār al-Tanwīr.
20. Mishbāl, M. (2001). Al-Balāghah wa-maqūlat al-jins al-adabī. Majallat ʿĀlam al-Fikr, 30(1), 75.
21. Hannī, ʿA. Q. (2017). Al-Kalām wa-al-khiṭāb wa-dawr al-qarāʾin fī al-fahm wa-idrāk al-maqāṣid al-tablīghiyyah min manẓūr al-ʿArab al-qudāmā. Majallat al-Majmaʿ al-Jazāʾirī lil-Lughah al-ʿArabiyyah, (26), 21.
22. Hannī, ʿA. Q. (2018). Shurakāʾ al-tawāṣul al-lughawī wa-kayfiyyat istiʿmāl al-wasāʾil al-lughawiyyah wa-ghayr al-lughawiyyah fī ṣināʿat al-khiṭāb wa-talaqqīhi. Majallat al-Majmaʿ al-Jazāʾirī lil-Lughah al-ʿArabiyyah, (28), 16.
23. Wellek, R., & Warren, A. (1981). Naẓariyyat al-adab (M. Ṣubḥī, Mutarjim; Ḥ. al-Khaṭīb, Murājiʿ; 3rd ed.). Al-Muʾassasat al-ʿArabiyyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
OPEN ACCESS APC FREE
[ردمد.إ-e-ISSN: 2703-2773؛ ردمد.و-p-ISSN: 6523-1112]
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026 ص.ص. 61-76

فاعليّة التصريف والاشتقاق في تفسير"الجواهر الحِسان" لعبد الرحمن الثعالبيّ الجزائريّ

The Effectiveness of Conjugaison and Derivation in Tafsir Al-Jawāhir al-Hasan by Sheikh Abdul Rahman Al-Thaalabi Al-Jaza'iri

* **عائشة عبيزة - Aicha ABIZA**
جامعة عمار ثليجي – الأغواط، الجزائر
Amar Telidji University– Laghouat, Algeria
ai.abiza@lagh-univ.dz

اسْتُلِم في: 2026/03/02 **قُبِل في:** 2026/04/23 **نُشِر في:** 2026/06/30

الملخص

تُعدّ كتب التفسير من أكثر المصادر التطبيقية لعلوم اللغة العربية، خاصة النحو والصرف والبلاغة. وقد كان لعلماء التفسير آراء لغوية رائدة تعتبر منجزات علمية إلى يومنا هذا، ومن هؤلاء العلماء الإمام الشيخ عبد الرحمن الثعالبيّ الجزائريّ الذي تنوّعت روافده المعرفيّة والفكريّة كما تنوّعت مؤلفاته العلميّة في الفقه والتفسير والإعراب والحديث. ومن أهم مؤلفاته"الجواهر الحسان" في تفسير القرآن الذي استثمر فيه خلاصة اطلاعه على كتب غيره من المفسرين، وحرص على إغنائه بالمعالجة في شتّى العلوم اللغويّة والقرآنيّة. ومما استوقفني في هذا التفسير اعتماده على آليتي التصريف والاشتقاق لتوجيه معاني المفردات القرآنية وقد اطّرد ذلك عنده حتى صار ملمحا مميزا في تفسيره، يظهر من خلاله اعتماده على ثقافته اللغوية وأثرها في توجيهاته وتأويلاته الدلاليّة.

الكلمات المفتاحية: فاعليّة، التفسير اللغويّ، التصريف، الاشتقاق، الثعالبيّ.

---

* المؤلف المراسل: عائشة عبيزة

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية / © 2026، المؤلفون. ينشرها: المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر.
نشر هذا المقال بموجب ترخيص المشاع الإبداعي رخصة المشاع الإبداعي غير التجارية والحافظة للنسب CC BY-NC (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/deed.ar).

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

ABSTRACT

Books of Tafsir are considered among the most applied sources for Arabic language sciences, especially grammar, morphology, and rhetoric. Tafsir scholars had pioneering linguistic views that are considered scientific achievements to this day. Among these scholars is Imam Sheikh Abdul Rahman Al-Thaalabi Al-Jaza'iri, whose cognitive and intellectual sources varied as did his scientific writings in Fiqh, Tafsir, I'rab, and Hadith. One of his most important works is "Al-Jawahir Al-Hisan" in Tafsir of the Qur'an, in which he invested the summary of his reading of other interpreters' books, and was keen to enrich it with treatment in various linguistic and Qur'anic sciences. What caught my attention in this Tafsir was his reliance on the mechanisms of Tasrif and Ishtiqāq to direct the meanings of Qur'anic vocabulary, which occurred consistently in his work until it became a distinctive feature in his Tafsir, through which his reliance on his linguistic culture and its impact on his guidance and semantic interpretations appears.
Keywords.

KEY WORDS: *Effectiveness, Linguistic Interpretation, Tasrif, Ishtiqāq, Al-Thaalibi.*

* Corresponding author: Aicha ABIZA

Journal of Algerian Academy of the Arabic Language / © 2026 The Authors. Published by Algerian Academy of the Arabic Language, Algeria.
This is an open access article under the CC BY-NC (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/deed.en).

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

- مقدمة

يُعدّ التفسير اللغويّ أحد أهم المناهج التي أسهمت في بيان معاني القرآن الكريم ومفرداته وتراكيبه بناءً على قواعد اللغة العربية وأساليبها، ودقّة تعبيرها عن مقاصدها، إذ يستند إلى دراسة الألفاظ من حيث جذورها واستعمالاتها وسياقاتها في اللغة العربية. ومن أبرز المفسرين الذين اعتنوا بهذا المنحى الإمام عبد الرحمن الثعالبي (ت. 875هـ) صاحب كتاب الجواهر الحسان في تفسير القرآن، وهو من علماء الجزائر الذين جمعوا بين الفقه واللغة والتصوف، فكان تفسيره مرآةً جامعةً بين البيان القرآني وروح العربية الأصيلة.

ومن الأهداف التي يسعى إليها هذا البحث:

- الكشف عن جهود أحد علماء الجزائر في التفسير اللغويّ.
- عرض بعض المسائل اللغويّة في تفسير الجواهر الحسان التي تتعلق بالتصريف كإجراء تتحدد من خلاله معاني المفردات، والاشتقاق باعتباره موجها لتلك المعاني وتأصيل مادتها المعجميّة.
- تقديم دراسة تطبيقيّة لتوظيف آليتي الاشتقاق والتصريف في تفسير الجواهر الحسان من خلال تحليل نماذج وأمثلة من هذا التفسير.

1. دور التصريف في توجيه المعاني

يعرّف التصريف بأنه "تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعانٍ مقصودة، لا تحصل تلك المعاني إلا بهذا التغيير، وذلك كتحويل المصدر" قطْع" إلى الفعل الماضي" قطع"، والمضارع"يقطع"، والأمر"اقْطَعْ"، وغيرها مما يمكن أن نتوصل إليه من مشتقات تتصرّف عن الكلمة الأصل كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبّهة، وغيرها، وهو إلى جانب ذلك علم يبحث فيه عن المفردات من حيث صورها وهيئاتها، أو من حيث ما يعرض لها من صحة، أو إعلال، أو إبدال.

وتُمثّل الأبنية الصرفيّة في اللغة العربيّة جانبا أساسيا من جوانب تحصيل معاني الكلمات، ذلك أن علم الصرف، باعتباره علما يُعنى بالمفردات وتتبّع التغييرات التي تلحقها، يهتمّ بنوعين من الكلم (الأفعال المتصرّفة، والأسماء المتمكّنة) لأنها ممّا يلحقه التغيير والتبديل من هيئة لغويّة إلى أخرى، وهذه التغييرات في المباني تُؤدي إلى تغييرات على مستوى المعاني. ويتوقف على التصريف كثير من قَضايا المعنى في اللغة العربية منها: تقسيم الكلم، وتعدّد معاني الصيغ الصرفيّة،

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

وتوجيه الإعراب؛ فالكلمات التي تتفق في المادة اللغويّة أو المعجميّة تختلف في بنيتها الصرفية، لذلك كان اهتمام علماء التفسير بالظواهر الصرفيّة خاصة تصريف الكلمات لتحديد معانيها انطلاقا منها، فالدلالة بالاسم تختلف عن الدلالة بالفعل، كما تختلف الألفاظ باختلاف دلالات صيغها مثل اختلاف صيغة "انفعل" عن صيغتي "فعل" و"تفاعل".

الجدول1: دور التصريف في تغيير دلالة الفعل بالزيادة فيه

الكلمة	بصيغة فعّل	بصيغة تفاعل	بصيغة استفعل
عظُم	عظّم = التعدية	تعاظم= التظاهر	استعظم= التحوّل
فهِم	فهّم= التعدية	تفاهم= المشاركة	استفهم= الطلب
رجع	رجّع = التكثير	تراجع= المشاركة	استرجع= الطلب/ اختصار الحكاية

2. دور الاشتقاق في تحديد معاني الكلمات في اللغة العربيّة

عُرّف الاشتقاق في اللغة العربية بأنه "أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها؛ ليدل بالثانية على معنى الأصلية بزيادة مفيدة؛ لأجلها اختلفا حروفا وتركيبا كضارب من الضرب، وحذر من الحذر" (ابن مالك، 1999. ص. 315)، إذ إنّ هذه الآلية تؤدي دورا أساسيا في اللغة العربية يتمثّل في بيان دلالات ألفاظها وتوليد معانٍ جديدة وإثراء المعجم العربي، حيث يعتبر الاشتقاق الأداة الرئيسية لتنمية المفردات وفهم معانيها بعمق، ومن ثم حدّد دوره في توجيه معاني المفردات في القرآن الكريم انطلاقا من دوره في اللغة العربية، باعتباره وسيلة بيان للمعاني، والتعمّق في فهم كلام العرب من خلال الروابط الدلاليّة التي تشترك فيها المفردات مع الجذور المعجميّة التي اشتقّت منها، لذلك كثيرا ما نجد بعض المفسّرين يشيرون في تفاسيرهم لكثير من ألفاظ القرآن الكريم إلى أمثلة من هذا العلم، كما أنّ كثيرا من المصنّفين في فروع علم اللغة يشيرون أيضا إليه إشارات هامّة عند شرح بعض الاصطلاحات وبيان أوجه الاشتقاق فيها، ففي قوله تعالى: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الدُّخَان: 56] فُسّر الفعل "وقاهم" بأنه مشتق من الوقاية، وهي الحائل بين الشيء وبين ما يضره، وهذا متمكّن في متقي المعاصي، الذي لا يدخل النّار (الثعالبي، الجواهر الحسان، 1418 هـ. ج. 5، ص. 312). ويُعدّ الاشتقاق والتصريف عماد اللغة العربيّة في توليد الألفاظ وإثراء المعانيّ، وهما علمان متداخلان يعملان معاً على ضبط بنية الكلمة وبيان دلالتها.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

3. من مظاهر المنهج اللغويّ عند الثعالبيّ

اعتمد الثعالبيّ في تفسيره على التحليل اللغويّ بوصفه أداةً أساسيّة لفهم النّص، فجاءت شروحه مشحونة ببيان الأصول الاشتقاقيّة للألفاظ، وتفسير معانيها بحسب ما ورد في المعاجم العربية وكتب النحو والبلاغة، كما اعتمد على تصريف الكلمات ممّا له علاقة وثيقة بتوجيه معانيها المستفادة في التركيب. ومن ملامح منهجه في التفسير اللغويّ، مما له علاقة بالاشتقاق والتصريف:

أ- **الاهتمام بأصول المفردات:** كان الشيخ الثعالبي يرجع إلى جذر الكلمة ليستخرج منها المعنى الأصلي، كما في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [البَقَرَة: 179] حيث بيّن أن "الْقِصاص: مأخوذ من: "قَصِّ الأثر" فكأن القاتل سلك طريقا من القتل، فقصّ أثره فيها (الثعالبي، الجواهر الحسان، 1418 هـ، ج. 1، ص. 368).

ب- **الاعتماد على القراءات القرآنيّة:** كان يوظف اختلاف القراءات لتوسيع المعنى، ويرى أن التعدّد اللفظي يثري الدّلالة ولا يضادها، ومن جهة أخرى يوجهها صرفيًّا ودلاليًّا، ومن أمثلة ذلك ما ورد في تفسيره: "وقرأ جمهور القراء:"بَلِ ادَّارَكَ" أصله: تَدَارَكَ. وقرأ عاصم في رواية أبي بكر:"بل ادّرك" على وزن افتعل، وهي بمعنى :تَفَاعَلَ" (الثعالبي، الجواهر الحسان، 1418 هـ، ج. 4، ص. 257).

ت- **الاستشهاد بالشِّعر العربي:** كان يورد في تفسيره الشواهد الشعرية لتأكيد معاني الألفاظ، مما يجعله من العلماء الذين يرون أنّ الشعر ديوان العرب، وهو مصدر أصيل لفهم لغة القرآن الكريم.

ث- **التمييز بين المعاني الحقيقية والمجازية:** كان الشيخ الثعالبيّ واعيًا بالأبعاد البلاغية للغة القرآن الكريم، فكان يُبين المعنى الظاهر والمجازيّ، ويُرجّح أحدهما بحسب السياق، مثل إسناد الغضب لله عزّ وجلّ الذي صرفه في هذا السياق إلى معنى إرادة العقوبة في قوله تعالى: ﴿وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَلَعَنَهُمۡ﴾ [الفَتْح: 6].

ج- **الاعتماد على الإعراب والتصريف:** كان في بعض المواضع في اختياراته للأوجه الإعرابيّة يقف على تصريف الكلمة مما له علاقة بتوجيه الإعراب، من ذلك إعرابه لكلمة "هُدىً" في قوله تعالى: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ﴾ [البَقَرَة: 185]، على أنّها حال منصوب، أي: هادياً، فهو مصدر وضع موضع اسم الفاعل (الثعالبي، الجواهر الحسان، 1418 هـ، ج. 1، ص. 381).

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

ح- **الاستعانة بآلية الاشتقاق:** لبيان دلالات ما جاء من ألفاظ غير واضح الدلالة، بحيث كان يتوقف تحديده على ما يشترك معه في الاشتقاق، من ذلك ما جاء في تفسير الجواهر الحسان من تحديد لمعنى "العالمون" بأنّها جمع عَالَمٍ، وهو كلّ موجود سوى اللَّه تعالى... والعالَم جمع لا واحد له من لفظه، وهو مأخوذ من العَلَمِ والعلامة لأنّه يدلّ على موجده (الثعالبي، الجواهر الحسان، 1418 هـ، ج. 1، ص. 164).

4. فاعليّة التصريف والاشتقاق في تفسير القرآن الكريم

يمكن القول إن كتب تفسير القرآن الكريم تعد مجالا رحبا لتطبيقات علوم اللغة العربيّة، أو لنقل هي بمثابة مدوّنة تطبيقيّة للفكر اللغويّ العربيّ باختلاف أسسه ومنطلقاته النظريّة والإجرائيّة، ولعلّ ممّا له صلة بموضوع هذا البحث تطبيقات التحليل الصرفيّ لدى المفسرين الذين يعتمدون في تفسير نصوص القرآن الكريم على المعارف اللغوية؛ متمثلة في النحو والصرف والبلاغة والمعاني المعجمية والاجتماعية وكل ما له صلة بأداء اللغة العربية ووجوه بيانها ومعانيها، لذلك نجدهم يشترطون في المفسّر أن يكون عالما باللغة بكل مستوياتها، فها هو السيوطيّ يرصد لنا في كتاب الإتقان شروط المفسّر الذي ينبغي"أن يؤاخي بين المفردات ويجب عليه البداءة بالعلوم اللفظية وأول ما يجب البداءة به منها تحقيق الألفاظ المفردة فيتكلم عليها من جهة اللغة ثم التصريف ثم الاشتقاق ثم يتكلم عليها بحسب التركيب، فيبدأ بالإعراب، ثم بما يتعلق بالمعاني ثم البيان ثم البديع ثم يبين المعنى المراد ثم الاستنباط ثم الإشارات" (السيوطي، الإتقان، 1974، ج. 4، ص. 227-228).

والتفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفراديّة والتركيبيّة، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمّات، قال أبو حيان الأندلسي: "فقولنا "علم" جنس، وقولنا: "يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن" هو علم القراءة، وقولنا: ومدلولاتها أي مدلولات تلك الألفاظ، وهذا متن علم اللغة الذي يحتاج إليه في هذا العلم، وقولنا:"وأحكامها الإفرادية والتركيبية"، هذا يشمل علم التصريف والبيان والبديع وقولنا ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب يشمل ما دلالته بالحقيقة، وما دلالته بالمجاز، فإن التركيب قد يقتضي بظاهره شيئا ويصدّ عَنِ الْحَمْلِ عَلَى الظَّاهِرِ صَادٌّ، فيحتاج لأجل ذلك أن يُحمل على غير الظاهر، وهو المجازُ (الأندلسيّ، البحر المحيط، 2000، ج. 1، ص. 26).

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

ظهر الشيخ الثعالبيّ في أكثر المواضع ملما بالجوانب اللغوية، ففسر مثلا الفعل "سوَّل" في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَى ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ﴾ [مُحَمَّد: 25] على أن معناه: "رجاهم سؤلهم وأمانيهم، ونقل أبو الفتح عن بعضهم أنه بمعنى "دلاهم" مأخوذ من السول، وهو الاسترخاء والتدلي، وقال العراقي سوّل أي: زين سوء الفعل" (الثعالبي، الجواهر الحسان، 1418هـ، ج. 5، ص. 240).

ولا يقف علماء التفسير عند علم دون آخر إذ نجدهم يأخذون من كل علم بطرف ليدققوا ويحققوا معاني القرآن الكريم على مستوى المفرد والتركيب فيستفيدون من كل معطى لغوي سواء أكان صرفيًّا أم معجميًّا أم نحويًّا، ففي قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡ﴾ [البَقَرَة: 22] حدّد الشيخ الثعالبيّ معاني مفردات الآية انطلاقا من كلّ دليل صرفيّ أو نحويّ: جعل بمعنى «صيّر» في هذه الآية لتعديها إلى مفعولين، و «فراشا» معناه: تفترشونها، و «السماء» قيل: هو اسم مفرد، جمعه سماوات، وقيل: هو جمع، واحده سماوة، وكل ما ارتفع عليك في الهواء، فهو سماء (الثعالبي، الجواهر الحسان، 1418هـ، ج. 1، ص. 196).

وقد ربط المفسّرون بين التصريف والاشتقاق كثيرا، وذلك من أجل بيان معاني الألفاظ القرآنية التي تقوم على المكوّن الصرفيّ المتمثل في صيغها وما تدلّ عليه من معنى أو معانٍ، والمكوّن الدلاليّ الذي يرتبط بالمادة المعجمية التي اشتقّ منها في تلك الصيغة المستعملة، وهذا لا يعني ربط المفسرين للتصريف والاشتقاق مطلقا لتحديد معاني الكلمات في القرآن الكريم، إذ قد يكتفي المفسّر باعتماد التصريف دون الاشتقاق حسب طبيعة الكلمات وسياق استعمالها كما ذكر الشيخ الثعالبي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ فَٱسۡتَعۡصَمَ﴾ [يُوسُف: 32]؛ إذ ردّ دلالة استفعل في قوله "استعصم" على الطلب واختار تفسير"استعصم" بـ"اعتصم" لكونه أولى من جعله للطلب، إذ لا يلزم من طلب الشيء حصوله (الثعالبيّ، الجواهر الحسان، 1418 هـ، ج. 3، ص. 324).

5. تضافر آليتي الاشتقاق والتصريف في تفسير الجواهر الحسان

مما عرف به تفسير الجواهر الحسان التزام مؤلفه بالاحتجاج باللغة، والمسائل النحويّة، والتصريفيّة، وغيرها مما عدّه العلماء شروطا للمفسّر والتفسير، وسأقف في هذا البحث على المسائل التصريفية المتمثلة تحديدا في التصريف والاشتقاق، لما لهما من أهمية بالغة في بناء معاني الألفاظ وفهمها، ففي قوله تعالى: ﴿وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ﴾ [البَقَرَة: 85] أورد الشيخ الثعالبي تفسيره لكلمة "أسارى" انطلاقا من اشتقاقها، كما بيَّن دلالة صيغة فعيل فيها، إذ تُعدّ من المشترك في اللغة العربيّة (فهي تستعمل للدلالة على اسم الفاعل كما تستعمل لاسم المفعول)،

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

فـ"أسارى": جمع أسير، مأخوذ من الأسر، وهو الشدّ، ثم كثر استعماله حتى لزم، وإن لم يكن ثم ربط ولا شد، وأسير: فعيل: بمعنى مفعول (الثعالبي، الجواهر الحسان، 1418 هـ، ج. 1، ص. 275). ويظهر من هذا التوجيه أنّ الثعالبيّ وفّق في بيان انتقال اللفظ من دلالته الاشتقاقية الحسية الأصلية (الربط والشد) إلى دلالة عرفية أوسع، مع تحديد الوزن الصرفي للمفردة (فَعيل) وقيمته الدلالية النائبة عن اسم المفعول.

إن توارد آليتي التصريف والاشتقاق معا وما يقوم عليه من مراعاة لتغييرات المعاني وتقابلاتها في اللغة العربيّة على مستوى المفردات يسمح بتحديد المعنى بدقة من خلال تقاطع الصيغ والمادة المعجمية للفظ، وهو ما اعتمده أغلب المفسّرين ومنهم الشيخ الثعالبي الذي يظهر من خلال تفسيره مظهر المطلّع المتبحر في اللغة العربية وعلومها، إذ لا يفوّت ظاهرة لغوية صرفية أو نحوية إلا تصدّى لها بالتحليل أو باعتماد أقوال المفسّرين قبله من باب اتفاقه معهم في مواضع واختلافه معهم في مواضع أخرى.

كما أنّ تعدّد وجوه الاشتقاق في اللفظ الواحد يُعدّ توسعا في فهم الألفاظ القرآنية وهذا عندما يكون كل اشتقاق له تخريجه كما له دوره في إبراز المعنى في سياق الآية أو الآيات، ومن ثم يمكننا القول إن هذه الظاهرة التي اطردت في كتب التفسير وتناقلها العلماء في كتبهم دون رفض بعضها وقبول الآخر، أو عدم ترجيح بعضها، إنما كان بسبب صحة كلٍّ منها وعدم وجود تناقض بينها، لما كان القرآن نازلا من المحيط علمه بكل شيء، كان ما تسمح تراكيبه (وكذلك مفرداته) الجارية على فصيح استعمال الكلام البليغ باحتماله من المعاني المألوفة للعرب في أمثال تلك التراكيب، مظنونا بأنه مراد لمنزله، ما لم يمنع من ذلك مانع صريح أو غالب من دلالة شرعية أو لغوية أو توقيفية (ابن عاشور، د.ت، ج. 1، ص. 94). وفيما يلي، نسوق جملةً من الألفاظ القرآنية التي استدعى فيها الثعالبيّ آليتي التصريف والاشتقاق، مع بيان التوجيه والتخريج اللغويّ الذي اعتمده في كلّ لفظ:

1.5. لفظة الحلائل

تضافرت آليتا الاشتقاق والتصريف عند الشيخ الثعالبي في توجيهه دلالة اللفظ القرآني "الحلائل" في تفسيره لقوله تعالى ﴿وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ﴾ [النِّسَاء: 23]؛ إذ يقول: "والحلائلُ: جمع "حليلة" لأنها تحلّ مع الزَّوْج حيث حَلَّ، فهي"فَعِيلَةٌ" بمعنى "فَاعِلَة"، أو أنَّها مِنْ لفظة" الحَلاَلِ"، فهي حليلةٌ بمعنى مُحَلَّلَة أي اسم مفعول لأنها حلّت له" (الثعالبي، الجواهر الحسان، 1418 هـ، ج. 2، ص. 201)، وبذلك برهن الثعالبيّ على أن صيغة (فعيلة) قد جمعت بين احتمالين دلاليين، لكل منهما أصل اشتقاقيّ معتبر في اللسان العربيّ. وقد عزّز الثعالبيّ هذا التوجيه اللغويّ بالاستناد

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

إلى ما ذهب إليه السجستانيّ في تتبّع اللفظ؛ إذ إنّ حليلة الرجل هي امرأته، "وإنما قيل للمرأة حليلة، لأنها تحل معه ويحل معها، ويقال للرجل حليلها، لأنها تحل معه ويحل معها، ويقال حليلة بمعنى محلّة؛ لأنها تحلّله ويحلّلها" (السجستاني، 1995، ص. 186-187)، ومما يؤكّد شيوع هذا الاستعمال في الشواهد الشعريّة التي استشهد بها السجستانيّ ما جاء في معلقة عنترة بن شداد (الزَّوْزَني، 2002، ص. 256):

وحَلِيلِ غانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا تَسْفِي عَلَيْهِ الرِّيحُ رِجْلَ سِرْوَالِ

حيث وظّف الشاعر لفظ (الحليل) للإشارة إلى زوج المرأة (الغانِية)، ممّا يعكس دقّة المفسّر في ربط الصيّغ التصريفيّة بأصولها الاشتقاقيّة والشواهد الفصحى.

2.5. لفظ بَيّتَ

في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ ۖ وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ۖ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾﴾ [النِّسَاء: 81]: رغم اتفاق المفسّرين على نزول هذه الآية في المنافقين، وكون المعنى أنهم "يقولون لك يا محمد: أمرنا طاعة، فإذا خرجوا من عندك، اجتمعوا ليلا، وقالوا غير ما أظهروا لك"، إلا أن الفعل (بيَّتَ) يعدّ رافدا مهما للمعنى العام لاحتماله اشتقاقين، وهو ما اعتمده الشيخ الثعالبي في تفسيره للآية؛ إذ يرى أن "بيّت: معناه: فعل ليلا، وهو مأخوذ من بات، أو من البيت لأنه ملتزم بالليل" (الثعالبي، الجواهر الحسان، 1418هـ، ج. 2، ص. 267) لأن البيت أكتم لأسرارهم ومستقرّ ليلهم ولا يطلّع عليهم فيه أحد فجمع بين سترين: ستر الاجتماع في بيت وحدهم، وكون ذلك الاجتماع في ستر من الليل.

3.5. لفظ البارئ

في قوله تعالى: ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾ [البَقَرَة: 54]، مِنْ"بَرَأَ اللَّهُ الخلقَ"، أي: خلقهم، فالبريئة: فعيلةٌ بمعنى مفعول (الثعالبي، الجواهر الحسان، 1418هـ، ج. 1، ص. 239). وقد اعتمد الثعالبي في تفسير لفظ "البارئ" على تصريف الكلمة وبيان الدلالة المستفادة من توظيفها هنا بكونها في المفعول هي" البريئة" أي المخلوقة، وفي "البارئ" بمعنى الخالق، ممّا يؤكد القيمة الدلاليّة للبنية الصرفية للمفردات في فهم معانيها في القرآن الكريم.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

4.5. لفظ أولى

في قوله تعالى: ﴿يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ نَظَرَ ٱلۡمَغۡشِيِّ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ﴾ [مُحَمَّد: 20] وكذا في قوله: ﴿أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ ٣٤﴾ [القِيَامَة: 34] ذهب الشيخ الثعالبيّ إلى ذكر المعاني التي تنصرف إليها كما ذكر عند أغلب المفسرين قبله من كونها أي "أولى لك" في سياق التهديد والوعيد، وأن لفظ "أولى" اسم مشتّق من الوليّ، وهو القرب، كما قيل إنّه مأخوذ من الويل، فقلب، فوزنه "أفلع"(الثعالبي، الجواهر الحسان، 1418هـ، ج. 5، ص. 238)، وهذه كلها توجهات تتعلّق ببنية اللفظ في اللغة وربطه بالسياق الذي ورد فيه.

5.5. لفظ أُذُن

في قوله تعالى: ﴿قُلۡ أُذُنُ خَيۡرٖ لَّكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤۡمِنُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ﴾ [التَّوۡبَة: 61] يذهب الثعالبيّ في توجيه معنى "أُذن" إلى أنّهم "أرادوا بقولهم: (هو أذن): أي: يسمع كل ما ينقل إليه عنا، ويصغي إليه ويقبله، فهذا تشك منه عليه السلام، ومعنى أذن: سمَّاع، وهذا من باب تسمية الشيء بالشيء، إذا كان منه بسبب كما يقال للرؤية: عين وكما يقال للمسنة من الإبل التي قد بزل نابها ناب "(الثعالبي، 1418 هـ، ج3، 191). وقيل: معنى الكلام: ذو أذن، أي: ذو سماع، وقيل: إنه مشتق من قولهم: أذن إلى شيء إذا استمع ومنه قول الشاعر (أبو القاسم الفارسيّ، د.ت، ج. 3، ص. 181):

صم إذا سمعوا خيرا ذكرت به وإن ذكرت بسوء عندهم أذنوا

وقرأ نافع: "أُذْن" - بسكون الذال فيهما- (البغدادي، كتاب السبعة في القراءات، 1400هـ، ص. 315)، وقرأ الباقون بضمها فيهما، وكلهم قرأ بالإضافة إلى «خير» إلا ما روي عن عاصم، وقرأ الحسن وغيره:" قل أذن خير" بتنوين"أذن" ورفع"خير" (الثعالبيّ، الجواهر الحسان، 1418هـ، ج. 3، ص. 191-192).

6.5. لفظ أزلّ وأزال

جاء في قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [البَقَرَة: 36]: ف" أزلهما": مأخوذ من الزلل، وهو في الآية مجاز لأنه في الرأي والنظر، وإنما حقيقة الزلّل في القدم، وقرأ حمزة:" فأزالهما" مأخوذ من الزوال (أبو علي الفارسي، 1993. ج. 2، ص. 14؛ الثعالبي،1418 هـ، ج1، 181)، فيكون الثعالبي قد اعتمد في تحليل هذا الفعل بالاعتماد على قراءتين مختلفتين"أزلّ" المضعّف، و"أزال" المعتل، ومن ثم اختلاف المعنى لاختلاف اللفظ (بين المضعّف والمعتلّ).

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

7.5. لفظ استكان

في قوله تعالى: ﴿وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْ﴾ [آل عِمۡرَان: 146]، فقد أورد الشيخ الثعالبي في تفسيره لقوله "وَمَا اسْتَكانُوا" وجهين دلاليين يتعلقان باشتقاق كلمة "استكان". يقول: "ذهبتْ طائفةٌ من النحاة إلى أنَّه من السُّكُون، وذهَبَتْ طائفة إلى أنه مأخوذٌ مِنْ "كَانَ، يَكُونُ"، وأصلُهُ: استكونوا، والمعنى: أنهم لم يَضْعُفوا، ولا كانوا قريباً من ذلكَ" (الثعالبي، الجواهر الحسان، 1418 هـ، ج. 2، ص. 119). ويتّضح هنا أن الثعالبيّ جمع بين المعنى اللغوي الاشتقاقيّ والمعنى العقدي، ففسّر الكلمة من خلال جذورها اللغوية واستعمالاتها في لسان العرب.

8.5. لفظ شعائر

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ [البَقَرَة: 158]، إذ نرصد في هذه الآية تنوعا في توجيه دلالات ألفاظها، منها التصريف والاشتقاق، فقد جاء في الجواهر الحسان أنّ "الصَّفَا: جمع صَفَاةٍ، وهي الصَّخْرة العَظيمة، والمَرْوَة واحدةُ المَرْوِ، وهي الحجارة الصِّغَار الَّتي فيها لين، ومِنْ شَعائِرِ اللَّهِ معناه: معالمه، ومواضع عبادته، وقال مجاهد: ذلك راجعٌ إلى القول، أي: مما أشعركم اللَّه بفضله: مأخوذٌ من شَعَرْتُ، إذا تحسّست" (الثعالبي، الجواهر الحسان، 1418هـ، ج.1 ص. 342). وقد وقف الثعالبي هنا على المعنى اللغويّ انطلاقا من تصريف لفظي" الصفا، المروة" بإيراد مفرديهما، أما لفظ الشعائر فبعد تحديد معناه، أورد أصل اشتقاقه من شعرت أي تحسست.

9.5. لفظ المبين

في قوله تعالى: ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾ [يُوسُف: 1]، فقد فُسّر لفظ(المبين) بمعنيين مختلفين يحملهما اللفظ من خلال اشتقاقه: "والمبين: البين الظاهر، وهو اسم فاعل من "أبان" الذي هو بمعنى "بَان"، والمعنى: أنه ظاهر لكلّ أحد لا يُشك في رؤيته... و"مبين" اسم فاعل إما من أبان المتعدّي، وحذف مفعوله لدلالة "الذِكرى" عليه، أي مبين لهم ما به يتذكرون، ويجوز أن يكون من أبان القاصر الذي هو بمعنى بانَ، أي رسول ظاهر، أي ظاهرة رسالته عن الله بما توفر معها من دلائل صدقه، وإيثار" مبين" بتخفيف الياء على"مبيّن" بالتشديد من نكتِ الإعجاز ليفيد المعنيين (ابن عاشور، د.ت، ج. 25، ص. 122). وفي ضوء هذا التحليل كان توجيه الشيخ الثعالبيّ للفظ دون ذكره للاشتقاق صراحة، وإنما يستشف من توجيهه الدلاليّ للفظ في سياق الآية بقوله: "ووصفه بالْمُبِينِ من جهة بيان أحكامه وحَلاَله وحرامِهِ ومَواعِظِهِ وهُدَاهُ ونُوره، ومِنْ جهة بيانِ اللسانِ العربيّ وجودته" (الثعالبي، الجواهر الحسان، 1418هـ، ج. 3، ص. 310).

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

10.5. لفظ أمر

في قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا﴾ [الإِسْرَاء: 16]، إذ أورد هنا قراءة الجمهور للفعل "أمر" على صيغة الماضي، كما أورد أيضا قراءتين مختلفتين في الصيغة الصرفيّة، على النحو التالي (الثعالبيّ، الجواهر الحسان، 1418هـ، ج. 3، ص. 458):

- **أولاهما" آمرنا":** بمدّ الهمزة، وهي قراءة رويت عن نافع وابن كثير، بمعنى كَثَّرنا.
- **والثانية: أمّرنا":** بتشديد الميم، وهي قراءة أبي عثمان النَّهْديّ، وأبي العاليةِ وابن عبَّاسٍ، ورُوِيَتْ عن علي، وهي من الإمارة.

وقد نقل الشيخ الثعالبي أولى هذه القراءات عن الطبري بقوله: "القراءة الأولى معناها: أمرناهم بالطَّاعة، فعصَوْا وفَسَقُوا فيها" (الطبريّ، جامع البيان، 2001، ج. 15، ص. 532)، وهي الأولى في الاختيار دلاليًّا، لذلك أورد الثعالبيّ رأي أبي عبيدة في تحليله لمعنى "أمرنا" بقوله: "قال أبو عبيدة وإنما اخترْتُ هذه القراءة، لأنَّ المعاني الثلاثةَ مجتمعةٌ فيها، وهي معنى الأمْرِ والإمارة والكثرة" (الثعالبيّ، الجواهر الحسان، 1418هـ، ج. 3، ص. 458).

11.5. لفظ أَصبو

في قوله تعالى: ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [يُوسُف: 32]، أورد الشيخ الثعالبي عدّة أوجه دلاليّة للفعل "أصبو" فيرى أنه: مأخوذ من الصبوة، وهي أفعال الصبا (الثعالبي، الجواهر الحسان، 1418هـ، ج. 3، ص. 324). ومن ذلك قول دريد بن الصمّة (الأصمعي، 1993. ص. 108):

صبا ما صبا حتى علا الشيب رأسه فلما علاه قال للباطل أبعد

ف «أصب» معناه: "أملْ"، وهو جواب الشرط، ويكون المعنى "أمِلْ إليهن، وأتابعهن على ما يُرِدن مني ويهوَيْن" (الطبري، جامع البيان، 2001، ج. 13، ص. 145)، والصبابة: إفراط الشوق (الثعالبيّ، 1418هـ، ج3، 324). ونلاحظ هنا أن هذا التعدّد في معنى " أصبو" يعود إلى أنّ الجذر اللغوي المشترك للمفردة يسمح بالانفتاح على معان متعددة متكاملة يجمعها سياق الآية.

- خاتمة

أبرز الثعالبيّ أهميّة المفردة القرآنية في بناء المعنى العام في الآية أو السياق التركيبيّ، فكان تفسيره ميدانًا لتجلّي الوعيّ الدلاليّ بالمفردة، وبذلك تتجلّى قدرة الثعالبيّ على تحويل المعنى اللغويّ إلى معنى عقديّ وبيانيّ في آنٍ واحد، دون إخلال بروح النّص أو مقاصده.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

1. يجمع الثعالبيّ بين دقة التحليل اللغويّ وعمق التذوّق القرآنيّ، مما جعل تفسيره يتميّز بطابع خاص اعتمد فيه على اللغة جمعا لأقوال العلماء، وهو أمر يجعل منه مصدرا هاما لذلك.
2. يتميّز تفسير الجواهر الحسان باعتماده خصائص اللغة العربية (المبنى/ المعنى) في فهم القرآن، ومن ثمّ يربط بين اللفظ والسياق والمقصد في انسجام دلاليّ متكامل.
3. إنّ التفسير اللغويّ عند عبد الرحمن الثعالبيّ يمثِّل نموذجًا واضحا في توظيف المعارف اللغويّة، خاصة الاشتقاق والتصريف لبيان دلالات الألفاظ مما يخدم تفسير القرآن الكريم.
4. أورد الثعالبيّ قضايا الاشتقاق في كثير من المواضع دون ذكر لفظه، فقد عبّر عنه بقوله: "مأخوذ من..."، كما أنه يأتي بالتصريف بعبارة مثل: "هو فعل، أو اسم فاعل..."، أو بإيراد الصيغ ومعانيها، مثل قوله: "افتعل بمعنى تفاعل"، وغير ذلك مما يظهر فيه وجود الآليات اللغويّة دون مصطلحاتها في تفسير الجواهر الحسان.
5. لم يقف التوجيه الصرفي والاشتقاقيّ عند الإمام الثعالبيّ في "الجواهر الحسان" عند حدود التأصيل النظريّ المجرّد، بل تعداه إلى ممارسة تطبيقيّة واعية؛ استنطق من خلالها دلالات الألفاظ، وكشف عن أسرار النظم القرآنيّ، وتجلى ذلك في استقرائه لعدد من الألفاظ القرآنية الثرية دلالياً، حيث عمد إلى تفكيك بنيتها الصرفيّة، متتبعاً تقلباتها الاشتقاقيّة.
6. لم يكن الثعالبيّ في تفسيره مجرد ناقل فحسب، بل كان ناقداً وموجهاً، يعرض التخريجات اللغويّة المختلفة التي دارت بين العلماء، ليفاضل بينها بناءً على ما يقتضيه السياق القرآنيّ للكلمة في الآية.
7. رغم أن تفسير الجواهر الحسان حظي بدراسات كثيرة ومن منطلقات متعدّدة إلا أنه مازال يحتاج إلى تتبع ما فيه من خصوصية معرفية، ومن معارف لغويّة، في النحو والصرف والبلاغة، وغيرها مما يتطلب تسليط الضوء عليها من خلال تطبيق المناهج اللسانية بشكل تستثمر فيه بكل معطياتها علميّا وتعليميّا، خاصة أنها تتضمن كثافة معرفيّة تتراوح بين بساطة اللغة وعمق التحليل.

وفي ختام هذا البحث أسأل الله تعالى أن يكون هذا الجهد المتواضع لبنةً نافعة في صرح خدمة كتاب الله تعالى، وإبرازاً لجهود علمائنا الأجلاء؛ وفي مقدّمتهم الإمام عبد الرحمن الثعالبيّ الجزائريّ الذي برهن في تفسيره على عمق لغويّ فريد. وإنيّ أضع بين يدي القارئ والباحث هذه النتائج، على أمل أن تفتح آفاقاً جديدة لدراسات أعمق تجمع بين علوم اللسان وعلوم التنزيل. وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

- قائمة المراجع

* المراجع باللغة العربية

1. الأندلسي، أ. ح. (2000). *البحر المحيط* (تحقيق ص. م. ج. العطار). دار الفكر.
2. البغدادي، أ. ب. م. (1400ه). *كتاب السبعة في القراءات* (تحقيق ش. ضيف، ط. 2). دار المعارف.
3. الثعالبي، ع. ر. (1418ه). *الجواهر الحسان في تفسير القرآن* (تحقيق م. ع. معوض، وع. أ. عبد الموجود، ط. 1). دار إحياء التراث العربي.
4. الزَّوْزَني، ح. (2002). *شرح المعلقات السبع* (ط. 1). دار إحياء التراث العربي.
5. السجستاني، أ. ب. (1995). *غريب القرآن* (تحقيق م. أ. ع. جمران، ط. 1). دار قتيبة.
6. السيوطي، ج. د. (1974). *الإتقان في علوم القرآن* (تحقيق م. أ. إبراهيم). الهيئة المصرية العامة للكتاب.
7. الطبري، م. ج. (2001). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن* (تحقيق ع. ع. التركي، ط. 1). دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
8. ابن عاشور، م. ط. (د.ت.). *تفسير التحرير والتنوير* (ط. 1). الدار التونسية للنشر.
9. ابن مالك، أ. ع. (1999). *من ذخائر ابن مالك في اللغة مسألة من كلام الإمام ابن مالك في الاشتقاق* (تحقيق م. م. ع. عمار). مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 29(107)، 1-20.
10. الفارسيّ، أ. ق. ز. ع. (د.ت.). *شرح كتاب الحماسة للفارسي* (تحقيق م. ع. علي، ط. 1). دار الأوزاعي.

Romanization of Arabic Bibliography

1. Al-Andalusī, A. Ḥ. (2000). Al-Baḥr al-muḥīṭ (Ṣ. M. J. Al-ʿAṭṭār, Ed.). Dār al-Fikr.
2. Al-Baġdādī, A. B. M. (1400AH). Kitāb al-sabʿah fī al-qirāʾāt (S. Ḍayf, Ed.; 2nd ed.). Dār al-Maʿārif.
3. Al-Thaʿālibī, ʿA. R. (1418AH). Al-Jawāhir al-ḥisān fī tafsīr al-Qurʾān (M. ʿA. Muʿawwaḍ & ʿA. A. ʿAbd al-Mawjūd, Eds.; 1st ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.
4. Al-Zawzanī, Ḥ. (2002). Sharḥ al-muʿallaqāt al-sabʿ (1st ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.
5. Al-Sijistānī, A. B. (1995). Ġarīb al-Qurʾān (M. A. ʿA. Jamrān, Ed.; 1st ed.). Dār Qutaybah.
6. Al-Suyūṭī, J. D. (1974). Al-Itqān fī ʿulūm al-Qurʾān (M. A. Ibrāhīm, Ed.). Al-Hayʾah al-Miṣriyyah al-ʿĀmmah lil-Kitāb.

7. Al-Ṭabarī, M. J. (2001). Jāmiʿ al-bayān ʿan taʾwīl āy al-Qurʾān (ʿA. ʿA. Al-Turkī, Ed.; 1st ed.). Dār Hajar lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ wa-al-Iʿlān.
8. Ibn ʿĀshūr, M. Ṭ. (n.d.). Tafsīr al-taḥrīr wa-al-tanwīr (1st ed.). Al-Dār al-Tūnisiyyah lil-Nashr.
9. Ibn Mālik, A. ʿA. (1999). Min dhakhāʾir Ibn Mālik fī al-luġah: Masʾalah min kalām al-Imām Ibn Mālik fī al-ishtiqāq (M. M. ʿA. ʿAmmār, Ed.). Majallat al-Jāmiʿah al-Islāmiyyah bi-al-Madīnah al-Munawwarah, 29(107), 1–20.
10. Al-Fārisī, A. Q. Z. ʿA. (n.d.). Sharḥ kitāb al-Ḥamāsah lil-Fārisī (M. ʿO. ʿAlī, Ed.; 1st ed.). Dār al-Awzāʿī.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
OPEN ACCESS APC FREE
[ردمد.إ-e-ISSN: 2703-2773؛ ردمد.و-p-ISSN: 1112-6523]
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026 ص.ص. 77-102

تفعيل المعجم المدرسي المعاصر لتقويم الانحراف اللغوي

Promoting the Use of the Contemporary School Dictionary in Assessing Language Deviations

* فهيمة قالون - Fahima KALOUNE
جامعة الجزائر2 – الجزائر، الجزائر
University of Algiers2 – Algiers, Algeria
fahima.kaloune@univ-alger2.dz

اسْتُلِم في: 2026/04/04 قُبِل في: 2026/04/23 نُشِر في: 2026/06/30

الملخص

يعرض هذا المقال البحثي الدور الأساسي الذي يضطلع به المعجم المدرسي المعاصر في تقويم وتعزيز المكتسبات اللغوية لدى المتعلمين، في ظل التحديات التي فرضتها التحولات التقنية وذيوع أنماط التواصل الافتراضي التي سببت تراجعا ملحوظا في المستوى اللغوي. ولهذا يركز المقال على وصف واقع استعمال العربية، وتحليل تأثير البيئات الرقمية على لغة المتعلم، وتوضيح أسباب ومظاهر الانحراف اللغوي. ويهدف لتبيين كيفية توجيه المعجم المدرسي كأداة تعليمية مرجعيّة لإثراء الرصيد الإفرادي، وتقويم الانحرافات اللغوية الناتجة عن هيمنة لغة الواقع الافتراضي مع إمكانية استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي للانتقال إلى المعجم المدرسي الرقمي التفاعلي. وقد تركّزت النتائج حول آليات تفعيل المعجم المدرسي في العملية التربوية باعتباره صمّام أمان للحفاظ على الهوية اللغوية، ووسيلة فعّالة لتمكين المتعلم من استعمال نظام العربية على الوجه السليم الذي يعينه على التحصيل العلمي.

الكلمات المفتاحية: الانحراف اللغوي، المتعلم، المعجم الرقمي، المعجم المدرسي، الواقع الافتراضي.

---

* المؤلف المراسل: فهيمة قالون

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية / © 2026، المؤلفون. ينشرها: المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر.
نشر هذا المقال بموجب ترخيص المشاع الإبداعي رخصة المشاع الإبداعي غير التجارية والحافظة للنسب CC BY-NC (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/deed.ar).

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

ABSTRACT

This research article investigates the fundamental role of the contemporary school dictionary in evaluating and enhancing learners' linguistic acquisition, particularly in light of the challenges imposed by technological transformations and the growing predominance of virtual communication, both of which have contributed to a perceptible decline in language proficiency. Adopting a descriptive-analytical approach, the study examines prevailing patterns of Arabic usage, assesses the influence of digital environments on learner language, and clarifies the causes of linguistic deviation. The research further seeks to reposition the school dictionary as a strategic pedagogical instrument for lexical enrichment and error remediation, while advocating for a transitional shift toward an interactive digital iteration thereof, potentially augmented by artificial intelligence technologies. Ultimately, this study offers a methodological framework that integrates lexicographical authenticity with digital requirements to optimize cognitive communication and academic achievement.

KEY WORDS: *Digital Dictionary, Learner, Linguistic Deviation, School Dictionary, Virtual Reality.*

* Corresponding author : Fahima KALOUNE

Journal of Algerian Academy of the Arabic Language / © 2026 The Authors. Published by Algerian Academy of the Arabic Language, Algeria.
This is an open access article under the CC BY-NC (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/deed.en).

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

- مقدمة

إن بدء تفشي ظاهرة اللحن في اللغة العربية، المُتمثّلة في انحراف المتكلم بها عن تحقيق السليقة اللغوية التي تكلم بها العرب الفصحاء، كان الباعث الذي أرّق اللغويين الأوائل حول مصير اللغة ومآلها لمّا أخذ الزيغ يتخللها ويسري على ألسنة المتكلمين بها. وقد شغل الحفاظ على سلامة لغة الوحي تفكير هؤلاء اللغويين الأفذاذ، فانبروا لجمع الثروة اللغوية وتصنيفها في مؤلفات جمعت لتحفظها للأجيال من بعدهم. وفي خضم هذا الانبعاث العلمي واللغوي، توصّل الخليل بن أحمد الفراهيدي إلى تصنيف أول معجم لغوي متكامل منهجا ومادة، وقد ضمّنه ما تمكّن من جمعه من اللسان العربي وفق النهج الذي ارتضاه، فكان كتاب العين وما يزال مصدرا وحجة للغة العربية.

كان استشعار خطورة تسلّل الأخطاء في اللغة، قبل استفحالها وفساد نظامها واهتزاز بنائها، وعيا غير مسبوق عند علماء العربية؛ بل كان ذلك حرصا شديدا منهم لا نظير له في اللغات والأمم الأخرى التي انهارت أنظمتها اللغوية ففسدت أو تلاشت ألسنتها. وقد ظهر نتيجة لذلك العديد من المصنفات التي تناولت ظاهرة الانحراف اللغوي وسار على نهجها عبر التاريخ كثيرون (محجازي، 2005)، من بينها: "ما تلحن فيه العامة" للكسائي، و"إصلاح المنطق" لابن السكيت، و"لحن العوام" للزبيدي، و"تثقيف اللسان وتلقيح الجنان" لابن مكي الصقلي، و"عثرات اللسان في اللغة" للبغدادي، و"أخطاؤنا في الصحف والدواوين" للزعبلاوي، و"محاضرات عن الأخطاء اللغوية الشائعة" لعلي النجار، و"قل ولا تقل"، لمكتب تنسيق التعريب في الجامعة العربية، و"حول الغلط والفصيح على ألسنة الكتاب" لأبي الخضر منسي، وغيرها من المصنفات التي تنبئ عن حس ووعي لغوي متجذر في الدراسات اللغوية الأصيلة، ومتجدد في الاهتمامات المعاصرة لاستعمال اللغة العربية على ألسنة المتكلمين وأقلام المحررين.

وتوالت الفترات اللاحقة باتساع حقل التأليف المعجمي وانتشاره بين المجتمعات اللغوية والحضارية، وتعددت التصانيف وتنوعت بما لا يتسع المقام لسردها، إلا أننا نذكّر بالدور الرائد للمدرسة المعجمية العربية وفضلها في إرساء ما يعرف بالصناعة المعجمية (بن مراد، 1987)، التي ازدهرت وانتشرت بفضل اختراع آلات الطباعة، وامتدت بشكل واسع بظهور تقنيات المعلوماتية وعلوم الحاسوب وشبكات التواصل فصارت المعاجم متوفرة على الإنترنت وبهذا تكون مصادر الثروة اللغوية والمعرفية ومراجع التحقق من سلامة استعمال اللغة متاحة لمن يطلبها.

وبعد ذلك شهدت المجتمعات الإنسانية تحولات كبرى على مر الأزمنة حتّى وصلت لما هي عليه الآن، وتسارعت وتيرة التغيرات مع مُعاجلة التطورات العلمية والتقنية، فصار غالبية الأفراد يستخدمون وسائل عالية التقنية كالهواتف الذكية وما شابهها، ويتهافت أكثرهم على مواقع التواصل وتطبيقات الألعاب، معتمدين واجهات تفاعلية بلغة غير العربية

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

في الغالب. والملاحظ في استعمال هذه الوسائل هيمنة التواصل الفعّال كأولوية وتجاهل الضوابط اللغوية، ممّا شكّل انعكاسا خطيرا على استعمال اللغة العربية خلال التواصل الافتراضي وامتدت آثاره إلى واقع المتكلّم والمتعلم (أبكر، 2023). وأهم ما يُلاحظ تراجع المستوى اللغوي للمتعلمين في مختلف المستويات التعليمية، ويتمثل هذا التراجع في تفشي الأخطاء الإملائية وضعف الصياغة التركيبية جرّاء سيطرة نمط التواصل الافتراضي على لغة المتعلم لما فيه من بُعد وانحراف عن اللغة المعيارية. ومن ثمّ أضحت النهضة باللغة العربية واجبا لا محيد عنه للارتقاء بالواقع المعيش، فبواسطته يرتقي المجتمع وأفراده، ولا يكون ذلك إلا بتحقق التواصل اللغوي والمعرفي والإنساني الذي يتأسّس بالتربية والتعليم، ونتائج التحصيل العلمي مرتبطة بإثراء الرصيد اللغوي الإفرادي للمتعلم وتقويم المهارات اللغوية المختلفة بما يؤهله لاستعمال اللغة العربية على الوجه الذي يعينه في طلب العلم، في ضوء تنامي مؤشرات الخروج عن اللغة العربية المعيارية لدى المتعلمين، وما يرتبط بذلك من آثار لغوية وتعليمية ومعرفية. وهنا يبرز التساؤل حول سبل الحد من هذه الظاهرة، وذلك بإرساء آليات تضبط الوضع اللغوي لدى المتعلمين، مع تركيز مباشر على مكانة المعجم المدرسي ودوره في تقويم هذه الانحرافات.

1. ملمح تأصيلي

1.1. توطئة معجمية

إذا تأملنا التعاريف العامة للمعجم اللغوي فلا نراها تحيد عن كون المعجم مؤلفا أو مصنفا كتب بلغة أو بعدة لغات، وفق منهج تصنيف معين، ليشمل معظم مفردات اللغة تصحبها تعريفاتها أو ترجمة لها بغرض إزالة الغموض الدلالي الذي يصادفه القارئ والمتعلم، وذلك بتوضيح معاني المفردات (عزوز، 1973) بمختلف السبل التفسيرية، مع إرفاقها بمعلومات صوتية وصرفية ونحوية وبلاغية وأسلوبية، أو تاريخية أو علمية ومعرفية، وهذا مما يثري المعارف العامة والخاصة للمطلع على مادة المعجم باعتباره مصنفا مرجعيا بالنسبة للغات جميعها. إنه يوفر لمن يقرأه تفسير ما استغلق فهمه، وتوضيح الغامض وتصحيح الأخطاء المعرفية المتعلقة بمعاني المفردات، وتصويب الأخطاء الإملائية من حيث الكتابة والأخطاء الصرفية من حيث اشتقاق الكلمات وبنائها، فضلا عما يقدمه من شواهد وأمثلة تعين على حسن توظيف المفردات وتعزز الصياغة اللغوية السليمة، فالمعجم من خلال نصوصه المكونة للبنية الصغرى بهذه الخصائص وهذه المعلومات هو الغاية التي يقصدها مستخدم المعجم مهما كان سنه أو مستواه اللغوي والعلمي، وأيا كان نوع المعجم الذي يبحث فيه -سواء أكان معجما لغويا عاما أم معجما متخصصا- ومهما كانت لغته، فكل واحد من هذه الأنواع من المعاجم أو غيرها يستهدف فئة ويلبي احتياجاتها وفق خصوصيات معينة مثل الأحادية اللغوية أو تعدد اللغات.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

وقد حاول محمد صلاح الدين الشريف وضع تعريف جامع شامل للمعجم فذكر أنه أثر مكتوب ذو حجم ما، يجمع مفردات من لغة أو لغتين أو أكثر مرتبة على نحو معين، مصحوبة بتعريف أو ترجمة، وغرضه إعانة القارئ على حذق المفردات نطقا ومعنى بمعرفة الأساسي مما يتعلق بها من المعلومات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والبلاغية، أو من المعلومات الثقافية العامة (الشريف، 1986). وقد بلغ التأليف المعجمي أرقى مستوياته وأحسنها بفضل تطور الصناعة المعجمية حين استفادت من التقدم العلمي والتقني والصناعي، فحققت إنجازات هائلة بعد أن استقامت أسسها في جميع اللغات، كما أسهمت الحوسبة الآلية والطباعة الفنية في تيسير العمل المعجمي فظهرت المعاجم الإلكترونية إلى جانب المعاجم الورقية. وفي هذا السياق نشير إلى مقومات الصناعة المعجمية التي حددها علي القاسمي (2004) وخاض فيها بالشرح والتفصيل المسهب ونكتفي بذكر أهم هذه المراحل وهي:

- جمع المعلومات والحقائق.
- اختيار الوحدات المعجمية.
- ترتيب المداخل وفق نظام معين.
- كتابة المواد.
- نشر النتائج.

2.1. المعجم المدرسي في المنظومة التعليمية

تندرج المعاجم المدرسية ضمن المصنفات اللغوية العامة الموافقة من حيث المنهج والمحتوى للتأليف المعجمي، لكنها تتميز ببعد تربوي تعليمي خاص باعتبارها الوعاء الذي ينهل منه التلميذ الرصيد اللغوي الوظيفي (حاج هني، 2018). إن الاهتمام بإثراء هذا الرصيد باتباع توصيات الدراسات اللغوية والتربوية الحديثة يسهم بلا شك في تنمية الحصيلة اللغوية الإفرادية التي تعد عماد التعلم في شتى المراحل التعليمية. وعليه فإذا كان المعجم المدرسي مرتبطا في فحواه بعملية التدريس وبالمنهاج المقرر (الصوري، 1998) فمن الواجب أن يستوعب، زيادة على المخزون الإفرادي العام، كل ما تشمله المضامين العلمية والمعرفية واللغوية المقدمة للمتعلمين؛ أي إنه من الضروري أن يتضمن المعجم المدرسي كل المعلومات المتصلة بالعملية التعليمية، فقد يحتاجه المتعلم لاستجلاء المبهم والغامض، وتنويع رصيده اللغوي وإثرائه بما يتوافق مع استعمالاته الوظيفية المختلفة. وبناء على ذلك يعد المعجم المدرسي (ميدني، 2002) وسيلة من الوسائل التربوية والتعليمية التي يحتاجها التلميذ في دراسته وبحوثه،

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

وهي وسيلة تساهم في إنجاح العملية التعليمية وتحسين المستوى اللغوي التعبيري من جهة، وباعتبار المعاجم العربية رافدا من روافد اللغة ومعينا غزيرا للتراث والحضارة العربية فمن الواجب العناية بها من جهة أخرى من أجل صون اللغة والحفاظ عليها حتى ترافق الأجيال المعاصرة في مسيرتها العلمية.

ولهذا وجب التركيز على الوظيفة الأساسية للمعاجم المدرسية في بعدين: البعد التعليمي والبعد التقويمي، فلقد كان تأليفها تحديا كبيرا ولكنّ الواقع اليوم ورغم تطور الصناعة المعجمية يضع كل محاولة جادة لتأليف المعجم المدرسي المعاصر في مواجهة تحديات كثيرة وعسيرة؛ إذ لابد لصنّاع المعاجم من رسم منهجيات حديثة ووضع مخططات تنفيذية محكمة ما دام القائمون على هذه المشاريع لا يبتغون الاكتفاء بإضافة معجم على رفوف المكتبات إلى جانب التصانيف السابقة. والواقع أنّ كثيرا من المعاجم لم يحقق غايته، وأخفق بعضها في استقطاب فئة المتعلمين الراغبين فعلا في اقتنائه لوعيهم بأهميّته إلا نادرا، وأكثرهم يتوجه إلى المعجم بتكليف من المعلم فيراجعه بضع مرات، ثم يضعه جانبا ولا يراجعه بعدها، ومردّ ذلك أن المتعلم لم يدرك المكانة العلمية للمعجم ولا الغاية التعليمية منه فتركه -كأنه مرجع هامشي- وتخلّص منه كما يتخلص من كراسة المحاولة التي يسجل فيها تدريباته بأخطائها دون إدراك منه أن تصحيح الأخطاء مرحلة أساسية في تقويم المكتسبات اللغوية والمعرفية.

3.1. المعجم المدرسي والانحرافات اللغوية

وقع كثير من المشتغلين بالقضايا اللغوية في صراعات متداخلة باعتبار التغيرات أو التطورات اللغوية امتدادا طبيعيا للنمو اللغوي. قبول ما يصيب اللغة العربية منه ليس محل جدال، فمستعمل اللغة العربية لا ينتظر إذنا أو رخصة من أهل الاختصاص وعلماء اللغة كي يوظفها كما تملى عليه، بل هو يتمتع بالحرية المطلقة في اختيار وتوظيف ما يروقه من مفردات العربية وتعابيرها في مختلف الأغراض، فهو يعتمد في خطاباته على ما يشكل رصيده اللغوي من الفصيح أو العامي أو الدخيل من لغات أخرى دون حرج أو وعي بالأخطاء وتبعاتها. ويشرح هذا الرأي علي عبد الواحد وافي في كتابه اللغة والمجتمع (1983) موضحا أن ليس في قدرة الأفراد الوقوف ضد التطور اللغوي مهما اجتهدوا في وضع المعاجم وحرصوا على تعليم اللغة للأطفال نطقا وقراءة وكتابة، وذلك كون المتكلم باللغة يتخطى لا محالة ضوابط المصنفات اللغوية. وبما أن الإنسان يسعى للتواصل الاجتماعي مستعملا اللغة في المقام الأول، فهو يعايش النمو اللغوي ويمارسه بحكم التداول والاستعمال، فاللغة تخضع لحتمية النمو من أجل مرافقة التغيرات الحاصلة في المجتمعات نتيجة تراكم التطورات العلمية المتسارعة، ومن ذلك وضع المسميات للمفاهيم والأشياء والابتكارات الجديدة على المستوى الإفرادي،

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

بالإضافة إلى تحولات صوتية أو تركيبية، وهذا ما ذهب إليه رمضان عبد التواب (2000)، من إمكانية خضوع الجملة والكلمة والمقطع والصوت إلى أي نوع من أنواع التطور، إضافة إلى ما قد يلحق دلالة الكلمات والجمل والمعاني من تغيرات، فهي الأخرى تتطور تبعا لقوانين مختلفة.

يتعين على مؤلفي المعجم المدرسي المعاصر أخذ جملة من التدابير والاحتياطات تتعلق بمواصفات هذا المعجم ومادته حتى ينجح في التصدّي للانحرافات اللغوية الخطيرة التي يقع فيها المتعلم في هذا العصر الذي استفحل فيه التفسخ اللغوي أكثر من انتشار الأخطاء اللغوية الإملائية والإعرابية وغيرها. وهذا ما أشار إليه رشدي طعيمة (1985) في دراسة أجراها على 15 دولة عربية، حول أسباب الضعف اللغوي حيث توصّل إلى كشف مجموعة من الأسباب وذكر منها عدم توافر قاموس لغوي مدرسي خاص بالمراحل التعليمية والتربوية المختلفة. وعليه فإننا نؤكد على ضرورة مراجعة الآليات المنهجية في صناعة المعاجم المدرسية.

2. التواصل اللغوي في الفضاء الرقمي

1.2. أنماط التواصل اللغوي في الفضاء الرقمي

استنادا لما تقدم، وإدراكا منا لواقع اللغة العربية في هذا العصر المتّسم بالتطور العلمي والانفتاح المعرفي، فإنه بالنسبة للمتعلمين والمتمدرسين -حسب ما نراه- عصر انفلات التقنيات من بين أيدينا، وسيطرتها على الكينونة البشرية، وقد انتقلت بها من العالم الإنساني بكل تجلياته، ومن الوجود الواقعي بما يحفل به من بنات الفكر بمخيلاته إلى ما يسمى بالعالم الافتراضي الذي يضم عوالم لا حصر لها ولا وجود حقيقي. غير أنّ تعميم شبكة الويب وتطبيقاتها أحدث زلزالا في المجتمعات، وارتدت آثاره لأبعد مدى فأصاب اللغة العربية شرخ كبير يكاد يحدث قطيعة بين نظامها -باعتباره العماد- ومستعمليها الذين انتقلوا إلى العالم الافتراضي، ثم عادوا منه إلى الواقع مثقلين بظواهر شبه لغة تتمثل في أسلوب تواصل مبتكر يتيح التنقل بحرية ويسر في فضاء العوالم الافتراضية معتمدا على نقر الأنامل لا على ما تنطق به الشفاه. ولم يتجاهل الدراسون هذه الظاهرة بل اهتموا بها وبحثوا فيها وكتبوا عنها مقالات توحي بهواجس وأخطار تتربص باللغة العربية، ونشروا بحوثا أكاديمية كثيرة تعنى بدراسة اللغة العربية في سياق العالم الافتراضي، ومنها هذه العينة:

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

- "تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على اللغة العربية لدى الشباب الجامعي -دراسة ميدانية بجامعة سطيف2" (حدادي، 2021)؛ حيث كشفت الدراسة أن استخدام اللغة الإلكترونية يؤثّر سلبا على اللغة العربية ويضعف الاهتمام بها، ويطمس هوية الحرف العربي.
- "العربيّة الإلكترونيّة في لغة الشباب الجزائري المعاصر على مواقع التواصل الاجتماعي. -وصف وتحليل-" (حمداوي، 2022)؛ وقد خلصت الدراسة إلى أنّ ظاهرة "الفرانكو آرب" أو "العربيزي" من الظواهر اللغويّة المنتشرة في لغة الشباب الجزائري المعاصر على مواقع التواصل الاجتماعي؛ حيث تسهم بشكل كبير في التأثير على استعمال اللغة العربيّة وعلى التواصل اللغوي بين الأفراد، كونها مزيجا بين ملفوظ أجنبي وعربي مكتوب بحرف لاتيني، إضافة إلى كثير من الاختصارات لعبارات أجنبيّة كثيرة التداول.
- "كتابة العربية باللاتينية لدى الشباب الجزائري عبر مواقع التواصل الاجتماعي -دراسة إثنوغرافية-" (شيخي ودحمان، 2021)؛ إذ سعت الدراسة إلى التعرف على أشكال تواصل الشباب عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ومعرفة تجلياته المختلفة والطريقة التي يعبر بها عن نفسه.
- "شبكات التّواصل وتأثيرها في اللُّغة العربية -دراسة لسانيّة اجتماعيّة لنماذج من كتابات الشباب" (بوفلاقة، 2019)؛ حيث وصفت الدراسة طبيعة اللغة التي يستخدمها الشّباب العربي، عن طريق مقاربة واقع هذه اللّغة ومستوياتها لإبراز سماتها الأساسيّة.
- "اللغة وأشكال التواصل: لغة منصات التواصل نموذجا" (مزاري و يونسي، 2022)؛ ومن أهم نتائج الدراسة تأثير هذا النمط من التواصل على اللغة العربية ترميزا وبنية وتركيبا وبعث حالة من التغريب اللغوي عند الشباب.
- "واقع اللغة العربية في أحضان التحول الرقمي: آفاق علمية" (هاشم، 2025)؛ إذ اهتمت الدراسة بأثر لغة التواصل الرقمي القائمة على الرموز والاختصارات في تعقيد البحث اللغوي إلى جانب الجهود المتزايدة في إطار دعم التعريب في العالم الرقمي.
- "وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على تعليم اللغة العربية في ظل التطور التكنولوجي-دراسة وصفية تحليلية-" (أبكر، 2023)؛ إذ هدفت الدراسة إلى محاولة تلافي سلبيات التواصل الرقمي والحفاظ على مكانة اللغة العربية.
- "تأثير الشبكات الاجتماعية على الممارسات اللغوية للشباب الجامعي الجزائري فيسبوك نموذجا" (بوعزة ومصطفاوي، 2016)؛ وهي دراسة حالة استهدفت عينة من طلبة علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3، وقد كشفت عن طبيعة التحول الذي عرفته لغة بعض الشباب المنخرطين في الفضاء الأزرق.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

- "دور وسائل التواصل الاجتماعي في استحداث لغة جديدة بين الشباب: دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفايسبوك طلبة جامعة ابن خلدون بتيارت" (صباحة، وطواط، وحدان، 2025)؛ ترد الدراسة في السياق ذاته لتحلل ظاهرة ابتداع أسلوب تواصل محدث بين الشباب

وسيجد المطالع لهذه الدراسات والمقالات أمثلة كثيرة ونماذج متنوعة وغريبة عن هذه الاستعمالات المنحرفة للغة العربية، فهي أبعد ما تكون عنها بل نمط تواصل هجين يمزج بين ما هو لغوي وغير لغوي في السياق نفسه.

2.2. مستويات اللغة العربية في مو اقع التواصل

من المتفق عليه عند الباحثين ظهور تداول لغوي مغاير في مستوى اللغة العربية المكتوبة، وقد عرف مع بداية الرسائل القصيرة عبر الهاتف النقال، ثم انتشرت أكثر مع ظهور شبكات التواصل الاجتماعي، لتمتد بشكل ملحوظ باعتماد الإنترنت كوسيلة اتصال سريعة. هذا النمط في التواصل اللغوي محاولات لفرض عدد من الاختصارات على مفردات اللغة لتسريع رقنها على لوحات المفاتيح وشاشات الهواتف، حيث وظفت هذه التقنية رموزا وأرقاما سواء على المستوى الحرفي أو المجازي، فأصبحت الحروف العربية تكتب خطيا بحروف وأرقام ورموز لاتينية أي فرنسية وإنجليزية (شيخي ودحمان، 2021)،كما أدمجت اللهجات العامية كتابة بحروف عربية، إلى جانب التعبير عن الأفكار والمشاعر والحالات النفسية بوسائل غير لغوية كاستعمال الرسومات البسيطة والرموز، بل تعدى كل ذلك إلى حد استعمال الأرقام بدلا من رسم بعض الحروف مثل 7 عوض الحاء و 3 عوض العين ...إلخ (بوهاني، خذري ، وهريدي)، وبالتالي ليس ثمة لغة واحدة محددة، بل هناك نمط تواصل يعتمد أسلوبا لغويا وغير لغوي في الوقت نفسه؛ لهذا من المهم تحديد اللغة الوظيفية، ونقصد بها نمط التواصل الفعال المتداول بين هؤلاء الرواد لأنه يحقق الأهداف التعبيرية والإبلاغية بلا قيود ولا حواجز. إنهم من جيل يقدّم الغاية على الوسيلة؛ فالتواصل عندهم أولى من سلامة اللغة، والتدقيق في اللغة والأسلوب والأخطاء والإملاء وغيرها من معيقات العملية التواصلية في نظرهم. وإذا بهم يوغلون في الأخذ بنظرية السهولة والتيسير التي تنص على أن اللغة تميل في تطورها نحو السهولة فتحاول التخلص من الأصوات العسيرة وتتفادى التفريعات المعقدة والأنظمة المختلفة للظاهرة الواحدة (عبد التواب، 2000)، فقد تمردوا على الأنظمة اللغوية كلها، مستعملين إياها محرّفة مليئة بالأخطاء الإملائية والاختصارات المبتدعة والأخطاء الصرفية التي تطال أبنية الكلمات أسماء وأفعالا، كما يعمدون إلى استعمال العبارات الهجينة بين العربية ولغات أخرى كالإنجليزية أو الفرنسية وإلى المزج بين العربية الفصيحة والعامية، فلا تكاد تكون العبارات إلا مشوهة وغير سليمة فضلا عن ورود أخطاء نحوية تتعلق بالمستوى التركيبي.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

ومن قبيل الاهتمام بهذا الموضوع فقد شخّصت الباحثة حمداوي -في دراسة لها - مظاهر التعددية اللسانية والمستويات المتفاوتة لاستعمال اللغة العربية في البيئة الرقمية، حيث كشفت عن استعمال لغوي في عدة مستويات؛ أولها "العربية الفصحى" الملتزمة بالقواعد في البيئات الرسمية والعلمية والإدارية مع مرونة في استيعاب المصطلحات المعاصرة، وثانيها استعمال "العربية المتوسطة" التي تشيع في الصفحات العلمية والتطوعية، التي تتسم بضعف الضوابط الإملائية كإهمال الهمزات، وثالثها استعمال "عامية المثقفين" و"عامية المتنورين" التي تمزج بين الفصيح والدارجات المحلية لتحقيق فاعلية تواصلية. ورصدت الدراسة انحداراً نحو "عامية الأميين" التي تفتقر إلى القواعد اللغوية وتستعمل ألفاظاً مستحدثة. كما أشارت الباحثة إلى بروز ظاهرة "العربيزي أو الفرانكو آرب" كبديل كتابي هجين يعتمد الحرف اللاتيني والرموز الرقمية. هذا التباين والتشتت اللغوي يعكس واقع الاستلاب التقني وضعف الكفاية اللغوية لدى فئة واسعة من الشباب، مما يكرس انحرافات تركيبية وإملائية تستدعي تدخل المؤسسات التربوية عبر أدوات رقمية تقويمية كالمعجم المدرسي المحوسب، لإعادة جسر الهوة بين لغة الشاشة واللغة المعياري (حمداوي، 2022).

وفي السياق نفسه، رصد بعض الباحثين خصائص نمط التواصل الافتراضي في البيئات الرقمية، والذي بات يعتمد على مبدأ "الاقتصاد اللغوي "من جهة، وتغليب الكفاءة التواصلية النفعية على الانضباط المعياري من جهة أخرى. وتتجلى أبرز سمات هذا النمط في بروز الأنظمة الكتابية الهجينة (العربيزي) التي تدمج الحرف اللاتيني بالرموز الرقمية للدلالة على الأصوات العربية (مثل 7 للحاء و3 للعين)، بالتوازي مع ذلك يلاحظ شيوع الاختصارات اللغوية العابرة للحدود مثل (slt) لعبارة التحية باللغة الفرنسية (salut). كما تؤكد الدراسة هيمنة اللغات المحلية (الدارجة) باعتبارها محركا أساسيا للتعبير السريع، واستعاضة المتعلم بـ الرموز التعبيرية (Emojis) عن البنى اللغوية الوصفية. وقد أفرز هذا التحلل من الضوابط الصرفية والنحوية انحرافات إملائية وتركيبية حادة لدى المتعلمين (مزاري ويونسي، 2022).

هذا الاجتياح العام لهذه السلوكيات التعبيرية المتمرّدة على الأنظمة اللغوية نتيجة التواصل الافتراضي هو وضع ظاهر للعيان، حيث طغى على أكثر الفئات العمرية بسبب امتلاك غالبية الأفراد وسائل عالية التقنية كالهواتف الذكية وما شابهها. هذه الأجهزة اعتمدت في بداية استعمالها على واجهة تفاعلية بلغة غير العربية ثم زيدت العربية لاحقا بعدما ألف الناس الوضع الأول. ويصف أحد الباحثين رومنة اللغة العربية بأنها نظام كتابي مستحدث يعتمد على تمثيل الفونيمات العربية باستخدام الحروف اللاتينية والرموز الرقمية، وترجع جذور هذه الظاهرة إلى محددات تقنية رافقت بدايات الحوسبة. لقد فرضت أنظمة التشغيل مثل (Unix)، وبروتوكولات الدردشة مثل (IRC) قيوداً على استخدام الحروف

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

العربية، مما دفع المستخدم العربي نحو "الابتكار اللغوي" كحل نفعي وتواصلي. وتفشت هذه الممارسة مع ظهور خدمة الرسائل القصيرة (SMS) التي منحت الحرف اللاتيني سعة استيعابية أكبر وتكلفة اقتصادية أقل، لتتحول رومنة الحرف العربي من مجرد "ضرورة تقنية" إلى "سلوك لساني" مهيمن في الفضاء الافتراضي، ومن أهم سمات هذا الفضاء التحلل من المعايير الإملائية والنحوية التقليدية لصالح سرعة الاستجابة وكفاءة التواصل (شيخي ودحمان، 2021). ومن أشهر مجالات الاستعمال ذيوعا تطبيقات الألعاب والدردشة ومواقع التواصل التي يتهافت عليها مختلف فئات المجتمع، ولا ينكر أحد أن روادها يفضلون أولوية التواصل الفعّال بعيدا عن كل الضوابط اللغوية.

هذه الدراسات وغيرها كشفت عن تأثير أسلوب التواصل الافتراضي في استعمال اللغة العربية، وأظهرت انحراف المستعمل عن السلامة اللغوية وانجرافه نحو الأخطاء المتداولة. وكان لهذا الأمر انعكاسا خطيرا على استعمال اللغة العربية، إذ امتدّت تأثيراته السلبية إلى واقع المتكلم والمتعلم.

3. تحديث المعجم المدرسي

نظرًا لما صار إليه غالبية المتعلمين في جميع المستويات التعليمية من حيازة الأجهزة الإلكترونية واستعمالها بشكل شبه دائم، فقد اهتم الخبراء في مجال التحصيل الدراسي والتعليميات بتتبع الكفاءة اللغوية للمتعلمين (عثمان ومحمد، 2013). ويشير الخبراء إلى تراجع ملحوظ في المستوى اللغوي للمتعلم في مختلف المستويات التعليمية. ومن أهم الملاحظات تفشي الأخطاء الإملائية وضعف الصياغة التركيبية، وهو ما يعزى إلى سيطرة نمط التواصل الافتراضي على لغة المتعلم بعد انحرافه عن اللغة المعيارية. وفي هذا الإطار نتساءل عن دور المعجم المدرسي المعاصر في تصويب مظاهر هذا الانحراف اللغوي.

1.3. حضور المعجم المدرسي الورقي في عصر الرقمنة

إن المتعلم الذي نتوجه إليه اليوم يعايش خصوصيات الواقع المتطور ولا يمكن أن نقارنه بالمتعلم في فترة ما قبل عصر الانترنت، فالمتطلبات مختلفة ووسائل التعليم والتقويم لابد أن تتكيف مع احتياجاته وطرق التحصيل المعرفي المستجدة. فهذا المتعلم يستعمل التواصل المنطوق أكثر مما يستعمل المكتوب، وحتى أسلوب المراسلة الكتابية عنده مختلف عن أدب الرسائل التقليدية، لأنه تعوّد الحصول على أجوبة لأسئلته مباشرة بالنقر على زر أو أيقونة لتفتح له نوافذ تنشر آلاف الإجابات. فمفتاح حل المشكلات اللغوية لدى المتعلم في هذا العصر يكون بالتركيز على هذه السمة -حسب ما نرى- والحكمة في كيفية جعل المتعلم يرجع إلى المعجم ويقبل عليه تأتي في المقام الأوّل قبل وضع المعجم.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

يقرّ أصحاب المكتبات ودور النشر بضعف الإقبال على المعاجم الورقية، وخاصة المجلدات الكبيرة منها، فمجال البحث والدراسة يشهد عزوفا كبيرا عن استعمال المعجم الورقي حتى بين طلبة الجامعات، ومنهم من يقتصر على معاجم الجيب المختصرة. كما نشهد اقتصار المتعلمين على مراجعة محركات البحث العامة والمشهورة، والركون إلى المنتديات العامة دون الصفحات المتخصصة، بل إن أكثرهم يجهلون وجود معاجم إلكترونية تقدم خدمات علمية ومعرفية عظيمة وتتفاوت في عرض المعلومات الصحيحة والموثوقة. وعطفا على ما سبق يظل المعجم المدرسي المعاصر يواجه تحديات صعبة -وليست مستحيلة- ترتبط بإمكانيات توظيفه لمواجهة الانحرافات اللغوية بالوقوف كعامل فعّال يساعد في نشر الاستعمالات اللغوية السليمة بين المتعلمين على اختلاف مستوياتهم وتنوع مشاربهم، وسنعرض هذه التحديات من المنظور الذي رأيناه الأنسب.

4. تحديات تطوير المعجم المدرسي المعاصر

يواجه صناع المعجم المدرسي المعاصر في الوقت الراهن أصعب التحديات لإدراج المعجم ضمن سياق التعلم في إطار الحوسبة وتحقيق متطلبات الرقمنة، ولا يقتصر التحدي على ضبط منهج التأليف أو جمع المادة المعجمية، ولا يتعلّق بطباعته أو تسويقه، بل يتمثل التحدي الأكبر في كيفية إدماج المعجم المدرسي في العالم المعرفي للمتعلم، وجعله مرجعا موثوقا ومتداولا بين المتعلمين يقبلون عليه طواعية لا إرغاما. وسنعرض -في ضوء رؤية استشرافية- جملة من التحديات التي استنبطناها من خلال ما تقدّم ومن خلال احتكاكنا بالمتعلّمين وملاحظتنا لواقع استعمالهم للمعجم. ونرى أن العمل على تحقيق هذه التصورات الإجرائية ممكن، كما نتوقّع أن يؤدي اعتمادها في تطوير المعجم المدرسي المعاصر وآلياته ومنهجه إلى ترسيخ مكانة المعجم المدرسي بين المتعلّمين وتعزيز توظيفه المرجعي من أجل تقويم مختلف أشكال الانحراف اللغوي.

1.4. المعجم المدرسي في البيئة التعليمية

1.1.4. إرساء الصلة بين المعجم والمتعلم

تزخر المكتبة العربية بعناوين كثيرة لصنوف من المعاجم اللغوية ومن بينها القواميس المدرسية، لكنّ إقبال المتعلمين عليها يظل ضعيفا واعتمادهم عليها صار نادرا في هذا العصر. ومن هنا يظهر التحدي الأوّل في جعل المعجم ركنا مرجعيا في المنظومة التعليمية العامة للمتعلم، وأحد المراجع اللغوية والمعرفية المعتمدة في تعلم اللغة وفهم معاني مفرداتها والتعرّف على سياقات استعمالها. ويؤكد بعض الباحثين على هذا الدور الذي يضطلع به المعجم المدرسي (تارش وبوجملين، 2015)؛ فهو معجم موجه إلى فئة المتعلمين، مهمّته الأساسية مساعدتهم على فهم الكلمات الصعبة

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

بشرحها وتيسيرها. ولا نعني بهذا الاكتفاء بتقديم نسخة من المعجم المدرسي أو اللغوي للمتعلمين ومطالبتهم بالاعتماد عليه، لكنّ الأهم هو التوصل إلى إقناع المتعلم بقيمة المعجم المدرسي وأهميته، من خلال التعريف بدوره في إزالة الغموض عن معاني المفردات، فالتحدّي الأصعب يكمن في التوصل إلى اعتماده كمصدر ومرجع فِعلِي في العملية التعليمية برمتها. وتعد أنجع طريقة لتحقيق ذلك هي تعويد المتعلمين على الاحتكاك الدائم بالمعاجم المدرسية، بما يجعل المادة العلمية واللغوية قريبة المنال وسهلة المأخذ، وبالتالي يسهم في تخطي تخطي العقبات التي تحول دون الوصول إلى المادة اللغوية كصعوبة البحث في مداخل المعجم أو ثقله إذا كان معجما ورقيا، ويقتضي تحقيق هذا الهدف تكاتف جهود عدة جهات أهمها: المنظومة التربوية من خلال المناهج التعليمية، والمعلمين وأولياء المتعلمين، بالإضافة إلى أصحاب الصناعة المعجمية.

2.1.4. ترسيخ الثقة في المرجعية المعجمية

الرّاسخ في تعريف المعجم اللغوي عامة أنه مصنّف يجمع مفردات اللغة مقرونة بشرحها وشواهد تبين سياقات استعمالها وفق منهج محدد (الجوهري، 1994) بما يزيل إبهام معاني المفردات عند من طلب استيضاحها، ومنه فإن وظيفته الأساسية مرجعية وهدفه تفسير الغامض والمبهم من اللغة. ومن هذا المفهوم ينكشف التحدّي الثاني في كيفية بناء علاقة وطيدة بين المتعلم والمعجم المدرسي من خلال تعزيز هذه الصلة باستهداف نقاط الضعف لدى المتعلم، وخاصة جهله بمناهج التأليف المعجمي وعدم معرفته بأصول الكلمات وطرائق البحث عنها. وبالتالي يعد عجز المتعلم عن استثمار المعجم والوصول إلى المادة اللغوية في متن المعجم المدرسي الورقي من أهم المنفّرات التي تثني عزيمته، إذ إن المتعلم الذي فشل في عملية البحث قد يرُد فشله هذا إلى صعوبة في منهج المعجم أو نقص في مواده، وبأنه لا يلبي احتياجاته المعرفية، فينصرف عنه إلى بدائل سهلة توفرها الوسائط المختلفة.

لهذا فالاهتمام بتسهيل عملية البحث عن المادة اللغوية في متن المعجم؛ أي تمكين المتعلم من المعلومة من المعجم اللغوي والمدرسي بسرعة يعد من الأولويات التي يجب مراعاتها؛ لأن جيل اليوم لا يمتلك صفة الصبر عموما وبالأخص في طلب المعرفة -لا نقول العلم لأنه أخص وأعمق- فهو في عجلة من أمره يطلب المعلومة ليحصل عليها في حينها فإذا تأخرت انصرف عنها. وعليه فإرساء الثقة في المعجم لا يتحقق إلا بعد التجربة والاستعمال الفعلي، لأن الممارسة مفتاح لإزالة الحواجز بين المتعلم والمعجم، ولهذا نشدّد على وجوب الاحتكاك المستمر بالمعجم في المدرسة مع الحرص على اختيار المعاجم المدرسية المناسبة لكل مرحلة تعليمية، ثم يأتي بعد ذلك دور التعريف الجيّد بالمعجم وبمزاياه، وجعل المتعلّم

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

يكتشف الكنوز المعرفية الكامنة فيه من شروح واضحة ومرادفات وأضداد وأمثلة وسياقات وصور توضيحية، فيجد ضالّته فيها. وتظل مداومة التوجيه نحو المعجم المدرسي والحث على المراجعة المستمرة لشرح المفردات الصعبة باستعماله حتى تتشكّل تدريجيا هذه الرابطة الخفيّة بينه وبين المتعلمين إلى أن يغدو خيارا عن قناعة وثقة في موارده المرجعية واللغوية والمعرفية.

3.1.4. أولوية البعد التعبيري في البناء المعجمي

تبنى مادة المعجم المدرسي على مداخل يكون عمادها المفردة اللغوية، لكنّ التعريف المرفق بها لا يقتصر على المستوى الإفرادي بل يمتدّ إلى المستوى التركيبي، فيشمل السياقات اللغوية وما تدلّ عليه من معان ودلالات. ومن ثمّ، لا يمكن لاستعمال المعجم أن يقف عند المستوى الإفرادي في حدود شرح المعاني وتصحيح الإملاء والنطق؛ لأن مستعملي اللغة العربية والمتكلمين بها والمتعلمين بها قد أصاب ألسنتهم -في هذا العصر- ما أصابها من انحرافات وتراجع في مستوى الأداء اللغوي والإدراك الدلالي، وإن تفاوتت درجاته بينهم، غير أن خطر التدني الذي وصل إليه المستوى اللغوي والتعبيري للمتعلم أبرزها لتأثيره المباشر في كفاءة التحصيل المعرفي والعلمي؛ إذ تلتبس المفاهيم ويخفق المتعلم في استيعاب المعلومات الصحيحة. والسبب وراء ذلك سوء فهم لدلالات التراكيب اللغوية، فضلا علن جهله بمعاني كثير من المفردات حتى العامة والشائعة منها. وعليه، لا بد أن يولي المعجم المدرسي المعاصر الجانب التركيبي عناية أكثر مما كان عليه تأليف المعاجم المدرسية السابقة، إذ إن الضرورة الملحة تستدعي تعزيز وتدعيم متن المعجم بما يناسب الاحتياجات التعبيرية المعاصرة إلى جانب السياقات التعبيرية الأصلية. ونرى أفضل طريقة لبلوغ هذه الغاية في تحيين المدونة اللغوية الممثِّلة للفئة التي يستهدفها المعجم المدرسي حسب مستواها التعليمي.

وفي هذا المقام يأتي التساؤل الملح: هل كل المفاهيم والمسميات التي تدور في فلك المتعلم بلغات مختلفة حاضرة في المعجم المدرسي؟ والجواب عنه تزوّدنا به دراسة مقارنة تعقد بين المدونات اللغوية السابقة والمدونة اللغوية المعاصرة بهدف تحديد الرصيد اللغوي الإفرادي الواجب تقديمه لفئة المتمدرسين لإضافة كل ما استجد في هذا العصر من مفاهيم ومصطلحات وابتكارات واختصارات انبثقت عن عصرنة المجتمعات في مختلف الجوانب. ويهدف تحليل المدونة حسب عناصرها الموافقة لمستويات اللغة الصوتي والإفرادي والتركيبي إلى كشف الانحرافات اللغوية الواقعة فيها وتحديد طبيعتها وإحصائها حتى يقف واضعو المعجم عند أكثرها انتشارا وشيوعا لتُستَهدف بالدرجة الأولى فيَتِم التخفيف من حدّتها بالتدرّج وتصويبها لموافقة الاستعمال السليم والصحيح.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

4.1.4. تقويم الأخطاء اللغوية المتداولة

خلال هذه المرحلة يبرز تحدي المادة اللغوية التي يحتاجها المتعلم، ونرى أهمية حصر أغلب المفردات والعبارات المتداولة في مواقع التواصل والمنتديات على شبكة الإنترنت، وذلك من خلال دراسة مدونات لغوية ممثلة للاستعمال المعاصر للغة، كما أشرنا إليه سابقا. ويتم خلالها إجراء دراسة إحصائية لما كتبته الفئات العمرية المتقاربة مع الفئة المستهدفة بالمعجم المدرسي أو استعملته بشكل عامي أو هجين، والغاية من هذه العملية استخراج:

- أكثر الأخطاء اللغوية شيوعًا.
- المفردات الملتبسة دلاليًا.
- التراكيب غير السليمة.
- المفردات المستحدثة في السياقات الرقمية.

وتستثمر هذه النتائج لإدراج هذه المفردات والتعابير مصححة في ملحق تفاعلي في المعجم المحوسب، وفي تطبيقاته الموجهة للهواتف الذكية واللوحات الإلكترونية، ومن شأن هذا التوجّه أن يسهم في تقريب المعجم المدرسي من واقع الاستعمال اللغوي اليومي للمتعلّم، وأن يجعله أداةً تفاعليةً تسهم في تقويم الانحرافات اللغوية وتصويبها ومرافقة التحولات اللغوية المتجددة في بيئة رقمية تتناسب مع أنماط التعلّم المعاصرة.

أما عن طريقة استثمارها فنرى -حسب تصورنا- أن يخصص فيها حقل للبحث عن الكلمات ليقوم المتعلم بِرقن كلمة أو عبارة معينة، فإذا كانت صحيحة سليمة يعرض البرنامج التعريف المعجمي المناسب لها، ويقترح مجموعة السياقات القريبة من حيث التركيب والدلالة والاستعمال. أما إذا أدخلت كلمات تتضمّن أخطاء لغوية أو تعابير مخالفة للتراكيب العربية السليمة، فإن التطبيق يعرض الاحتمالات الأقرب والصيغ الأفصح مثل تقديم كل المقابلات الصحيحة الفصيحة الممكنة، مع فتح واجهة خيارات تسمح للمتعلم بالولوج إلى أي خيار منها للاطلاع على التعريف المعجمي الموافق لغايته المعرفية وتطلعاته التعبيرية.

2.4. المعجم المدرسي المعاصر في سياق الحوسبة

1.2.4. المعجم المدرسي التفاعلي

إن شباب هذا العصر يعيش الواقع الاجتماعي المتغير بفعل التسارع الذي تفرضه عولمة التقنيات والمعلومات في ظل تعميم مخرجات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته، فصار "الواقع الافتراضي" عالما موازيا يشغل حيزا كبيرا من المجالين المعرفي والتواصلي، ويستحوذ على جزء مهم من أوقات النّاس، وأحكمت شبكات الإنترنت وجودها في الحياة اليومية وفي

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

الممارسة التعليمية، فكبّلت بخيوطها الواهية أفراد المجتمع من مختلف الطبقات والفئات بشكل عام والمتعلمين في جميع المستويات التعليمية بوجه خاص، وصار من النادر أن يمر يوم أو بعض يوم دون ولوج أحدهم إلى هذه العوالم الرقمية، مهما كان المبرر أو الدافع أو الهدف. ومن هنا يُرفع التحدّي التقني المتمثل في الانتقال من المعجم الورقي إلى المعجم التفاعلي، لأن غايته الوصول إلى المتعلم عبر الوسيلة أو الوسائل التي يلجأ إليها ويستعملها باستمرار، ويثق في مصداقيتها ويفضلها على غيرها لما تتسم به من يُسر وسهولة في الاستخدام. وعليه فإن مواكبة الرّقمنة والعصرنة حتمية لابد منها، فهي السبيل إلى دعم وتعزيز تفاعل المتعلم مع اللغة العربية وتمكينه من استعمال المعاجم اللغوية المدرسية منها والعامة.

ويمثل هذا السياق الحيز الأمثل لتوظيف آليات وبرمجيات الذكاء الاصطناعي من أجل النهوض باستعمال اللغة العربية عند المتكلمين بها في رهان صعب تفرضه التطورات التقنية وحوسبة الأنظمة العالمية في مختلف المجالات، ناهيك عن صراع اللغات من أجل الهيمنة على منصات المعرفة والعلوم. وقد تعدّدت البرمجيات الموجّهة لخدمة وتطوير اللغة العربية في مختلف مستوياتها واستخداماتها المتنوعة، وفي التّعليم بوجه خاص، ومن بينها ما أشار له بعض الباحثين كتقنية الواقع الافتراضي التي تجعل المستعمل يحاكي تجربة واقعية من خلال ولوج عالم خيالي أو تقنية الواقع المعزّز، وتوظيف روبوتات الدّردشة الذكيّة والروبوتات التّعليمية، واعتماد النظم الخبيرة (علي زروقي وبريحة، 2026). هذه الوسائط التي أنشأتها البرمجيات الحاسوبية باعتماد معطيات لبيانات ضخمة رُصِدت من الواقع وصارت معدّلة وفق اختيارات المطوّر، وهي تتيح إمكانيات مفتوحة في المعالجة الرقمية للغات، ومنها إنشاء المعاجم اللغوية بناء على المدونات اللغوية المحوسبة مع خيارات واسعة لتحديد نوع المعجم ولغته أو لغاته، وتحديد الغاية منه والفئة المستهدفة، مع اختيار المنهج المناسب والمستويات اللغوية المقصودة واستعمالاتها وخصائصها، وفي الأخير إعداد نسخة رقمية أو ورقية من المعجم المنجز. أما تصور المعجم المدرسي التفاعلي المعاصر فيقوم على دمج البنية المعجمية التقليدية مع تقنيات اللسانيات الحاسوبية والذكاء الاصطناعي، بما يسمح بتحويل المعجم من أداة مرجعية جامدة إلى نظام تعليمي تفاعلي مستمر. ويتيح هذا النظام للمتعلم إدخال كلمة أو عبارة عبر واجهة بتفاعلية وبمحرك بحث سهل الاستخدام. فإذا كانت الصيغة صحيحة، يعرض المعجم تعريفها مع أمثلة استعمالية وسياقات لغوية مناسبة. أما إذا احتوت على خطأ لغوي أو انحراف تركيبي، فيقترح النظام الصيغ الصحيحة البديلة، مع توضيح نوع الخطأ (إملائي، صرفي، أو تركيبي)، وهذا مما يعزز التقويم والتعلم الذاتي. ويعتمد هذا النموذج على ثلاث آليات وظيفية مترابطة: الإشعارات الذكية، والتفاعل الفوري، والتحليل اللغوي الآلي.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

2.2.4. البرمجة الحاسوبية للمعجم المدرسي

تعد اللسانيات الحاسوبية التخصص الأنسب لاختيار أفضل الخصائص المتوفرة في البرمجيات الحاسوبية ودراستها، من أجل إعداد البرامج التفاعلية المتفوقة حتى تسهم في برمجة المعجم المدرسي المعاصر المحوسب، والغاية من ذلك إنشاء معجم رقمي معاصر يتجاوز النسخ السابقة للمعجم الإلكتروني الذي من سماته البساطة ويسر الاستخدام، للتخلص من مشكلة صعوبة البحث بين دفتي المعجم الورقي، بسبب قصور في استيعاب الطبيعة الاشتقاقية للعربية وضعف المعارف الصرفية والتي بسببها يصعب رد الكلمات إلى أصولها في المعاجم الأصيلة.

ولا شك أن هذا العمل ذو فائدة كبيرة، غير أن الجديد الذي نصبو إليه يتمثّل في إعداد برمجية خاصة تنتج معجما رقميا تفاعليا، إلى جانب نسخة تطبيقية موجهة للهواتف الذكية بمزايا وظيفية وتعليمية متطورة، فلا غنى عن واجهة يسيرة الاستعمال وجذابة وممتعة في آن واحد. هذه المزاوجة الذكية بين المادة المعرفية والمعجم التعليمي ودوره التقويمي من شأنها أن تجذب المتعلم وتثير دافعيته نحو المعرفة على نحو مماثل لما تستخدمه مواقع التواصل وتطبيقات الألعاب واللهو -وما يسمى ترفيها- لجذب الأطفال والشباب واستدراجهم لا شعوريا فينغمسوا ساعات طوال دون مردود معرفي أو علمي؛ فتلك أوقات ثمينة ضائعة بلا فائدة معرفية أو علمية تجنى.

وبالتالي نحتاج لإجراء دراسة علمية متخصصة يجريها خبراء المعلوماتية وتصميم المواقع والواجهات الرقمية لتحليل مميزات التطبيقات الرائجة قصد التعرف على الجوانب أو العناصر التي تجذب المستعمل والمتعلم في المواقع التي تعرف إقبالا مهولا. ومن ثمّ اعتماد ما يناسب من تلك المقاييس في إنشاء المعجم المدرسي المحوسب وتطبيقه على الهواتف والأجهزة الذكية. ويضاف إلى ذلك ضرورة إنشاء واجهات تفاعلية جذّابة تنافس جاذبية تطبيقات التواصل الاجتماعي بحيث تجمع بين السهولة والعمق والتحفيز المعرفي عن طريق دمج تقنيات المعالجة الآلية للغة الطبيعية بما يمكن المعجم من تقديم تصحيح فوري وتحليل صرفي ودلالي دقيق للأخطاء التي يقع فيها المتعلم.

3.2.4. تفعيل الإشعارات لتنمية الرصيد اللغوي

تتميّز الأجهزة الذكيّة وتطبيقاتها بخاصية الإشعارات والتنبيهات التي تعتمدها التطبيقات التعليمية والترفيهية. وبالإمكان تفعيل هذه الخاصيّة في تطبيق المعجم المدرسي التفاعلي كإشعار يومي لتكون مدخلا دائما لتنمية الرصيد اللغوي للمتعلم، حيث يظهر على شاشة الجهاز الخاص بالمستعمل إشعار دوري -في كل مرة يفتح جهازه- يعرض مفردة معرّفة ومشروحة بإيجاز منتقاة من المدونة اللغوية؛ أي أن مضمون الإشعارات خاضع لنتائج تحليل المدونة اللغوية، فتتركّز الإشعارات على المفردات التي تعرضت لانحرافات لغوية كبيرة، والمفردات التي تلتبس معانيها على المتعلمين وهكذا.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

ويُرفق هذا الإشعار بأيقونة تفاعلية (مثل (+))، تمكّن المستخدم من الانتقال المباشر إلى المتن المعجمي الموسّع، حيث تتوفر معلومات إضافية تشمل المرادفات والأضداد والسياقات التركيبية. والهدف من هذه الاشعارات جذب انتباه المستعمل واستدراجه بذكاء حتى يجد نفسه ينغمس تلقائيا في نهر المعرفة، وأما فترة ظهور الإشعارات ووقتها فتكون قابلة للتحديد والتخصيص بما يناسب المستخدم.

4.2.4. إستراتيجيات التسويق للمعجم المدرسي

إذا استكملت المراحل السابقة وتمّ المشروع المعجمي، فلابد أن يرافقه مخطط للنشر والتوزيع والترويج والتسويق وفق المقاييس العالمية، ولا مناص من تخصيص مصادر للتمويل المادي للمشروع، وهو جانب بالغ الأهمية لا يقل عن سابقيه؛ وإلاّ فما جدوى مشروع منجز مكتمل كالمعجم اللغوي المدرسي المعاصر إذا قبع في زاوية الإهمال والإنكار، لا يسمع عنه ولا يذكره أحد ولا يشيد به إلاّ أصحابه والخاصة من المهتمين بالقضايا اللغوية، نراه معروفا عند أهل الاختصاص من الأساتذة الباحثين والمعجميين والناشرين والموزعين، ولكن قلّة من المعلمين والمتعلمين من اقتنوه أو حتى صادفوه أو سمعوا عنه. ونحتاج إلى جانب براعة التسويق دعما من الجهات المسؤولة الوصيّة على التربية والتعليم والهيئات العليا في البلاد المعنية بشؤون التربية والتعليم وكل المهتمين بالحفاظ على اللغة العربية، على رأسها: المجامع اللغوية العربية ووزارات التربية والتعليم والمؤسسات التربوية؛ فهذه المؤسسات ونظيراتها تمتلك سلطة معنوية وتنفيذية تمكنها من إقرار مناهج وإجراءات تعليمية تقضي بتوظيف المعجم المدرسي وتحرص على تفعيل دوره بشكل دائم في مختلف السياقات والمناسبات. كذلك بإمكانها إصدار توجيهات ومَنْح تحفيزات لبعث المطالعة وتشجيع المراجعة المعجمية في المؤسسات التربوية الخاصة والعامة.

- خاتمة

قامت هذه الدراسة حول تأثير الفضاء الرقمي ونمط التواصل الافتراضي الذي بات يهيمن على السلوك اللغوي للمتعلم المعاصر، حيث يتميز هذا النمط بتغليب سرعة التواصل على التقيد بضوابط النظام اللغوي، مع الاعتماد على أنماط لغوية وتواصلية هجينة. وأفضى ذلك إلى ظهور انحرافات لغوية إملائية وتركيبية واضحة، وخلّف فجوة بين اللغة المعيارية ولغة الاستعمال اليومي نتج عنها ضعف في الصياغة اللغوية واختزال الرّصيد الإفرادي للمتعلمين.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

ومن خلال هذه الدراسة نؤكد على الدور الفعال للمعجم المدرسي بوصفه أداة بيداغوجية وظيفية لا تقتصر على شرح المفردات، بل تعمل بوصفها مرجعا لتصويب الانحرافات اللغوية وتقويم الأخطاء الشائعة الناتجة عن فوضى التواصل الرقمي بضم مادة لغوية معاصرة تجمع بين اللغة المعيارية والمصطلحات العلمية والتقنية الحديثة لملائمة احتياجات المتعلم.

كما نؤكد أن المعجم المدرسي المعاصر يعتبر الأداة الأنسب لتضييق الفجوة بين لغة التواصل الافتراضي واللغة المعيارية، لأنه يساعد بشكل مباشر في معالجة الأخطاء المتداولة، وفي تنمية الرصيد الإفرادي وفي تصحيح الصيغ التركيبية بتقديم نماذج لغوية صحيحة للاستعمال، مع الحرص على ربط المعجم المدرسي بالمناهج التعليمية الرسمية. ويقتضي ذلك تكييف الوسط التعليمي لمسايرة انتشار الوسائط الرقمية المتعددة في الاستخدام العام، والاستفادة من تعميم التقنيات الحاسوبية وشبكة الانترنت وما يتم تطويره من مختلف الأدوات والبرمجيات الذكية. وعليه فالاستثمار الفعّال للحوسبة الآلية للغة العربية يكون بتوظيفها في خدمة العلم والتعليم والوسائل التعليمية، ومنها تحيين وتحديث البرامج والسندات التعليمية والمعاجم المدرسية.

وعليه، تخلص الدراسة إلى أن مواجهة التحديات اللغوية الراهنة تتطلّب تحويل المعاجم المدرسية إلى وسائط رقمية ومعاجم محوسبة تفاعلية تستجيب لاحتياجات المتعلم الآنيّة، وتستقطب اهتماماته. ويقتضي ذلك تجاوز العقبات التقنية والبرمجية بما يضمن التحديث المستمر للمعجم الرقمي، فحوسبة المعجم المدرسي وترسيخ توظيفه في السياق التعليمي ضرورة؛ إذ يتيح تحويله إلى تطبيق رقمي تفاعلي به إمكانيات التصحيح الفوري والعملي للمتعلم في البيئة الرقمية، وستسهم هذه الآليات في دعم التحصيل العلمي في عصر المعرفة.

ومن أجل التعريف بالمعجم المدرسي والمساهمة في نشره نوصي بنشر إعلانات ترويجية بمضمون هادف، بدل اقتصارها على التسويق التجاري الاستهلاكي دون المعرفي، بتنويع العرض الإعلاني بين تعريف بالمعجم وعرض تطبيقاته وكيفية تحميلها، وبين عرض نماذج من متنه على هيئة عينات لبعض مداخله وتعريفها، وذلك في أسلوب ذكي وعملي يعنى بتسويق المعرفة. وهذا هو الأسلوب عينه الذي يقبله المتعلم في هذا العصر ويستجيب له، شرط أن يكون الخطاب الموجه إليه بسيطا وبلغة عربية سليمة وراقية تسحره بجمالها وتأسره بيسرها وتغنيه بعلومها فإذا التفت إليها مرة بعد أخرى انساق إليها، وعادت الألفة بينهما وزالت العقبات، ليجد المتعلم نفسه يقبل بشغف على المعجم المدرسي واللغوي منقبا بين مواده لأنه أدرك مصدر المعرفة الأصيلة باللغة العربية السليمة الفصيحة.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

ومن بين التوجيهات ذات الأهمية البالغة في نشر الوعي المعجمي وتعميميه، إدماج المعجم المدرسي والمعجم اللغوي العام بصورة فعّالة باستخدامهما في المنصات الذكية والوسائط الرقمية المنتمية إلى عالم المتعلم وذلك عبر إدراج المعجم الرقمي في:

- المجلات العلمية عامة والقنوات التعليمية.
- التطبيقات المعجمية الموجهة لأنظمة الهواتف والأجهزة الذكية.
- محركات البحث العامّة.
- المواقع ذات المضامين الهادفة، وخاصة المواقع التعليمية.
- بعض المواقع الترفيهية الهادفة ومواقع الألعاب ذات الطابع التربوي.
- الإعلانات الرقمية المنشورة عبر صفحات الإنترنت.
- منصات ومواقع التواصل الاجتماعي المختلفة.

- قائمة المراجع

* المراجع باللغة العربية

1. أبكر، ع. ا. أ. (2023). *وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على تعليم اللغة العربية في ظل التطور التكنولوجي: دراسة وصفية تحليلية*. مجلة منار الشرق للتربية وتكنولوجيا التعليم، 2(1)، 20-34. https://doi.org/10.56961/mejeit.v2i1.375
2. ابن مراد، إ. (1987). *دراسات في المعجم العربي* (ط. 1). دار الغرب الإسلامي.
3. بوفلاقة، م. س. ا. (2019). *شبكات التواصل وتأثيرها في اللغة العربية: دراسة لسانيّة اجتماعيّة لنماذج من كتابات الشباب*. مجلة المقرى للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، 2(1)، 186-204.
4. بوهاني، ف.، وخذري، ح.، وهريدي، ح. (د.ت). *شبكات التواصل الاجتماعي وتأثير استخدامها على اللغة العربية عند الشباب الجزائري* .جامعة قالمة.
5. تارش، ج.، وبوجملين، ل. (2015). *المعجم التعليمي: مفهومه، خطوات صناعته، المعلومات المقدمة فيه*. مجلة الأثر، 14(23)، 1-15.
6. الجوهري، إ. ح. (1994). *تاج اللغة وصحاح العربية* (ط. 1، تحقيق أ. ع. غ. عطار). دار العلم للملايين.
7. حدادي، و. (2021). *تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على اللغة العربية لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية بجامعة سطف2*. مجلة الواحات للبحوث والدراسات، 14(1)، 1338-1380.
8. حمداوي، خ. (2022). *العربية الإلكترونية في لغة الشباب الجزائري المعاصر على مواقع التواصل الاجتماعي: وصف وتحليل*. مجلة المقرى للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، 5(2)، 83-102.
9. زروقي، ع. ق. ع.، وبريحة، ع. (2026). *أهمية الذكاء الاصطناعي ودوره في تحسين التعليم وتعزيز التعلّم*. مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، 18(1)، 24-50.
10. الشريف، م. ص. ا. (1986). *المعجم بين النظرية اللغوية والتطبيق الصناعي*. مجلة المعجمية، (2)، صفحات غير محددة.
11. شيخي، ر.، ودحمان، ن. ا. (2021). *كتابة العربية باللاتينية لدى الشباب الجزائري عبر مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة إثنوغرافية*. المعيار، 25(2). صفحات غير محددة.

12. صباحة، ع. ق.، ووطواط، ع. هـ.، وحدان، س. (2025). *دور وسائل التواصل الاجتماعي في استحداث لغة جديدة بين الشباب: دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفايسبوك طلبة جامعة ابن خلدون بتيارت 2022* [أطروحة غير منشورة]. جامعة ابن خلدون.

13. الصوري، ع. (1998). *في الممارسة المعجمية للمتن اللغوي*. اللسان العربي، (45)، 9–32.

14. طعيمة، ر. أ. (1985). *الأسس النفسية والتربوية والاجتماعية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي*. المجلة العربية للتربية، 5(2)، 41–42.

15. عبد التواب، ر. (2000). *لحن العامة والتطور اللغوي* (ط. 2). مكتبة زهراء الشرق.

16. عثمان، ن. ع. ق.، ومحمد، م. (2013). *إشكاليات اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي الفيس بوك*. المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية: اللغة العربية في خطر الجميع شركاء في حمايتها، دبي.

17. عزوز. أ. (1973). *صناعة المعاجم العربية وآفاق تطورها*. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، 48(4)، 1037-1058.

18. فلة بوعزة، س.، ومصطفاوي، ب. (2016). *تأثير الشبكات الاجتماعية على الممارسات اللغوية للشباب الجامعي الجزائري*. الجزائر.

19. القاسمي، ع. (2004). *علم اللغة وصناعة المعجم*. مكتبة لبنان ناشرون.

20. محجازي، ف. خ. (2005). *الانحراف اللغوي أسبابه وعلاجه*. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، 80(1)، 91–108.

21. مزاري، ب.، ويونسي، م. (2022). *اللّغة وأشكال التّواصل: لغة منصات التّواصل الاجتماعي نموذجاً*. المعيار، 12(2)، 68–79.

22. ميدني بن حويلي، ا. (2001). *المعجم اللغوي العربي بين التأثيل والتحديث: دراسة في فلسفة البناء المعجمي وأثره التربوي* [أطروحة دكتوراه]. جامعة الجزائر.

23. هني، م. ح. (2018). *تقنيات التعريف في المعاجم المدرسية العربية*. مجلة المرتقى، (1)، صفحات غير محددة.

24. وافي، ع. ع. ا. (1983). *اللغة والمجتمع*. مكتبة عكاظ.

25. هاشم، ر. (2025). *واقع اللغة العربية في أحضان التحول الرقمي*. آفاق علمية، 17(2)، 759–778.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

Romanization of Arabic Bibliography

1. Ābkar, ʿA. al-B. Ā. (2023). Wasāʾil al-tawāṣul al-ijtimāʿī wa-atharuhā ʿalá taʿlīm al-lughah al-ʿArabīyah fī ẓill al-taṭawwur al-tiknūlūjī: dirāsah waṣfīyah taḥlīlīyah. Majallat Manār al-Sharq lil-Tarbiyah wa-Tiknūlūjiyā al-Taʿlīm, 2(1), 20-34. doi.org
2. Ibn Murād, I. (1987). Dirāsāt fī al-muʿjam al-ʿArabī (1st ed.). Dār al-Gharb al-Islāmī.
3. Būfalāqah, M. S. A. (2019). Shabakāt al-tawāṣul wa-ta'thīruhā fī al-lughah al-ʿArabīyah: dirāsah lisānīyah ijtimāʿīyah li-namādhij min kitābāt al-shabāb. Majallat al-Muqriʾ lil-Dirāsāt al-Lughawīyah al-Naẓarīyah wa-al-Taṭbīqīyah, 2(1), 186-204.
4. Būhānī, F., Khadhirī, Ḥ., & Harīdī, Ḥ. (n.d.). Shabakāt al-tawāṣul al-ijtimāʿī wa-ta'thīr istikhdāmihā ʿalá al-lughah al-ʿArabīyah ʿinda al-shabāb al-Jazāʾirī. Jāmiʿat Qālimah.
5. Tārish, J., & Būjamlīn, L. (2015). Al-muʿjam al-taʿlīmī: mafhūmuh, khuṭuwāt ṣināʿatih, al-maʿlūmāt al-muqaddamah fīh. Majallat al-Athar, 14(23), 1-15.
6. Al-Jawharī, I. Ḥ. (1994). Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-ʿArabīyah (1st ed., Edited by A. ʿA. Gh. ʿAṭṭār). Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn.
7. Ḥaddādī, W. (2021). Ta'thīr istikhdām mawāqiʿ al-tawāṣul al-ijtimāʿī ʿalá al-lughah al-ʿArabīyah ladá al-shabāb al-jāmiʿī: dirāsah maydānīyah bi-Jāmiʿat Saṭīf 2. Majallat al-Wāḥāt lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt, 14(1), 1338-1380.
8. Ḥamdāwī, Kh. (2022). Al-ʿArabīyah al-iliktrūnīyah fī lughat al-shabāb al-Jazāʾirī al-muʿāṣir ʿalá mawāqiʿ al-tawāṣul al-ijtimāʿī: waṣf wa-taḥlīl. Majallat al-Muqriʾ lil-Dirāsāt al-Lughawīyah al-Naẓarīyah wa-al-Taṭbīqīyah, 5(2), 83-102.
9. Zarūqī, ʿA. Q. ʿA., & Barīḥah, ʿA. (2026). Ahammīyat al-dhakāʾ al-iṣṭināʿī wa-dawruh fī taḥsīn al-taʿlīm wa-taʿzīz al-taʿallum. Majallat ʿUlūm al-Lughah al-ʿArabīyah wa-Ādābihā, 18(1), 24-50.
10. Al-Sharīf, M. S. A. (1986). Al-muʿjam bayna al-naẓarīyah al-lughawīyah wa-al-taṭbīq al-ṣināʿī. Majallat al-Muʿjamīyah, (2), n.pag.

11. Shaykhī, R., & Daḥmān, N. al-D. (2021). Kitābat al-ʿArabīyah bi-al-Lātīnīyah ladá al-shabāb al-Jazā'irī ʿabra mawāqiʿ al-tawāṣul al-ijtimāʿī: dirāsah ithnūghrāfīyah. Al-Miʿyār, 25(2), n.pag.
12. Ṣabbāḥah, ʿA. Q., Waṭwāṭ, ʿA. H., & Ḥaddān, S. (2025). Dawr wasā'il al-tawāṣul al-ijtimāʿī fī istiḥdāth lughah jadīdah bayna al-shabāb: dirāsah maydānīyah ʿalá ʿayyinah min mustakhdimī al-Fāysbūk ṭalabatal-Jāmiʿat Ibn Khaldūn bi-Tiyārit 2022 [Unpublished thesis]. Jāmiʿat Ibn Khaldūn.
13. Al-Ṣūrī, ʿA. (1998). Fī al-mumārasah al-muʿjamīyah lil-matn al-lughawī. Al-Lisān al-ʿArabī, (45), 9–32.
14. Ṭuʿaymah, R. A. (1985). Al-usus al-nafsīyah wa-al-tarbawīyah wa-al-ijtimāʿīyah li-binā' manāhij al-lughah al-ʿArabīyah fī al-taʿlīm mā qabla al-jāmiʿī. Al-Majallah al-ʿArabīyah lil-Tarbiyah, 5(2), 41–42.
15. ʿAbd al-Tawwāb, R. (2000). Laḥn al-ʿāmmah wa-al-taṭawwur al-lughawī (2nd ed.). Maktabat Zahrā' al-Sharq.
16. ʿUthmān, N. ʿA. Q., & Muḥammad, M. (2013). Ishkālīyāt al-lughah al-ʿArabīyah fī mawāqiʿ al-tawāṣul al-ijtimāʿī: dirāsah taṭbīqīyah ʿalá ʿayyinah min mustakhdimī al-Fays Būk. Al-Mu'tamar al-Duwalī al-Thānī lil-Lughah al-ʿArabīyah: Al-lughah al-ʿArabīyah fī khaṭar al-jamīʿ shurakā' fī ḥimāyatihā, Dubai.
17. ʿAzzūz, A. (1973). Ṣināʿat al-maʿājim al-ʿArabīyah wa-āfāq taṭawwurihā. Majallat Majmaʿ al-Lughah al-ʿArabīyah bi-Dimashq, 48(4), 1037-1058.
18. Fallah Būʿazzah, S., & Muṣṭafāwī, B. (2016). Ta'thīr al-shabakāt al-ijtimāʿīyah ʿalá al-mumārasāt al-lughawīyah lil-shabāb al-jāmiʿī al-Jazā'irī. Algiers.
19. Al-Qāsimī, ʿA. (2004). ʿIlm al-lughah wa-ṣināʿat al-muʿjam. Maktabat Lubnān Nāshirūn.
20. Miḥjāzī, F. Kh. (2005). Al-inḥirāf al-lughawī asbābuh wa-ʿilājuh. Majallat Majmaʿ al-Lughah al-ʿArabīyah bi-Dimashq, 80(1), 91–108.

21. Mazārī, B., & Yūnisī, M. (2022). Al-lughah wa-ashkāl al-tawāṣul: lughat minaṣṣāt al-tawāṣul al-ijtimāʿī namūdhajan. Al-Miʿyār, 12(2), 68–79.
22. Maydanī Bin Ḥawīlī, A. (2001). Al-muʿjam al-lughawī al-ʿArabī bayna al-taʾthīl wa-al-taḥdīth: dirāsah fī falsafat al-binā' al-muʿjamī wa-atharuh al-tarbawī [Doctoral dissertation]. Jāmiʿat al-Jazā'ir.
23. Hannī, M. Ḥ. (2018). Tiqanyāt al-taʿrīf fī al-maʿājim al-madrasīyah al-ʿArabīyah. Majallat al-Murtaqá, (1), n.pag.
24. Wāfī, ʿA. ʿA. al-W. (1983). Al-lughah wa-al-mujtamaʿ. Maktabat ʿUkāẓ.
25. Hāshim, R. (2025). Wāqiʿ al-lughah al-ʿArabīyah fī aḥḍān al-taḥawwul al-raqamī. Āfāq ʿIlmīyah, 17(2), 759–778.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
OPEN ACCESS APC FREE
[ردمد.إ-e-ISSN: 2703-2773؛ ردمد.و-p-ISSN: 6523-1112]
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026 ص.ص. 103-120

أنطولوجيا الترجمة الآلية في ظل اللسانيات الحاسوبية

Ontology of Machine Translation in the Context of Computational Linguistics

*** عايدة حوشي - Aida HAOUCHI**
جامعة عبد الرحمن ميرة – بجاية، الجزائر
University of Abderrahmane Mira, Bejaia, Algeria
aida.haouchi@univ-bejaia.dz

اسْتُلِم في: 2025/11/09 **قُبِل في:** 2025/12/12 **نُشِر في:** 2026/06/30

الملخص

يعرض المقال طرق تمثيل تعبيرات اللغة الطبيعية ضمن مفهوم "تطويع الكمبيوتر لفهم لغة البشر"، وهو مجال مليء بالتحديات، إذ يتطلب التطبيق الدقيق للمفاهيم ونقلها بشكل صحيح. تتناول الدراسة الترجمة الآلية بوصفها مجالا لسانيا تطبيقيا ينطلق من معرفتين تتطلبهما حوسبة اللغات الطبيعية: المعرفة الدقيقة بجميع جزئيات النظام اللغوي وفق أحدث النظريات والقوانين اللسانية؛ والإلمام بالمعرفة الحاسوبية المتعلقة بمعالجة اللغات الطبيعية. وتقدم الدراسة الترجمة الآلية أنطولوجيًا من خلال البرمجيات المختلفة القائمة على التشجير أو الاندراج، عبر نماذج آلية من قبيل مترجم غوغل، وبرنامج الوافي الذهبي، وتطبيق دردشة جي بي تي؛ وهو ما سيسمح لنا بتوصيف كينونة الترجمة الآلية في ظل الرهانات الرقمية هندسيًا ومعرفيًا.

الكلمات المفتاحية: الأنطولوجيا، الترجمة الآلية، اللسانيات الحاسوبية، المعالجة الآلية للغات، حوسبة اللغات.

---

* المؤلف المراسل: عايدة حوشي

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية / © 2026، المؤلفون. ينشرها: المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر.
نشر هذا المقال بموجب ترخيص المشاع الإبداعي رخصة المشاع الإبداعي غير التجارية والحافظة للنسب CC BY-NC (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/deed.ar).

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

ABSTRACT

This article talks about how to make computers understand language. It is a field because it needs precise use of ideas and accurate transfer across languages. The study looks at machine translation as a way to translate languages using computers. To do machine translation you need to know two things. First you need to understand how languages work, including grammar and vocabulary. This means knowing about the ideas and rules in linguistics. Second you need to know about computers and how to make them process language. The study looks at machine translation from a perspective. It uses software that breaks down language and includes models. Examples of machine translation systems used are Google Translate, Golden El Wafi and ChatGPT. This helps understand the challenges of machine translation from both engineering and knowledge perspectives. The article finds that machine translation has made progress.

KEY WORDS: Ontology, machine translation, computational linguistics, Natural Language Processing (NLP), Computational Linguistics.

* Corresponding author : Aida HAOUCHI

Journal of Algerian Academy of the Arabic Language / © 2026 The Authors. Published by Algerian Academy of the Arabic Language, Algeria.
This is an open access article under the CC BY-NC (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/deed.en).

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

- مقدمة

يشهد العالم تطورا علميا متسارعا جسّدته الإنجازات التكنولوجية التي امتد أثرها ليشمل مختلف مجالات الحياة، مساهماً في تجديد الرؤية العلمية وتطوير الأساليب التي يعتمدها العلماء في ميادين المعرفة المتنوّعة (إستيتية، 2008، ص. 527). لقد شكّلت الرسائل اللغوية وغير اللغوية أبرز اهتمامات المهندسين الأمريكيين (السيبرنيطيقيين) في إطار نظرية المعلومات، وذلك من خلال دراستها عبر الآلات البسيطة مثل التلغراف، أي قبل ظهور الحاسوب، ففي أربعينات القرن الماضي، أسّس هؤلاء المهندسون ما عُرف لاحقًا بـ السيبرنيطيقا أو علم التحكّم (Cybernetics)، وهو العلم الذي يُعنى بتوظيف الآلات ذاتية الحركة وتنظيم ردود أفعالها استجابةً لمثيرات محدّدة (إستيتية، 2008، ص. 527).

المعالجة الآلية (Shannon, 1948, p. 1) للغات الإنسانية (Shannon & Weaver, 1964, p. 3) هي مجال علمي يحتكم إلى قواعد الذكاء الاصطناعي واللسانيات الحاسوبية (الحاج صالح، 2007، ص. 58)[1]. يُعَدّ علمُ اللغة الحاسوبيّ علمًا متخصصًا نشأ في ظلّ التطوّرات التكنولوجية المتقدّمة، وهو علمٌ دقيقٌ يتناول أحدث النظريات والتطبيقات الحاسوبية. يلتقي فيه الجانبُ اللسانيّ النظريّ، بكلّ خلفياته المعرفية والمنهجية، مع الجانب التكنولوجيّ المعلوماتيّ بما يملكه من تطوّرٍ متسارع، ليُشكِّلا معًا ما يُعرف بعلم اللغة الحاسوبي أو اللسانيات الحاسوبية، وهو علمٌ حديث النشأة ما يزال بحاجةٍ إلى تأصيلٍ مشتركٍ من قِبَل الخبراء في المجالين؛ إذ لا يمكن لعلماء اللغة وحدهم تأسيسه، ولا لمهندسي الحاسوب أن يستقلّوا ببنائه. وممّا لا شكّ فيه أنّ ثمّة ارتباطًا وثيقًا بين اللغات الطبيعية والتكنولوجيا الحديثة (المهيوبي، 2024).

1. الحوسبة والتمثيل اللغوي في الدرس اللساني العربي

تُعنى حوسبة اللغة بدراسة طرائق البناء والتفكير الملازمة لعمليات اللغة، مع التركيز على تمثيل تعبيرات اللغة الطبيعية. ويُدرج هذا المجال ضمن ما يُعرف بـ تطويع الحاسوب لفهم لغة البشر، وهو ميدان يتضمن قدرا كبيرا من التحدّي المرتبط بالتطبيق الدقيق للمفاهيم ونقلها من المستويات البسيطة إلى المستويات الأعمق والأدقّ والأكثر تعقيدًا؛ فمعالجة اللغة ونقل دلالاتها المتعدّدة لا يقتصران على التخصّصات اللسانية فحسب، بل يمتدان إلى جميع مجالات المعالجة الآلية للغة (Charnois, s. d.) وعلى اختلاف الميادين والتخصّصات. وتُعدّ حوسبة اللغة سبيلًا لتحسين تفاعل الإنسان مع التكنولوجيا وطريقًا نحو فهمها على نحوٍ أعمق. ويُعدّ تمثيل المعنى من أكثر القضايا حساسيّةً وتعقيدًا،

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

لما يكتنفه من تحدّيات متعدّدة الجوانب. ومع اللجوء إلى المعالجة الآلية للغة، تزداد هذه الصعوبات، إذ تُضاف إلى التحديات التقليدية في تمثيل المعنى تعقيدات جديدة ناجمة عن البنية التقنية وآليات الفهم الاصطناعي (Kornilova, 2015).

يتطلّب العمل في حوسبة اللغات الطبيعية امتلاك نوعين أساسيين من المعرفة: أولاً، المعرفة الدقيقة بالنظام اللغوي في جميع جزئياته، وفق أحدث النظريات والمقاربات اللسانية المعاصرة، وثانيًا، الإلمام الواسع بالمعرفة الحاسوبية المرتبطة بمعالجة اللغات الطبيعية، ولا سيّما في جانبها البرمجي المنطق؛ فالحاسوب -أو الآلة- منظومة برمجية منطقية تقوم على خوارزميات دقيقة، ومن ثمّ لا يمكن إحراز أيّ تقدّم في مجال البحث في الحوسبة اللسانية ما لم يتحقّق التكامل بين هذين النوعين من المعرفة (المهيوبي، 2024).

ليست الرياضيات بأرقامها الصمّاء والفيزياء برموزها، التي تتقاطع في كثيرٍ منها مع الكيمياء، سوى تشفيراتٍ تفتقر إلى المعنى ما لم تسهم الجهود الإنسانية في تفسيرها وتوضيحها من خلال إسقاطاتها العلمية، وفهم خلفياتها المعرفية والنظرية، وربطها بالواقع الاجتماعي. ولعلّ ما أظهرته النتائج البحثية من اكتشافاتٍ غير متوقَّعة في معالجة المشكلات التي تعاني منها المجتمعات، وفي تفسير الظواهر العادية والشاذة على حدّ سواء، يُعدّ دليلًا قاطعًا على ضرورة الانفتاح على مختلف العلوم بوصفها مجالاتٍ متكاملة، وعلى أهمية الدراسات البينية التي تستحضر الحقول المعرفية المتنوعة لبحث التباينات التي تمكّن الدارس من تحديد قيم الوحدات اللغوية في أيّ مستوى تحليلي. ويأتي ذلك بهدف الاغتراف من هذه الحقول المعرفية في عصرٍ أصبحت فيه العولمة واقعًا تطبيقيًا ومعطًى ميدانيًا لا يمكن التفاعل معه إلا بكسر الانغلاق ونبذ الإقصاء (غيثري، 2016، ص. 28).

أسهم العديد من العلماء العرب في اللسانيات الحاسوبية[2]، حيث تناول نبيل علي في كتابه الموسوم: "اللغة العربية والحاسوب" (1988م) موضوع الهندسة اللسانية للغة العربية في جميع مستوياتها، مُوليًا اهتمامًا خاصًا بالمستوى الصرفي؛ إذ يرى أن "ميكنة العمليات الصرفية بالنسبة للغة العربية تُعدّ مدخلاً أساسيًا وقاسماً مشتركًا لمعظم نظمها الآلية" (عامر وحمدان، 2020، ص. 468). ويشير علي إلى أن مدى نجاحنا في تعريب نظم المعلومات والمعارف يعتمد بالدرجة الأولى على ما يمكن تحقيقه في المستوى الصرفي للغة العربية. وأما على الصعيد التقني، فتُعدّ معالجة الصرف العربي آليًا مطلبًا أساسيًا لميكنة عمليات تحليل النصوص المكتوبة والمنطوقة وفهمها، وتوليدها ذاتيًا، فضلاً عن كونها أساسًا لا غنى عنه لميكنة المعاجم، واسترجاع المعلومات، وتحليل مضمون النصوص. ويُعد هذا المصنَّف القيم خطوة

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

مهمة نحو تأسيس لسانيات حاسوبية عربية على أسس نظرية وتطبيقية في الوقت نفسه، حيث يُعد أول مؤلف يتناول موضوع اللسانيات الحاسوبية مطبَّقًا على أنظمة اللغة العربية: صرفيًا ونحويًا ومعجميًا، مع المعالجة الآلية لهذه النظم اللغوية جميعها. وقد نجح الباحث بمهارة في المزاوجة بين العمل النظري والتطبيقي، مع إدراكه الذكي لقيمة الدراسة المقارنة بين اللغة الإنجليزية واللغة العربية، باعتبار الإنجليزية لغة الآلة، والعربية هدف المعالجة الآلية (عامر وحمدان، 2020، ص. 468-470)[3].

2. الحوسبة والحاجة إلى التخصصات المختلفة (الرياضيات والفيزياء)

نادى عبد الرحمن الحاج صالح (عامر وحمدان، 2020، ص. 470) بالعمل المشترك بين المتخصصين من مختلف المعارف إذ يعد العمل المشترك بين اللّغويين والمهندسين أمرا ضروريا وبانعدامه تنعدم مصداقية الحوسبة اللغوية. يقول الحاج صالح (فيما يخص لغة الحاسوب في الوطن العربي) إنّ "الذي شاهدناه إلى الآن هو أن الباحث المهندس أو الرياضي يكاد لا يفهم ما يقوله اللغوي، وهذا الأخير لا يقدر أن يفك تلك الصيغ الرياضية التي يحررها الرياضي، وهذا هو عين المشكل الذي تتخبط فيه المجموعات والفرق التي يقال إنّها متعددة الاختصاصات" (الحاج صالح، 2000، ج1، ص. 86-87). كما أنّ " أكبر غلط يمكن أن يرتكبه الباحث في هذا الميدان هو أن يعتقد أن التحليل اللغوي مهما بلغت أهميته هو شيء ثانوي بالنسبة للصياغة الرياضية، وقد لا يصرّح الباحث غير اللغوي بذلك إلا أن عمله وأفعاله قد تدل على غير ذلك في الكثير من الأحيان" (الحاج صالح، 2000، ج1، ص. 85).

ليست معالجة اللغات الطبيعية حاسوبيًا بالأمر الهيّن، بل تتطلّب جهودًا كبيرة وفرقًا بحثية متخصّصة تمتلك تصورًا متكاملًا حاسوبيًا ولغويًا. فمعظم الأنظمة والبرامج التجريبية الخاصة باللغات الإنسانية لم تسلَم حتى الآن من العديد من المشاكل والصعوبات، سواء في المستوى المنهجي أو المستوى الصوري للغة. يحتاج الباحث في علم اللغة الحاسوبي إلى التسلح بأسس نظرية لسانية متينة، مع ضرورة الإحاطة بالجوانب التقنية التي تتيح له إمكانية الوصف والمقارنة للوصول إلى المنهج الصحيح والأكثر واقعية في تحليل جزئيات الخطاب اللساني. وفي المقابل، نحن بحاجة إلى تطويع اللغات الإنسانية لتصبح أداةً مرنة في يد الحاسوب وخوارزمياته (المهيوبي، 2024).

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

ولعلّ من نتائج هذا الواقع الذي واجهناه طويلًا، أنّ اللغة العربية اتُّهمت بالقصور في بلداننا قبل أن يُلاحظ ذلك في العالم الخارجي، وهي براء من ذلك. وكان التوجه البيني في الدراسات من الأساليب البحثية التي نرى جازمين أنّها من أنجع الحلول للمشكلات الحقيقية أو المصطنعة التي تطعن في هذه اللغة الشريفة. لذا أصبح من الضروري تقديم فهم أفضل للغة العربية، وتحقيق نتائج دقيقة في ظلّ هذا الفهم، للوصول إلى حلول نافعة وقابلة للتطبيق في مواجهة كل ما يستجد في الساحة العلمية، بما يُمكن اللغة العربية من مواكبة التطور العلمي والتكنولوجي في عصر العولمة.

تعدّدت المجالات العلمية واتسعت مع التطوّر العلمي والحضاري الذي يطبع المسار الإنساني عبر القرون. وكلما تقدّمنا فكلّما تقدم الزمن تنامى دور العلم في فهم الكون والتفاعل مع نواميسه. ومن هنا ظهرت تخصصات جديدة في البحث العلمي، وزادت الدقة في معالجة القضايا، فكانت النتائج أكثر عددًا وأغنى من حيث القيمة المعرفية، مما رفع مكانة البحوث العلمية وأهمية مساهماتها (غيثري، 2016). وعلى الرغم من تعدد التخصصات، يجب على الباحث أن يتغلب على جميع العقبات التي قد تواجهه، إذ إن هذا الموضوع قد استحوذ على حيز مهم من التفكير العلمي لدى الباحثين، نظرًا لكونه يجتاز العديد من المستويات الإبستيمولوجية والمفاهيمية والمنهجية والعملية (Darbellay, s. d., p. 66)، فعلى الرغم من أن تعدد التخصصات مرغوب فيه بشدة، ويعمل خطاب المؤسسات الجامعية على تشجيعه، فإن هذه المؤسسات تظل منظمة إلى حد كبير في شكل كليات وأقسام ومختبرات ووحدات ومراكز بحث مستقلة نسبيًا. يسمح هذا التقسيم المؤسساتي بضبط الإطار العملي لتقدم المعرفة المتطورة، كما يمثل في الوقت نفسه حاجزا تنظيميا قد يبطئ أو يعيق محاولة تأسيس حوار بين التخصصات المختلفة.. وقد أكّد جوسدورف (Gusdorf) ذلك بالفعل بطريقة مثيرة للقلق في السياق المضطرب لعام 1968، وهو ما أطلق عليه "الغضب المتشائم" ضد نظام الجامعة (Darbellay, s. d., p. 67).

لم تكن المصطلحات والقواعد خلافًا للنماذج اللسانية المنطقية المتطورة في الغرب مجرد رموز غير مؤسسة أو عناصر لنظم تركيبية خالصة. بل أخذت هذه النماذج شكل التحكم في الوضع السيميائي مع مراعاة التعقيد، مثل وضع المصطلحات والقواعد اللسانية ودلالتها، ووجود القواعد التي تُنظّم التحول الاصطلاحي والدلالي وفقًا للمعايير المعتمدة، بالإضافة إلى وصف تراتبي للنظام باعتباره مستويات تصميم متعددة.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

3. أنطولوجيا الترجمة الآلية

تُعد الترجمة الآلية فرعًا من فروع اللسانيات التطبيقية والدراسات اللغوية الحاسوبية، وتتجسّد في ترجمة نصوص أو جمل أو ألفاظ من لغة إلى أخرى باستخدام برمجيات حاسوبية. وتصنّف الترجمة الآلية إلى ثلاثة أصناف حسب نسبة التدخّل البشري في العملية:

- الترجمة الآلية المباشرة (Machine Translation – MT)؛
- الترجمة بمساعدة الحاسوب (Machine-Aided Translation – MAT)؛
- الترجمة الآلية بمساعدة الإنسان أو الترجمة التفاعلية (Machine-Aided Human Translation – MAHT / Interactive Machine Translation – IMT).

تقوم الترجمة الآلية على تحويل النص من لغة إلى أخرى اعتمادًا على نظم آلية حاسوبية، مع مراعاة قواعد اللغة ودلالاتها لتحقيق أكبر قدر ممكن من الدقة (القريبش، 2024، ص. 47). تُعدّ الطريقة التي يعمل بها الحاسوب في معالجة اللغات الطبيعية ناتجة عن برمجة آلية، لها مدخلات (Input) ومخرجات (Output) صمّمها الإنسان انطلاقًا من تصوره أن الآلة تشبه دماغ الإنسان. فعندما يسمع الإنسان كلامًا أو يقرأ نصًا، تمر المعلومات المستقبَلة إلى الذهن ليتم تحليلها بواسطة سلسلة من الخوارزميات المتداخلة، لتوليد تصور أو مفهوم معين حول ما سمعه أو قرأه. وقد ينطلق التحليل من المعرفة المخزنة سابقًا في الذهن، ليتم إنتاج خطاب أو نص أو رد فعل، بغض النظر عن نوعه (القريبش، 2024، ص. 47).

4. رهانات الترجمة الآلية في ظل اللسانيات الحاسوبية

ظهرت الترجمة الآلية في أوّل الأمر في الولايات المتحدة الأمريكية بجامعة هارفرد، ويُعدّ اليوم قطعةً من الشاهد التاريخي على نقلة مفاجئة ومهمة في مجال البحث العلمي (إفيتش، 2000، ص440). تساهم الترجمة الآلية بشكل كبير في معالجة المدونات اللغوية، ولهذا تم تطوير عدة برامج تهدف إلى خدمة هذا الغرض وتخفيف صعوبة العمل الترجمي المرتبط بالمدونة بشكل عام. ويرى عبد الرحمن الحاج صالح أن المتخصصين في علم الرتّاب (الحاسوب) قد وضعوا البرمجيات واعتمدوا فيها نوعا واحدا من الصياغة وهو التشجير. ومن المعروف أن الشجرة يقوم جوهرها على الاحتواء أو الاندراج (Inclusion)، فكل فرع يتفرع من أصل في هذا التصور يُعدّ فردًا من أفراده، أي عنصرًا ينتمي إليه بطريق

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

الاحتواء؛ فالأصل يحتوي على هذا العنصر ويتضمنه (الحاج صالح، 2000، ج1، ص. 95). ولهذا نجد أن الترجمة الآلية قد نجحت في تحديد العمليات بدقة كبيرة على مستوى البرمجيات، وأما طرائق الترجمة فهي التي تمثل الصعوبة الفعلية في هذا النوع من المعالجات.

1.4. برامج وتطبيقات الترجمة الآلية (اللغة العربية نموذجا)

سنعتمد التمثيل بالنماذج[4] على سبيل الحصر لا السرد، حيث يتضمن المترجم الرقمي على شبكة غوغل الموصولة بالإنترنت العديد من المراحل التقنية الحساسة التي تستلزم دراية بالحوسبة من ناحية، ودراية باللغة من ناحية أخرى. وفي المقابل، يُعدّ برنامج الوافي الذهبي برنامجًا يمكن تحميله والعمل به حاسوبيًا فقط، ويمكن تمثيل خطوات عمله عبر التوجيهات الآتية تباعًا:

أ. برنامج "اتحاد مترجمي الولايات المتحدة الأمريكية - (ATA)": يعدّ أكبر جمعية مهنية للمترجمين التحريريين والفوريين في الولايات المتحدة الأمريكية، ويضم أكثر من 8500 عضو في أكثر من 60 دولة. وتتمثل الأهداف الأساسية للجمعية في: دعم التطوير المهني للمترجمين؛ وتشجيع مهن الترجمة التحريرية والشفوية؛ والترويج لهذه المهن وتعزيز مكانتها على المستوى الدولي. يمكّن المستخدمين من الترجمة عبر الويب https://www.globalizationpartners.com/?lang=ar.

الصورة1: برنامج: اتحاد مترجمي الولايات المتحدة الأمريكية (ATA)

المصدر: الموقع الإلكتروني للاتحاد (ATA)

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

ب. برنامج **"ArabTran"**: هو برنامج آلي يوفر ترجمة فورية مجانية عبر النت بين أكثر من 130 لغة عبر العالم، تشمل على سبيل المثال: الأفريقانية، والفرنسية، والتشيكية، والألمانية، والفارسية، والبولندية، والكورية، واليابانية، والرومانية، والصربية، والصينية، والسويدية، والنرويجية، واليونانية، والإيطالية، والبرتغالية، والألبانية، والعربية، والإنجليزية وغيرها. يمكّن المستخدمين من الترجمة عبر الويب https://www.arabtran.com.

الصورة2: ترجمة آراب تران (ArabTran)

المصدر: الموقع الإلكتروني لـ"آران تران"

ج. **نموذج الترجمة الآلية الرقمية على "غوغل - (Google)"**: وهو نموذج آلي يوفر ترجمة فورية مجانية بين أكثر من 100 لغة عبر العالم، كما يمكّن المستخدمين من ترجمة الكلمات والجمل والفقرات والصفحات عبر الويب https://translate.google.com/?hl=fr&sl=ar&tl=ber&op=translate.

الصورة3: ترجمة غوغل (Google)

المصدر: الموقع الإلكتروني لترجمة جوجل

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

د. نموذج الترجمة الحاسوبية عبر برنامج "الوافي الذهبي - (Golden El wafi)": هو تطبيق يوفر ترجمة من الإنجليزية إلى العربية ومن العربية إلى الإنجليزية، ويعد من البرامج الرائدة في مجال الترجمة الآلية. يمكّن المستخدمين من الترجمة عبر الويب https://golden-al-wafi-translator.software.informer.com.

الصورة4: برنامج "الوافي الذهبي - (Golden El wafi)"

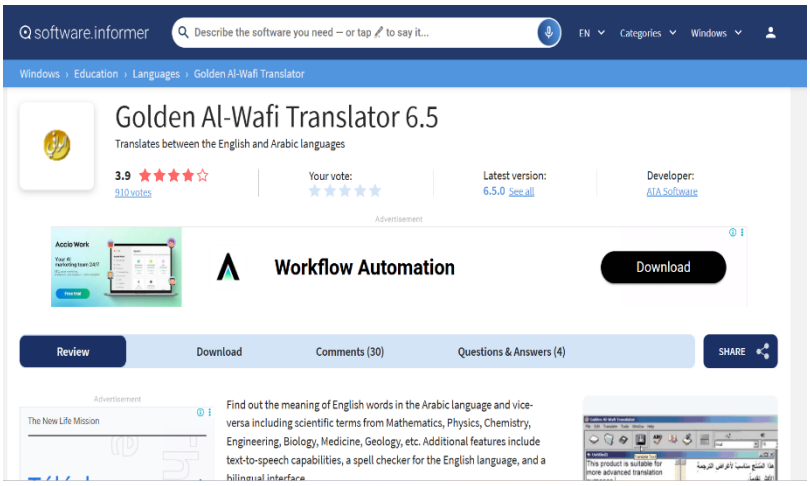

المصدر: الموقع الإلكتروني للوافي الذهبي

هـ. نموذج الترجمة الآلية عبر تطبيق "الدردشة شات جي بي تي - (Chat GPT traslator): هو برنامج آلي يتوفر على خدمات كثيرة عبر النت من أهمها روبوت الدردشة الذكي الذي يجيب عن التساؤلات المختلفة، والمترجم الآلي لأكثر من 95 لغة. تم تطويره من طرف شركة OpenAI.

الصورة5: .ترجمة نموذج الترجمة الآلية عبر تطبيق "الدردشة شات جي بي تي

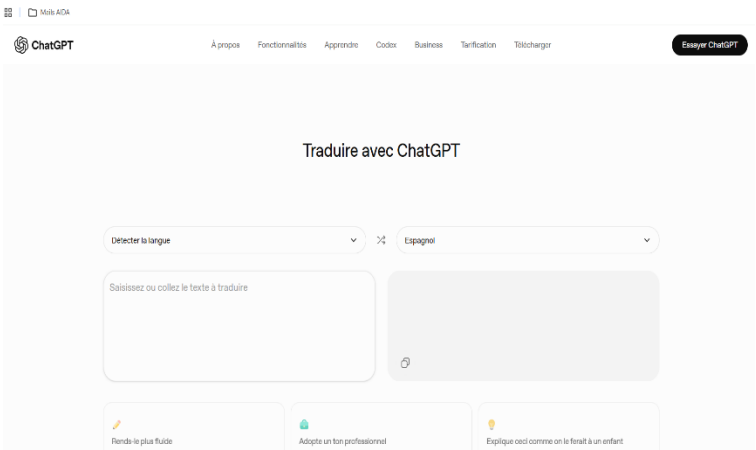

المصدر: الموقع الإلكتروني لـ OpenAI

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

أهم ما يلاحظ في الترجمة الآلية هو أنها تبدأ بـ"استقبال النص"، ثم يتم تحويل ما يتم تسجيله آليًا إلى اللغة الرياضية المستخدمة في المعادلات. وتعكس المعادلات الرياضية الناتجة، في كل جانب من جوانبها، بنية اللغة التي يُصاغ منها النص؛ إذ تُحاكي نسق الكلمات، ونوع الوظيفة التي تؤديها الكلمات في المنطوق، وعدد الوحدات الصرفية المستخدمة للتعبير عن العلاقات النحوية المتنوعة. تُصمَّم هذه العناصر كلها بعناية لتُصاغ باللغة الرياضية. وبعد هذه المرحلة تبدأ مرحلة جديدة في الترجمة؛ إذ يتم تحويل الشفرة الرياضية (mathematical code) التي تمثل النص المصدر إلى الشفرة اللغوية الخاصة باللغة التي يُراد الترجمة إليها (إفيتش، 2000، ص. 440)؛ بمعنى إرساء معادلة رياضية يتم بموجبها تحويل الأفكار من لغة إلى لغة أخرى.

تتطلب الترجمة الآلية أعلى مستويات التحليل والمعالجة، إذ لا تسمح بوجود أي خلل في المعادلات المبرمجة لهذا الغرض. وتكمن خصوصية هذا الإجراء في طبيعة اللغات التي نتعامل معها. فعلى سبيل المثال، في اللغة العربية، تشكّل الكلمات عَلِم / عُلِم / عِلْمٌ صعوبة على العقل الآلي، إذ لا يتمكن من التمييز بين الحركات الإعرابية، فيظهر له كل هذه المفردات كأنها كلمة واحدة دون فرق بينها. وهذا ما يستلزم جهودًا أكبر للسيطرة على الأخطاء التي قد تصيب المفاهيم وتؤثر على المقصود والدلالة.

للعقل الآلي قدرة عالية على التعامل مع اللغات التي زُوِّدت بها ذاكرته، لكنه لا يمكنه الترجمة إلى لغات لم يدرسها كفايةً أو لم يُزَوَّد بها. إنه عقل رياضي محدود بالبرمجة التي أُسِّس عليها، ومن غير المعقول أن يعوض العقل الإنساني القادر على توجيه الآلة وتطويرها. ومن جانب آخر، يُنسب الفضل الأكبر في الترجمة الآلية إلى اللغويين، إذ يقومون بمقارنة البنى اللغوية بعناية، حيث يأخذون في اعتبارهم العوامل المعجمية والصرفية والتركيبية التي تكيف الطبيعة المحددة للوحدات اللغوية في لغات معينة، ويتم إنجاز هذه المهمة من خلال إعداد قوائم بالوحدات اللغوية مع بيان مبدأ توزيعها (إفيتش، 2000، ص. 443)، ويتيح هذا النهج الدقة العلمية في الانتقال بين اللغات، مع الحد من سوء الترجمة إلى أدنى حد ممكن. فلا يمكن تصور برنامج لغوي قادر على التعامل بين لغات مختلفة دون تدخل اللسانيين الذين يبذلون الجهود لتطوير معارفهم المعلوماتية والرياضية، وإتقانهم للغات متعددة ضمن هذا المجال. وبفضل مساهمات اللسانيين، أصبح الحاسوب قادراً على الاستفادة من المدونة اللسانية بعدة معالجات، يمكن إجمالها فيما يأتي:

2.4. المعالجة الصرفية والنحوية: يشكل الصرف أهمية بالغة في المعالجة الرقمية للغة، فهو يمثل قوام الشكل المفرد الذي سيُستخدم لاحقًا في التركيب. يقول سمير شريف إستيتية: "وأما الوظائف الصرفية التي يؤديها النظام الصرفي لأي لغة من اللغات، فهي مظهر آخر من مظاهر الاتصال بين أبناء المجموعة اللغوية الواحدة، فهم جميعًا يلتزمون بهذا

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

النظام، لأنه صورة من صور الاتصال الرابط بينهم، وهو القدر الموحد المشترك بينهم في بناء الكلمة وتقليباتها الصرفية" (إستيتية، 2008، ص529). وأما المعالجة النحوية فنقصد بها قدرة الحاسوب على تحديد الأخطاء النحوية في المدونة اللسانية، وإبراز الاحتمالات الممكنة لتصحيح هذه الأخطاء، مثل أخطاء كتابة الهمزة، وكذلك الاستعانة بآراء العلماء عبر الشبكة لتصحيح أي لبس أو خطأ. وأمّا من ناحية المصاعب اللسانية، فإن أكبر مشكلة تكمن عادة في معالجة مجالات نحوية خاصة بطريقة الكفاءة. فمثال ذلك، أن الآلة تتطلب معرفة تفصيلية بالظواهر التركيبية. والواقع أن اللسانيين يشرعون الآن في صياغة نظريات ومناهج متقدمة في الدرس اللساني (إفيتش، 2000، ص. 444)، وهي الصعوبة ذاتها في المستوى الترجمي أو غيره.

3.4. المعالجة الآلية للتراكيب اللغوية: زوّد الحاسوب بمعلومات عن طبيعة التركيب اللغوي، وبُرمج خوارزميا على اكتشاف الأخطاء اللغوية ورصدها في حدود ما تسمح به البرمجة رياضيا ولغويا.

5.4. المعالجة الدلالية والمعجمية: يتم في هذه المعالجة تحديد ماهية الكلمات ومستوياتها المعجمية وفق برمجيات محددة، توجه المستخدمين نحو معاجم معينة، كما تأخذ في الاعتبار التطورات الدلالية الناجمة عن التغيرات والانتقالات المختلفة في اللغة. على سبيل المثال، عند ترجمة عبارة "فلان كثير الرماد"، قد لا تعكس الترجمة الآلية المعنى الحقيقي المراد في اللغة الهدف، مما يبرز حدود العقل الآلي مقارنة بالعقل البشري القادر على فهم السياق الثقافي والدلالي للكلمات والتعبيرات.

الصورة6: ترجمة عبارة "فلان كثير الرماد

المصدر: الموقع الإلكتروني لـ OpenAI.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

5. مشكلات المعالجة الآلية للغة

أ . من مشكلات المعالجة الآلية للغة أن أي خلل في تزويدها ببرنامج لغوي سليم قد ينعكس سلبا على مصداقيتها، فالمراقبة اللغوية قد تنبئنا بوجود خطأ معين، لكنه قد لا يكون كذلك، إذ إنّ عقل الحاسوب يجهل السياق أحيانًا؛ مثل المصطلحات الخاصة أو وضع خط تحت كلمة صحيحة يظنّ المستعمل أنّها خاطئة. وللتغلب على هذه المشكلات، يُطالَب اللسانيون بتطوير معارفهم النظرية والتطبيقية في مجال اللسانيات، والعمل جنبًا إلى جنب مع خبراء الإعلام الآلي.

ب .يعد التعاون المشترك بين اللغويين والمهندسين أمرًا ضروريًا، فبانعدامه تنعدم مصداقية الحوسبة اللغوية. يقول الحاج صالح (فيما يخص لغة الحاسوب في الوطن العربي): "ما شاهدناه إلى الآن هو أن الباحث المهندس أو الرياضي يكاد لا يفهم ما يقوله اللغوي، وهذا الأخير لا يقدر على فهم الصيغ الرياضية التي يحررها الرياضي، وهذا هو جوهر المشكلة التي تواجهها المجموعات والفرق التي يُقال إنها متعددة التخصصات" (الحاج صالح، 2000، ج. 1، ص. 86-87).

6. آفاق ورهانات المعالجة الآلية للغة

حققت المعالجة الآلية للنصوص تقدماً سريعاً في مجال النشر والإيصال المعلوماتي المتميز، مساهِمة بذلك في اختصار الجهد والوقت. أما بالنسبة للأمكنة فقد أضحت قرية صغيرة، حيث يعرف كل واحد منا تقريبًا أن الإعلام الآلي قد تبوأ مكانت، ولكن عند الخوض في العمل البحثي، تظهر الصعوبات بل العقبات التي لا يتصورها إلا من مارس هذا النوع من البحوث، ويعود السبب في ذلك إلى عدم التهيؤ للأعمال المشتركة، بالإضافة إلى جهل الأغلب، خصوصًا في البلدان العربية، بجوهر البحث الذي يتصف بتعدد التخصصات (Interdisciplinarity)، فالمطلوب هنا ليس أن يمتلك الفرد الواحد عدة تخصصات، فهذا شيء نادر الحدوث، ولا يُطالب الباحث بأن يكون في الوقت نفسه دكتورًا في الحاسوبيات ودكتورًا في اللسانيات، بل يكفي الإلمام بما هو ضروري جدًا لإجراء العمل الجماعي بشكل فعّال. وللأسف كانت الحالات الثانية والثالثة شائعة بالفعل في اللسانيات الحاسوبية في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي في أوروبا وأمريكا، وما زال بعض الباحثين يشتكي من طغيان الجانب الحاسوبي على الجانب اللساني أو العكس (الحاج صالح، 2000، ج. 1، ص. 231-232)، فالتطور السريع الذي لحق بالفرعين العلميين لم يترك للسانيات فرصة لمواكبة الثورة التكنولوجية التيما فتئت تحتضنها.

تُعدُّ اللسانيات الحاسوبية في الوطن العربي ميدانًا طلائعيًا، ولا يمكن بأي حالٍ مقارنتها بما هي عليه في الدول الأوروبية. ومع ذلك، فقد شهدت ازدهارًا خلال الفترة الأخيرة، وازداد عدد الباحثين في هذا الميدان الذي يلتقي فيه علم الحاسوب (المعلوميات) مع علوم اللسان. ويُعد هذا المجال علميًا وتطبيقيًا واسعًا جدًا، إذ يشمل تطبيقات عديدة مثل الترجمة

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

الآلية، والإصلاح الآلي للأخطاء المطبعية، وتعليم اللغات باستخدام الحاسوب، والعمل الوثائقي الآلي، وتمكين الآلة من محاكاة خصائص اللغة الطبيعية، وغيرها. وتُعد هذه البحوث طلائعية، وفائدتها بالنسبة للغة العربية عظيمة جدًا. إلا أن الطريق الذي يسلكه علماؤها وباحثوها لا يزال طويلًا وشاقًا (الحاج صالح، 2007، ص. 51-52). لكن هذا لن يمنع الباحثين أبدا من السعي قُدما صوب تحقيق التقدم المطلوب في هذه المسألة، وذلك رغم الصعوبات الشديدة التي تقابلهم وستقابلهم.

- خاتمة

نصل في ختام هذا المقال إلى النتائج الآتية:

1. يجب بذل جهد حثيث لإطلاق العمل المشترك بين اللسانيين والمهندسين. ويرى عبد الرحمن الحاج صالح أنّ المطلوب في الحقيقة هو تمكين الحوار بين هؤلاء الباحثين ذوي التكوينات والميادين المختلفة؛ أي أن يكون قادرًا كل طرف على فهم ما يقدمه الطرف الآخر عند عرض فكرة، وأن يدرك الآخر الانتقادات أو الاقتراحات المقدمة له. فإذا لم يلم أحدهما أو كلاهما بالمفاهيم التي تنقلها لغة هذا ولغة ذاك، فلن يتمكنا من تبادل هذه الأمور بشكل فعّال (الحاج صالح، 2007، ص50). وهو ما يؤكده سمير شريف إستيتية بقوله: "وإذا كان حسن تعليم اللغة هو الخطوة الصحيحة في توصيل اللغة، فإن حسن تعلمها هو الخطوة الصحيحة في تلقيها، ثم إنّ حسن تعليم اللغة وتعلمها هو الهدف الأول من أهداف التواصل اللغوي، ولا شك أنّ الحاسوب يعمل على تذليل العقبات التي تواجهنا في هذا السبيل، ولكن ذلك لا يتأتّى إذا ظلت دراسة اللغة ميدانا منفصلا عن الحاسوب، أو ظلت في منأى عمّا يدرس به الآخرون لغاتهم من برامج محوسبة، وهذه مسؤولية المؤسسات العلمية كالجامعات ومجامع اللغة العربية، ومراكز البحث والتطوير العلمي، ومسؤولية المتخصصين كذلك، ولابد من وضع برامج مدروسة لهذه الغاية والبدء بتنفيذها على الجامعة العربية" (إستيتية، 2008، ص531)، أي أن يكون المطمح عاما ثم يتم تخصيصه عبر الجامعات والمخابر العلمية كل على حدة.
2. لقد سعى الباحثون الجزائريون في مجال اللسانيات الحاسوبية إلى تحديد توصيات هامة عكستها مجهودات معظم اللسانيين خاصة؛ حيث نذكر على رأسهم الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح الذي يقول أيضا: "ولذلك فلقد اقترحنا على مسؤولي التعليم في الجزائر أن ينشأ ماجستير متعدد التخصصات في اللسانيات، وأحد الاختيارات الثمانية التي اقترحناها (ووُوفق عليها هو العلاج الآلي للغة وهو مفتوح للرياضيين والمهندسين في المعلوميات وحاملي الليسانس في اللغة العربية وغيرهم، وكلهم يتلقون دروسا في الجذع المشترك (السداسيات

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

الثلاثة الأولى) دروسا مكثفة في اللسانيات والنظر الشامل في نظرياتها زيادة على النظر في اللسانيات العربية، كما يتلقى غير الحاسوبيين دروسا علمية في الرياضيات التطبيقية والحاسوبيات (خصوصا اكتساب المهارة في الحاسوب وتحرير البرامج)، وبعد سنتين يكتسب الجميع لغة فنية مشتركة لطول الاجتماع والمحاورة بعضهم لبعض ومع أساتذتهم في القسم والمختبر، وقد نجح هذا المشروع نجاحا تاما، والذي نتمناه هو أن يعمم في البلدان العربية التي تهتم بهذا الميدان" (الحاج صالح، 2007، ص52)؛ أي ما نأمل أن يتحقق في كامل البلدان العربية خدمة اللغة العربية ومبادئها، مع المحافظة على قيمها الصرفية والنحوية والمعجمية والدلالية.

3. مهما بلغت التطورات العلمية فإنّه لا يحق لنا القول إن الحاسوب قادر على تجاوز العقل البشري في تحليل المدونات أو النصوص مهما كانت تلك المدونات أو النصوص. إنّها قناعة كل باحث قادر على التمييز بين العقلين؛ الآلي والبشري؛ فـ" العقل وحده هو القادر على تفسير النصوص التي تختلف الدول في تفسيرها، وإنما يختلفون بسبب تصور مصالح خاصة، أو سيطرة علاقات معينة على عقولهم وسلوكهم، وليس بسبب أن العقل لا يستطيع أن يفسّر هذه النصوص" (إستيتية، 2008، ص569)، بتعبير آخر العقل البشري الذي خلق الحاسوب أقدر على تجاوز نقائص هذا الحاسوب. ولكن هذا لا يعني من ناحية أخرى:" أن الحاسوب لن يكون قادرا في المستقبل على تفسير النصوص. إن الأمر مرتهن بضوابطه التي استطعنا أن نترجمها إلى مدخلات عقلية، ذات بعد مادي ملموس، وأعتقد أن هذا ممكن إلى حد كبير" (إستيتية، 2008، ص569). إنّه أمر ممكن ولا يمكننا نفيه مادامت المشاريع التي أشرنا إليها آنفا في بحثنا هي في طريق الإنجاز، كما أنّ مجهودات العلماء حثيثة في هذا المجال.

إنّ ما نرجوه وما نطمح إلى تحقيقه في ختام هذا البحث هو أن يكون العمل حثيثا بين المتخصصين من أجل الارتقاء بهذا النوع من المعالجات التي تسهم في تسهيل المعالجة العلمية للغة، خاصة في خدمة اللغة العربية، إلى جانب العناية بدقتها والمساهمة في منحها الأبعاد المعرفية الكفيلة بجعلها مواكبة لكل التطورات التكنولوجية.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

- الملاحظات

[1] يشير الدكتور الحاج صالح في هذا الصدد إلى موقف تشومسكي من هذه النظرية في كونها أضعف الأنماط على توليد التراكيب اللغوية.

[2] لا يمكن البت في "بداية توظيف الحاسوب في دراسة اللغة على الصعيد العالمي، فمن الصعب التأريخ له؛ لأنّه لم يحدث دفعة واحدة، بل تم وفق مجهودات أغلبها فردية وعبر مراحل مختلفة وكذا في دول متعددة، إلاّ أنّ البحث اللساني الحاسوبي اتخذ شكله الرسمي الأكاديمي في عام 1954م، في جامعة جورج تاون، وقد اتخذ العمل في بداياته طابع الترجمة الآلية من اللغات الأخرى إلى اللغة الإنجليزية، ثم أخذت معالم هذا العلم تتبلور وتتشكل، ودعائمه تترسخ بعقد الملتقيات والندوات وإصدار المجلات. وهذا يعني أن بداية الخمسينات من القرن المنصرم شهدت ولادة المعالجة الآلية للغات البشرية، وهذا طبعا عند الغربيين".

[3] أصدر نهاد الموسى عام 2000م كتابا بعنوان: "العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية"، وهو كتاب أبان عن درجة المضي قدما باللغة العربية من مجال الوصف إلى المعالجة، كما "يعد أول مؤلف في هذا العلم الجديد يصدر عن متخصص في اللغة العربية وعلومها، فهو نقلة نوعية في توظيف اللسانيات الحاسوبية لخدمة اللغة العربية، والكتاب هو محاولة في الانتقال من وصف العربية إلى توصيفها، وذلك في ضوء الأطروحة العامة للسانيات الحاسوبية، وتظهر التجربة العملية أن ثمة فارقا كبيرا بين وصف اللغة وتجريد أمثلتها وضبط أحكامها حين يكون هذا الوصف موجها لإنسان "الوصف" وما يعمل للحاسوب "التوصيف"، وبيان "الفرق بينهما مائل في أن وصف العربية ما وقع للعلماء العرب من قواعد مستنبطة من الأداء اللغوي الواقعي، وهو مبني في شطر منه على أن المستقبل يسهم إسهاما فاعلا في الحدث التواصلي، مضاف إلى ذلك ما يتحصل للإنسان من معرفة بالحدس، والسليقة، والخبرة المعرفية والتثقيف، والعرف اللغوي، والمقام، أما التوصيف، فإنّه ينتظم الوصف اللغوي المجرد مضافا إليه العناصر التي يتعرف إليها الإنسان بالحدس والسليقة، والقرائن المتعددة، ولمّا كان الحاسوب يفتقر إلى هذا العنصر البشري الخالص وجب على الواصف أن يتدارك هذا النقص ليبلغ بالحاسوب مبلغ المعرفة الإنسانية باللغة.

[4] يوجد العديد من البرامج الآلية للترجمة مثل: نظام "الناقل العربي" الذي طورته شركة سيموس العربية في باريس، ولدى الشركة المذكورة أربعة برامج للترجمة بين الإنجليزية والعربية وبين الفرنسية والعربية. ونظام شركة (أبتك - Apptek)، وهو متاح على الموقع: www.systranet.com. ونظام شركة (ألبس - Alps) التحاورية. وموقع: www.freetranslation.com. وموقع: www.itranslatoronline.com. وموقع: http://www.tarjim.com.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

- قائمة المراجع

* المراجع باللغة العربية

1. إستيتية، س. ش. (2008). *اللسانيات: المجال، والوظيفة، والمنهج* (ط. 2). عالم الكتب الحديث؛ جدارا للكتاب العالمي.
2. إفيتش، م. (2000). *اتجاهات البحث اللساني* (س. ع. مصلوح، وو. ك. فايد، مترجمون؛ ط. 2). المجلس الأعلى للثقافة.
3. الحاج صالح، ع. (2000). *بحوث ودراسات في اللسانيات العربية* (ج. 1). موفم للنشر.
4. الحاج صالح، ع. (2007). *النظرية الخليلية الحديثة: مفاهيمها الأساسية*. كراسات المركز، (4). مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية.
5. عامر، س.، وحمدان، س. (2020). *أثر اللسانيات الحاسوبية في خدمة اللغة العربية*. مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، 3(1).
6. غيثري، س. م. (2016). *اللسانيات التطبيقية والدراسات البينية*. مجلة جسور المعرفة، 2(8).
7. القريبش، ف. (2024). *صعوبات الترجمة الآلية في اللغة العربية: المستوى التداولي نموذجاً*. Egyptian Journal of Language Engineering، 1(1).
8. المهيوبي، ع. ع. (2024). *لغتنا العربية واللسانيات الحاسوبية (علم اللغة الحاسوبي)*. معهد تعليم اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. imamu.edu.sa

* المراجع باللغة الأجنبية

9. Charnois, T. (n.d.). *Axe 5 : Analyse sémantique computationnelle*. Labex EFL. http://www.labex-efl.com/wordpress/recherche/semantique-computationnelle
10. Darbellay, F. (n.d.). Vers une théorie de l'interdisciplinarité ? Entre unité et diversité. *Nouvelles perspectives en sciences sociales : revue internationale de systémique complexe et d'études relationnelles*.
11. Kornilova, A. (2015). *A brief introduction to computational semantics*. Anaphora Resolved. http://www.akornilo.com/computational-semantics/

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

12. Shannon, C. E. (1948). A mathematical theory of communication. *Bell System Technical Journal*, *27*.
13. Shannon, C. E., & Weaver, W. (1964). *The mathematical theory of communication*. University of Illinois Press.

Romanization of Arabic Bibliography

1. Istītīyah, S. Sh. (2008). *al-Lisānīyāt: al-majāl, wa-al-waẓīfah, wa-al-manhaj* (ṭabʿah 2). ʿĀlam al-Kutub al-Ḥadīth; Jidārā lil-Kitāb al-ʿĀlamī.
2. Ifītsh, M. (2000). *Ittijāhāt al-baḥth al-lisānī* (S. ʿA. Maṣlūḥ, wa-W. K. Fāyad, mutarjimūn; ṭabʿah 2). al-Majlis al-Aʿlá lil-Thaqāfah.
3. al-Ḥājj Ṣāliḥ, ʿA. (2000). *Buḥūth wa-dirāsāt fī al-lisānīyāt al-ʿArabīyah* (juzʾ 1). Mūfam lil-Nashr.
4. al-Ḥājj Ṣāliḥ, ʿA. (2007). al-Naẓarīyah al-Khalīlīyah al-ḥadīthah: mafāhīmuhā al-asāsīyah. *Kurrāsāt al-Markaz*, (4). Markaz al-Baḥth al-ʿIlmī wa-al-Tiqanī li-Taṭwīr al-Lughah al-ʿArabīyah.
5. ʿĀmir, S., & Ḥamdān, S. (2020). Athar al-lisānīyāt al-ḥāsūbīyah fī khidmat al-lughah al-ʿArabīyah. *Majallat al-Qāriʾ lil-Dirāsāt al-Adabīyah wa-al-Naqdīyah wa-al-Lughawīyah*, 3(1).
6. Ghaythrī, S. M. (2016). al-Lisānīyāt al-taṭbīqīyah wa-al-dirāsāt al-baynīyah. *Majallat Jusūr al-Maʿrifah*, 2(8).
7. al-Qurayyish, F. (2024). Ṣuʿūbāt al-tarjamah al-ālīyah fī al-lughah al-ʿArabīyah: al-mustawá al-tadāwulī namūdha-jan. *Egyptian Journal of Language Engineering*, 1(1).
8. al-Mahyūbī, ʿA. ʿA. (2024). *Lughatunā al-ʿArabīyah wa-al-lisānīyāt al-ḥāsūbīyah (ʿilm al-lughah al-ḥāsūbī)*. Maʿhad Taʿlīm al-Lughah al-ʿArabīyah, Jāmiʿat al-Imām Muḥammad ibn Suʿūd al-Islāmīyah. imamu.edu.sa

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
OPEN ACCESS APC FREE
[ردمد.إ-e-ISSN: 2703-2773؛ ردمد.و-p-ISSN: 6523-1112]
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026 ص.ص. 121-138

دراسة مخطوط "مما يمدح عند الغمة والغياهب المدلهمة" لأبي محمد عبد الكريم الفكون القسنطيني (988-1073هـ/1580-1663م)

A Study of the Manuscript "Mimmā Yumdaḥ ʿinda al-Ghummah wa-al-Ghayāhib al-Mudlahimmah" (What is Praised in Times of Distress and Overwhelming Darkness) by Abū Muḥammad ʿAbd al-Karīm al-Fakkūn al-Qusanṭīnī (988–1073 AH / 1580–1663 AD)

* محفوظ بن عربية - Mahfoud BENARBIA
جامعة البليدة2 لونيسي علي – البليدة، الجزائر
University of Blida 2 Lounici Ali – Blida, Algeria
m.benarbia@univ-blida2.dz

اسْتُلِم في: 2026/04/12 قُبِل في: 2026/06/14 نُشِر في: 2026/06/30

الملخص

اشتغل الشعراء قديما وحديثا بمدح ﷺ، وممن أبدع في هذا الفن الشيخ عبد الكريم الفكون القسنطيني بقصيدته "مما يمدح عند الغمة والغياهب المدلهمة". ومع موهبته الشعرية يعد الشيخ من أساطين العلم والإصلاح الجزائريين؛ لهذا وجب علينا دراسة أعماله والتعريف به، إذ التعريف بمكانته زيادة في مكانة أمة الجزائر. ونحن بهذا المقال العلمي نسعى لإبراز مكانته من خلال ترجمته والتركيز على ذوقه الأدبي لا سيما في فن المديح النبوي الشعري وما يحمله من معان راقية. وقد ركزنا على شكل القصيدة المتميز، الذي يعد شكلا متفردا قل من يكتب مثله.

الكلمات المفتاحية: المخطوط الجزائري، عبد الكريم الفكون، شكل القصيدة، المديح النبوي، دراسة مخطوط.

---

* المؤلف المراسل: محفوظ بن عربية

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية / © 2026، المؤلفون. ينشرها: المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر.
نشر هذا المقال بموجب ترخيص المشاع الإبداعي رخصة المشاع الإبداعي غير التجارية والحافظة للنسب CC BY-NC (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/deed.ar).

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

ABSTRACT

Poets, both ancient and contemporary, have long dedicated themselves to praising the Prophet Muhammad, peace be upon him. Among those who excelled in this literary art was Sheikh Abdul Karim al-Fakun al-Qasantini in his poem 'Mamma Yumdahu 'inda al-Ghummah wa al-Ghayahib al-Mudlahimmah' (That Which Is Praised in Times of Distress and Overwhelming Darkness). Alongside his poetic talent, the Sheikh is revered as one of the pillars of Algerian scholarship and reform; hence, it is our duty to study his works and bring recognition to him, for honoring his stature elevates the standing of the Algerian nation. Through this scholarly article, we aim to highlight his status by presenting his biography and focusing on his literary aesthetic, particularly within the genre of Prophetic panegyrics and the profound meanings it carries. Furthermore, we have focused on the unique structure of the poem, which stands as a distinctive form rarely emulated by other poets.

KEY WORDS: Algerian manuscript, Abd al-Karim el-Fakoun, poetic structure, praise of the Prophet, manuscript study

* Corresponding author : Mahfoud BENARBIA

Journal of Algerian Academy of the Arabic Language / © 2026 The Authors. Published by Algerian Academy of the Arabic Language, Algeria.
This is an open access article under the CC BY-NC (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/deed.en).

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

- مقدمة

إن المخطوط نافذتنا على الماضي، وبه نتعرف على مجدنا ونعرف أبناء وطننا بشرفهم، ويحق لنا به أن نرفع رأسنا عاليا ونقول للآخر إن لنا تاريخا مجيدا نفتخر به. وكل دراسة لمخطوط هي إنارة لصفحة من صفحات عراقة أمتنا.

في هذا المقال نسعى -بعون الله- أن نقدم دراسة لقصيدة أبي محمد عبد الكريم الفكون القسنطيني المسماة: مما يمدح عند الغمة والغياهب المدلهمة. هذه القصيدة التي وإن كان مؤلفها معروفا لدى الباحثين إلا أن ما يميّزها ويدفعنا دفعا لدراستها هو شكلها الفني الرائع والنادر جدا.

اقتصرنا في مقالنا على دراسة المخطوط دون تحقيقه لأن حيز المقال لا يسع لهما؛ وقد اعتمدنا على المنهجية المتبعة في تحقيق المخطوطات كمنهج ثابت لدى الباحثين؛ ففي مقالنا اختصرنا القسم الأول من الدراسة لأن عصر الفكون وحياته معروفة وقد تناولها العديد من الباحثين، وبالمقابل ركزنا جهدنا على القسم الثاني لأن غرضنا إبراز منهج المؤلف وما يميز القصيدة وهذا لا يمكن لأحد الاطلاع عليه دون أن يمتلك نسخة من مخطوطنا. وهو ما نقدمه -بحول الله- كإضافة علمية في مقالنا.

1. التعريف بعبد الكريم الفكون القسنطيني (988-1073هـ/1580-1663م) وبيئته

1.1. بيئة عبد الكريم الفكون

تزامن بزوغ نجم الشيخ الفكون مع التواجد العثماني بالجزائر، حيث بنت الجزائر تحالفا مع العثمانيين في جميع مناحي الحياة؛ فبعد سيطرة الحماديين على قسنطينة عاد الأتراك من تونس وعنابة للسيطرة على قسنطينة وكان لهم ذلك. ودخلوا قسنطينة عام 1640 بعد أن مضى من ولاية يوسف باشا عامان ونصف. وشهد الحضور العثماني للجزائر ولاسيما لقسنطينة تنازعا وجوديا بين من يرى فيه احتلالا أو فرضا للوصاية ومن يرى فيه امتدادا للخلافة الإسلامية وللجامعة الإسلامية التي تربط عرى المسلمين. ونتج عن هذا الاجتهاد الفقهي الاختلاف السياسي وانعكست هذه الثنائية بين عائلة سيدي عبد المؤمن الرافضة ويحيى بن محمد الفكون المؤيدة؛ حيث ظهرت مقاومة شديدة من مشيخة عبد المؤمن، وهو ما أدى إلى تأخر امتلاك العثمانيين زمام الأمور.

ثم سيطر العثمانيون، وتولى فرحات باي (1647-1653م) ثم محمد باي بن فرحات (1653-1666م)، واستتب لهم الأمر وأصبح لعائلة الفكون اليد الطولى في قسنطينة. وكان لعبد الكريم الفكون بالغ التأثير في هذا حتى قبل توليه المشيخة (بن العنتري، 2009، ص. 43-48؛ القسنطيني، 2011، ص. 123-126؛ معاشي، 2014، ص. 114-120).

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

بعد دخول الأتراك قسنطينة لم يلقوا قبولا من الناس، وبقي رفض الساكنة لهم سبع سنين؛ فأصابتهم الفاقة؛ فأرسلوا إلى أكابر الوطن. فتشاور الأكابر مع الأتراك على أن يجعل الأتراك عليهم حاكما عادلا ينقادوا إليه ويرعى شؤونهم؛ فاجتمعوا على فرحات باي بن العنتري، 2009، ص. 46-47). وقد كان في قسنطينة العديد من المدارس الابتدائية في هذه الفترة مثلما كانت في العهد الحفصي (سعد الله، 1998، ص. 275) ثم عرفت هذه الفترة في قسنطينة بعض الانحرافات العقدية وهو ما دفع العلماء إلى التصدي لهذا المد؛ فانتشر التأليف ولاسيما التأليف الديني بلسان الشيخين الأخضري والفكون (سعد الله، 1998، ص. 519؛ عزوز وعثماني، 2022).

2.1. حياة عبد الكريم الفكون

أ. نسبه ونسبته: ذكر العياشي أنه أبو محمد عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم القسمطيني (العياشي، 2006، ص. 514)، وعن ابن سالم مخلوف (ت. 1941م) أنه أبو محمد عبد الكريم بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الفكون القسنطيني (ابن سالم، 2003، ص. 448)، وقال الزركلي أنه عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الفكون القسنطيني (الزركلي، 2002، ص. 56)، وقال أبو القاسم سعد الله (ت. 2013م) أنه هو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن قاسم بن يحيى الفكون التميمي القسنطيني (الفكون، 1987، ص. 7؛ سعد الله، 1986، ص. 57). وقد وجدنا في المخطوط المحقق بين أيدينا أنه (أبو محمود عبد الكريم بن محمود بن عبد الكريم الفكون) ونخاله خطأً من الناسخ. وسمي على جده بسبب تزامن ولادته مع وفاة جده سنة (988هـ / 1580م).

ب. علمه وأخلاقه: حاز الشيخ عبد الكريم الفكون عدة ألقاب تنبئ عن علمه وخلقه من خلال ما ترجم له. قال عنه العياشي: "الشيخ الفقيه المشارك النبيه العلامة الفهامة الناسك الخاشع الجامع بين علمي الظاهر والباطن أمير ركب الحج المتئد الحليم الوقور" (العياشي، 2006، ص. 514)، ووصفه الزركلي بالأديب (الزركلي، 2002، ص. 56).

ج. شيوخه: اكتفينا في بحثنا عن شيوخ الشيخ عبد الكريم الفكون باعتماد ما ذكره شيخ المؤرخين الجزائريين أبو القاسم سعد الله، وهو الذي صرح بأن من ذكرهم هم بعض من شيوخه، وذكرنا أسماءهم فقط (سعد الله، 1986، ص.61-62):

- أبو القاسم بن عيسى الزواوي[1] (سعد الله، 1986، ص. 59)،
- يحيى الأوراسي،
- سليمان القشي،
- عبد العزيز النفاتي،

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

- محمد الفاسي المغربي،
- محمد ابن راشد الزواوي،
- محمد التواتي المغربي.

د. تلامذته: جمع أبو القاسم سعد الله سبعة عشر تلميذا للشيخ عبد الكريم الفكون نقتصر على ذكر بعضهم (سعد الله، 1986، ص. 89-96):

- أبو مهدي عيسى الثعالبي،
- أبو سالم العياشي المغربي،
- يحيى الشاوي،
- بركات بن باديس،
- أحمد بن سيدي عمار،
- محمد وارث الهاروني،
- محمد البهلولي.

هـ. وفاته: توفي الشيخ عبد الكريم الفكون عشية الخميس السابع والعشرين من شهر الله الحرام ذي الحجة في سنة (1073هـ / 1663م) بالطاعون.

و. مؤلفاته: هذه بعض مؤلفات الشيخ عبد الكريم الفكون التي وقفنا عليها:

- "محدد السنان في نحور إخوان الدخان": بين فيه الفكون الحكم الشرعي للتدخين. قرأه وعلق عليه أبو عبد الرحمان محمود، وطبع بمنشورات سيرتا،
- "ديوان الفكون": وهو مجموعة أبيات ذكرها الفكون في مدح النبي عليه الصلاة والسلام حال مرضه (سعد الله، 1986، ص. 160)، ومنها قصيدة سماها: "سلاح الذليل في دفع الباغي المستطيل" (خدوسي وآخرون، 2014، ص. 383-384)، وأخرى سماها: "شافية الأمراض لمن التجأ إلى الله بلا اعتراض"؛ وكانت تسمى أيضا بـ"العدة، المعقبة الفرج بعد الشدة"[2]، أو "سربال الردة في جعل السبعين لرواية الإقراء عدة" (خدوسي وآخرون، 2014، ص. 384) وقصيدة هذا المقال المسماة: مما يمدح عند الغمة والغياهب المدلهمة[3]،

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

- "منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية": تقديم وتعليق وتحقيق أبو القاسم سعد الله، وقد طبع بدار الغرب الإسلامي ببيروت سنة 1987. وهو كتاب يعرفنا على بعض أحوال أعلام عصره ممن اشتغل بالدجل وادعاء العلم والولاية؛ مع إضافة من أراد هو ذكرهم دون مناسبة مع العنوان،
- "شرح جمل المجراد ومخارج الحروف من الشاطبية"،
- "شرح نظم المكودي" (الزركلي، 2002، ص. 56)،
- "شرح شواهد الشريف علي الأجرومية" (الزركلي، 2002، ص. 56)،
- "حوادث فقراء الوقت" (الزركلي، 2002، ص. 56)، وقد يكون كتاب: "منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية" (خدوسي وآخرون، 2014، ص. 383)،
- "فتح اللطيف كتاب في علم الصرف" (سعد الله، 1986، ص. 181)،
- "فتح الهادي في النحو" (خدوسي وآخرون، 2014، ص. 383)،
- "فتح المالك" وهو شرح على لامية ابن مالك (خدوسي وآخرون، 2014، ص. 284)،
- "شرح على إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة" (خدوسي وآخرون، 2014، ص. 284)،
- "تقييد في كرامات الشيخ عمر الوزان" (خدوسي وآخرون، 2014، ص. 284).

2. مخطوط "مما يمدح عند الغمة والغياهب المدلهمة"

1.2. منهج المؤلف

1.1.2 المنهج الفني

هو أهم عنصر في البحث لما يميز هذا المخطوط عن باقي المخطوطات، حيث أبدع المؤلف في تشكيله تشكيلا عزّ مثيله، وهو بذلك يعد علامة مسجلة باسمه يحق لنا أن نفتخر به وأن ننشره في الآفاق. وفي هذا يقول: "والتزمت أن أجعل مبدأ كل سطر حرفا من حروف إلهي بحق الممدوح اشفني ءامين، ولا ألتزم شكلات هذا السؤال سوى نفس الحرف فقط، فمن جمعه على هذا النحو وجد فيه السؤال". وإذن فالمؤلف قسم قصيدته، التي تعد من البحر الطويل، إلى أجزاء متساوية كل جزء به خمسة وعشرون بيتا يبدأ كل بيت بحرف من حروف دعائه (إلهي بحقّ الممدوح اشفني ءامين) دون مراعاة الإدغام في قاف بحقّ فجاء هكذا: [ا - ل - ا - ه - ي / ب - ح - ق / ا - ل - م - م - د - و - ح / ا - ش - ف - ن - ي / ا - ا - م - ي - ن]. وكل جزء أخذ قافيته من حروف الهجاء مرتبة ترتيب المعجم نسبيا، فجاء كالآتي: [الألف – الباء –

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

التاء – الثاء – الجيم – الحاء – الخاء – الدال – الذال – الراء – الزاي – الطاء – الظاء – الكاف –اللام – الميم – النون – الصاد – الضاد –العين – الغين – الفاء – القاف – السين – الشين- الهاء – الواو – لام الألف – الياء]، وبهذا فقد بلغ مجموع أبياتها: (25 X29 = 725).

2.1.2 المنهج العلمي

من أجل دراسة المنهج العلمي للمؤلف في شرحه، نقف على المرتكزات العلمية لهذا المنهج، وهي المعتمدة في منهجية تحقيق المخطوطات؛ والمتمثلة في العناصر التالية:

أ. المصطلح: اعتمد الشيخ عبد الكريم الفكون في تأليفه على المصطلحات الصوفية التي يتجلى من خلالها خضوع المؤلف ومسكنه لله تعالى وحبه للرسول عليه الصلاة والسلام مثل: الافتقار، والاستمساك، والرجاء، والتوسل...إلخ.

+ العبد الفقير إلى الله.

+ المتمسك بحبل الرجاء من مولاه.

+ ومنعني لذيذ الكرى وحياة النفس من الدرس والقراءة والتفكر والأمل وبقيت حيران ولهان فارغا.

+ ولا حرمني الله من بركته (يقصد بركة والده).

+ فامتدحته بهذه القصيدة على حروف المعجم متوسلا إلى الله بها في كل بيت (يقصد مدح النبي ﷺ).

ب. الاستشهاد: استفتح المؤلف خطبته بالخضوع والانكسار إلى الله تعالى، مقتبسا من قوله تعالى في الآية الثانية من سورة الحج فيقول: "يقول كاتبه العبد الفقير إلى الله تعالى الراجي عفوه وغفرانه يوم تذهل فيه كل مرضعة عما أرضعت وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد". عدا هذا لم نجد الشيخ يستشهد بالقرآن الكريم لأن شكل القصيدة لا يسنح للشيخ باستحضار آي القرآن الكريم. أما الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف فلا يختلف حاله عن حال الاستشهاد بالقرآن الكريم، فقد اقتصر الشيخ عبد الكريم الفكون على ما اقتبسه في قوله: فالمشبه بالقوم منهم مقتبسا من قول النبي ﷺ: "من تشبه بقوم فهو منهم"، بينما الأمثال والحكم أو الشعر والتمثيل لم يعتمدها لأنها لا تتناسب مع طبيعة النص الشعرية.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

2.2. النسخة المعتمدة

1.2.2. توثيق المخطوط

أ. ضبط اسم المؤلف: لم نجد تعارضا في كل الأسانيد الذاكرة لترجمته، ويبقى كما أثبتناه في ترجمته السابقة بداية المقال.

ب. توثيق عنوان الكتاب: لهذه القصيدة عدة أسماء يذكرها المؤلف مع دافع تغيير التسمية، فيذكر لنا سبب القصيدة في طيات خطبته ثم يذكر لنا مراحل تسميتها فيما مضمونه: أصيب المؤلف بحالة من الاكتئاب والفتور ودخل في أزمة نفسية مرضية جعلته يطرق أبواب الأطباء فعجزوا عن وصف الداء ووصف الدواء فتكدرت أيامه؛ ثم تدهورت حالته وأصبح يغشى عليه فنكد هذا أهله وعشيرته فأشار عليه أبوه بالدعاء، فنظم قصيدة علمية سماها بشافية الأمراض لمن التجأ إلى الله بلا اعتراض وكانت تسمى أيضا بالعدة، المعقبة الفرج بعد الشدة. ثم بعد أيام عز عليه مدح المصطفى ﷺ وسماها مما يمدح عند الغمة والغياهب المدلهمة، وهذا لما رآه في المنام حين شرع في حرف الثاء حيث يقول: "... وقد رأيت فيما يرى النائم ليلة شروعي في حرف الثاء، كأن الأحرف في يد من جلس معي في المسجد أذاكره وفيها مكتوب بأولها مما يمدح عند الغمة وساعة الغياهب المدلهمة فانتهت بها في لساني...)[4].

ت. توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه: تثبتنا في توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه على ما تضمنه المخطوط المحقق، وعلى ما ذكر عنه في المصادر؛ فتبين لنا الآتي:

- من خلال نص المخطوط: ذكر لنا المؤلف أنه هو من كتب هذا المخطوط في بداية المخطوط، وهو يذكر لنا سبب كتابته؛ حيث إن المخطوط يبتدأ بـ: "بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله. نظم الشيخ العالم العلم النحرير الصدر الشهير **أبي محمد عبد الكريم الفكون**...".
- كما اعتمدنا في الإثبات على ما ذكر في بعض مصادر المخطوطات، مثل: ما ذكره العياشي وحققه أبو القاسم سعد الله. حين تحدث عن ديوانه الشعري الذي أشرنا إليه سابقا[5].

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

2.2.2. وصف النسخة: النسخة تامة جيدة.

أ. مكان تواجد المخطوط: منحني إياه الباحث المحقق بلقاسم ضيف[6] يدا بيد وهي من مصوراته.

ب. بداية المخطوط ونهايته

- **بداية المخطوط**

" [خطبة الناسخ]

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله

نظم الشيخ العالم العلم النحرير الصدر الشهير أبي محمد عبد الكريم الفكون حاز الله له وبلغه في الدارين أمله قال:

[خطبة المؤلف]

يقول كاتبه العبد الفقير إلى الله تعالى الراجي عفوه وغفرانه يوم تذهل فيه كل مرضعة عما أرضعت وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد المتمسك في ذلك اليوم بحبل الرجا من مولاه سبحانه عبد الكريم بن محمود الفكون أصلح الله حاله ووفقه لاتباع سنة المصطفى أقواله وأفعاله الحمد لله مفرج الكرب ومولي من فضله أعلى الرتب والصلاة والسلام على أفصح العرب المرجو لدفع كل خطب أما بعد: فقد صادفتني...".

- **نهاية المخطوط**

" [خاتمة المؤلف]

تم بحمد الله وحسن عونه هذا المديح في المصطفى المليح الفصيح في ليلة الجمعة وقت العشاء منها ثلاثة وعشرين من جمادى الأخرى من سنة واحد وثلاثين وألف عرفنا الله خيره وكفانا شره بجاه رسول الله وأصحابه وأوليائه وأسأله بحرمة المديح والجاه أن يعجل بالشفاء الذي لا سقم معه ونتحف بالمطلوب وما هو لي فيه مرغوب إنه سميع مجيب مع عقب صالح ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

[خاتمة الناسخ]

بلغت مقابلة هذا القصيد المبارك بحمد الله وحسن عونه المسمى ما يمدح عند الغمة والغياهب المدلهمة مع ناظمه بارك الله في عمره وأفاض علينا من بركاته وعلومه وهو الشيخ أبو محمود عبد الكريم بن محمود بن عبد الكريم الفكون أدام الله النفع به آمين

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

ووافق الفراغ منه ليلة الجمعة في شهر الله المعظم جمادى الأولى عام تسعة وأربعين وألف عرّفنا الله خيره وخير ما بعده وصرف علينا شره وشر ما بعده آمين بمنه وكرمه والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ولا رسول وعلى آله وأصحابه أجمعين وعلى جميع الأمة المتبعين له في أقواله وأفعاله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين".

ت. نوع الخط: مغاربي واضح.

ث. أسلوب الكتابة: الناسخ لا يكتب الهمزة في بعض الأسماء الممدودة وأحيانا يقلب مدها بالألف إلى ألف مقصورة. كما يستعمل ثلاث نقاط على شكل مثلث كعلامة للوقف. وأيضا يضع في التهميش ما نسي.

ج. الحبر: أسود ويستعمل الأحمر للتمييز والإبراز في العناوين، وفي الحرف الأول من كل بيت لتجميع دعائه (إلهي بحقّ الممدوح اشفني، ءامين)، وعلامة الوقف النقطة في آخر كل بيت، وللجمل المفصلية كأما بعد أو تم بحمد الله وحسن عونه، وفي أسماء الأنبياء صلوات الله عليهم، ... إلخ.

ح. المسطرة: لقد اعتمدنا على صورة المخطوط لهذا كان القياس بالتقريب:

- الهامش: [3سنتيمتر] عن اليمين وعن الشمال من طرف المخطوط، و[2 سنتمتر] من جهة وسط المخطوط، و[4.5 سنتمتر] من الأعلى والأسفل.
- طول الورقة: [24 سنتمتر]. وعرضها: [17 سنتمتر].
- عدد الأسطر: [21] سطرا. عدد الكلمات في السطر الواحد: بمعدل [9 كلمات].
- عدد الأوراق: [26] لوحة.

خ. نظام التصفح: يعتمد نظام التعقيبة في اتصال الأوراق.

د. صور من المخطوط: صفحات البداية وصفحة النهاية وبينهما قافية الألف المنسوخة[7].

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

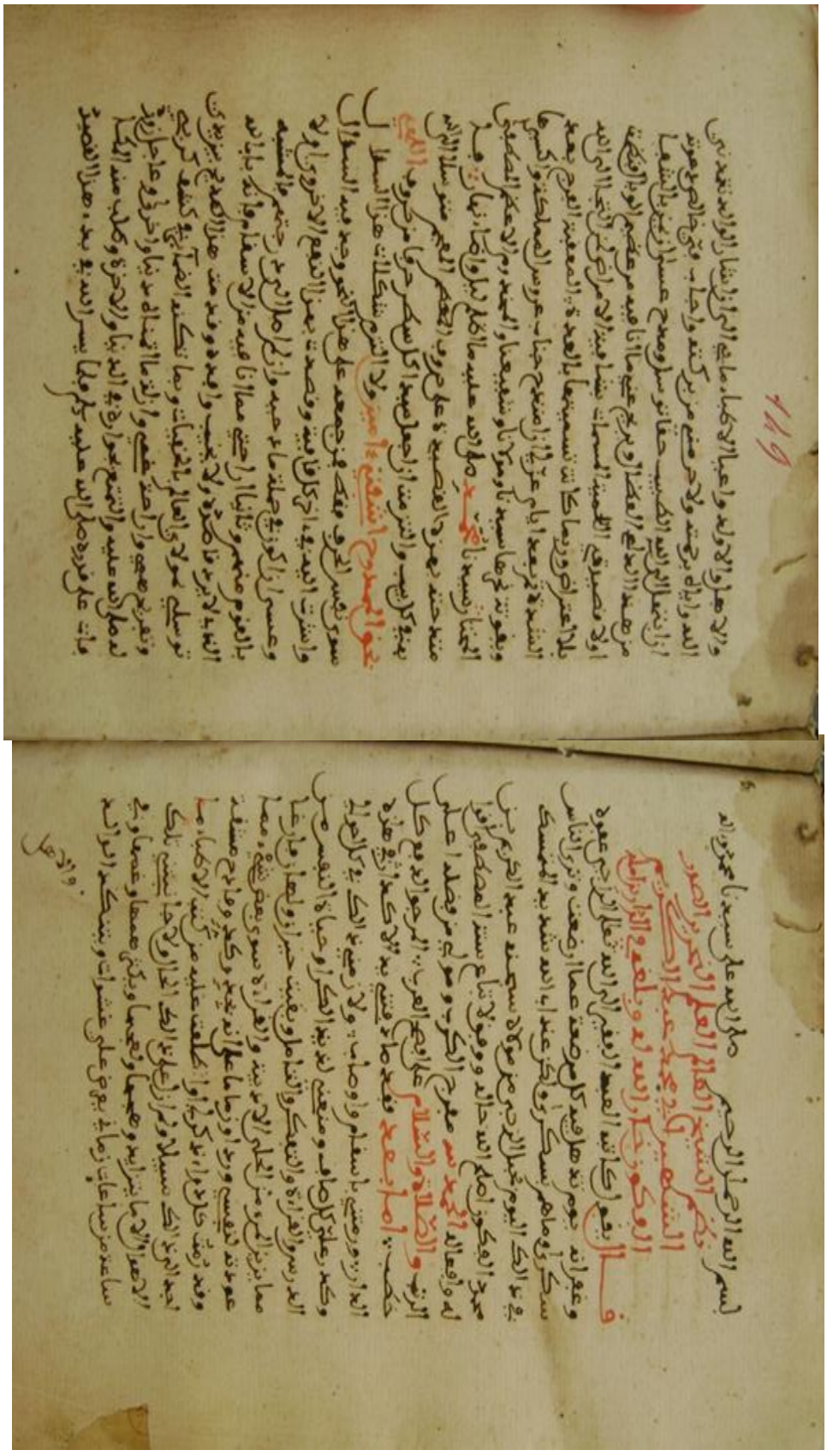

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

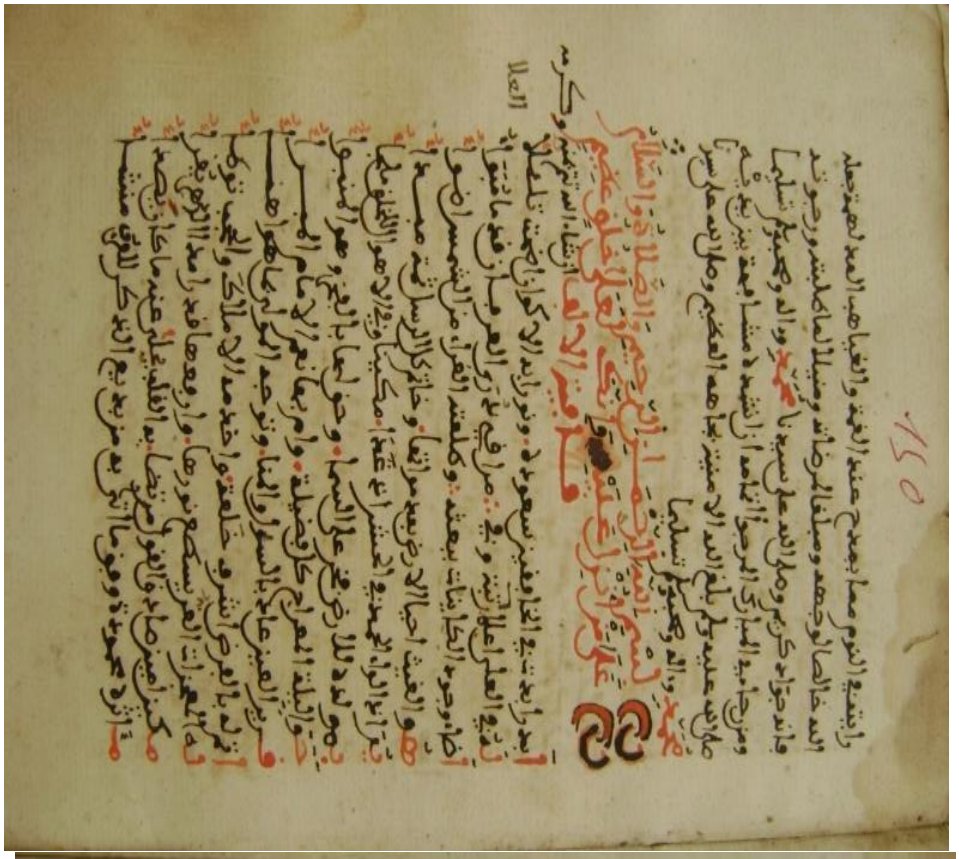

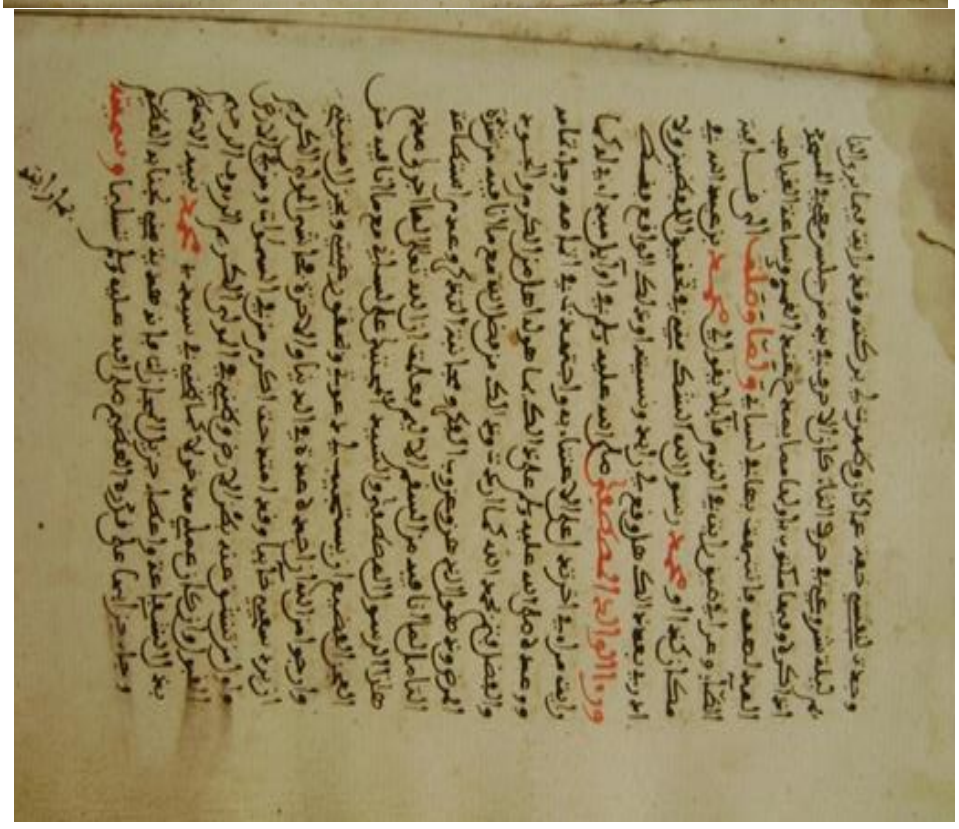

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

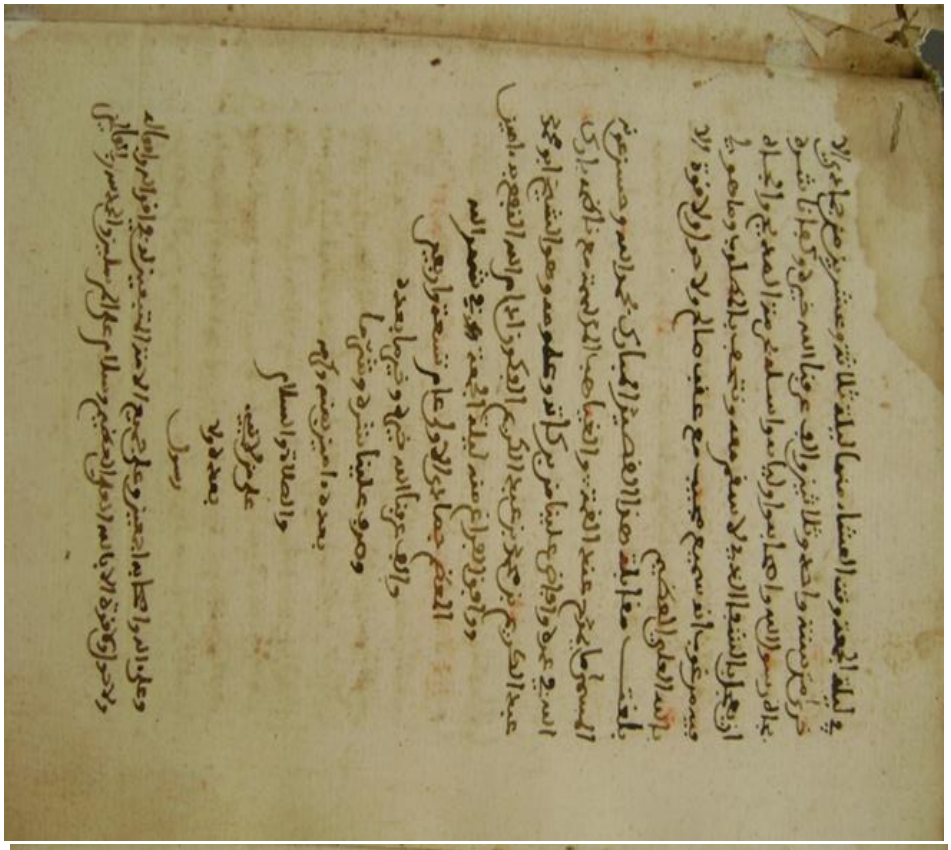

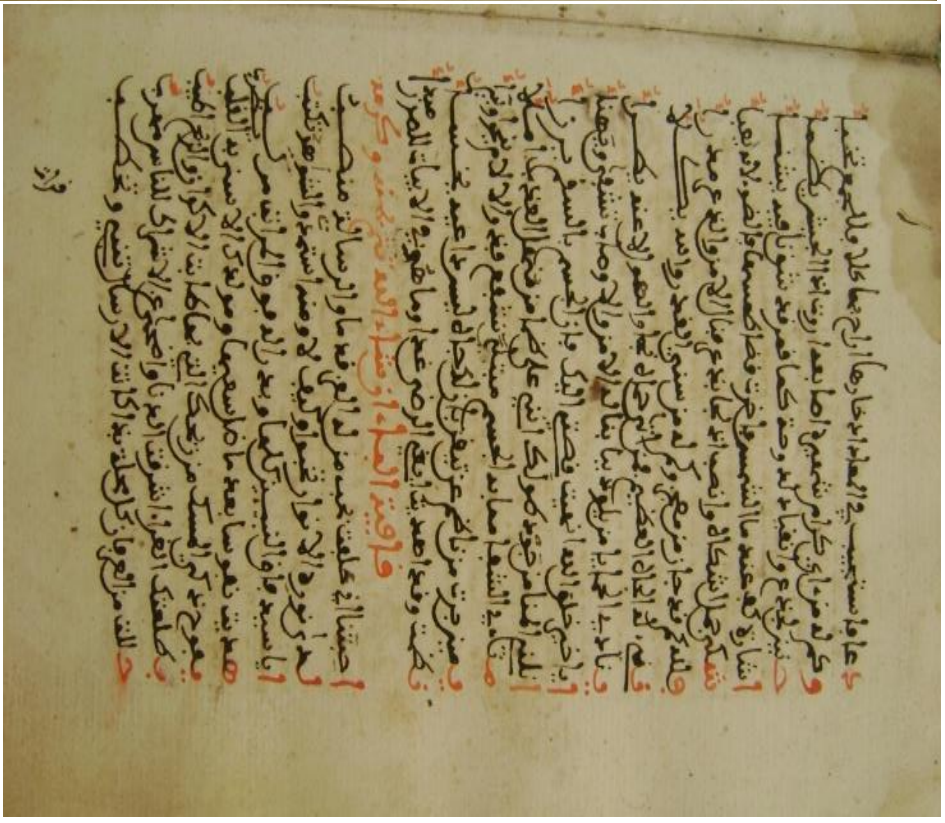

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

- خاتمة

بعد هذه الإطلالات الممنهجة بخطوات دراسة المخطوط نرجو أن تتجلى القيمة العلمية والفنية للمخطوط من خلال:

- مكانة المؤلف: فالمؤلف قامة أدبية رفيعة بقصائده الكثيرة والمتنوعة حيث قال أكثر من سبعمائة بيت في مدح النبي ﷺ بمناسبة مرضه. ناهيك عما قاله في التوسل والمساجلة والوعظ والرثاء ونحو ذلك (سعد الله، 1986، ص. 160).
- موضوع القصيدة: تتجلى قيمتها من قيمة موضوعها وهو مدح النبي ﷺ وهذا لا يحتاج لتوضيح.
- شكل القصيدة: تميز شكل القصيدة الفريد كما سبق التوضيح:
  - ترتيبها على حروف المعجم.
  - تساوي مقاطعها، ففي كل مقطع 25 بيتا.
  - بداية كل بيت بحرف من حروف جملة (إلهي بحق الممدوح اشفني، ارحمني) مرتبة.

كما أنصح نفسي والقومة على المخطوط الجزائري العمل على نشر المخطوط الجزائري عالميا.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

- الملاحظات

[1] ذكر أبو القاسم سعد الله أنه هو من حفظه القرآن ولم يذكره مرتبا مع شيوخه فأضفناه بكونه أول شيوخه.

[2] ذكرها المؤلف في بداية مخطوط دراستنا.

[3] ذكرها المؤلف في بداية مخطوط دراستنا.

[4] من أراد قراءة النص كاملا يجده في إحدى صور المخطوط المرفقة.

[5] ينظر مؤلفات الفكون.

[6] بلقاسم ضيف بن أبي بكر الجزائري من مواليد 02- 02 - 1970 بمدينة حاسي بحبح؛ ولاية الجلفة، من أسرة علمية، قام بعدة أعمال علمية لتحقيق تراث علماء الجزائر المخطوط، وهي سلسلة سمّاها "سلسلة تحقيق التراث الجزائري"، منها: "شرح الجامعي على نظم البوني على عقيدة النساء" للسنوسي التلمساني، و"لب اللباب في رد الفكر إلى الصواب" لعبد الكريم المغيلي، و"إتحاف الألباب في فصل الخطاب أو إعراب أمّا بعد" لابن الأمين عبد القادر الجزائري، و"تقييد في علم القراءات" لابن توزينت التلمساني، و"الكافي في اللغة" لطاهر الجزائري، و"السلم المرونق في علم المنطق" لعبد الرحمن الأخضري البسكري، و"مبادئ السالكين في شرح رجز الياسمين" لابن قنفذ القسنطيني. الشيخ بلقاسم ضيف هو نفسه من منحنا ترجمته.

[7] مقطع من القصيدة لحرف الهمزة نختم به مقالنا إمتاعا للقارئ وتوضيحا للبحث.

حرف الهمزة

أبدرا بدت في الخافقين سعــوده	ونورا به الأكوان أضحت تلألأ
له في العلى أعلى العلى رتبــة وفي	مراقي ذرى العرفان قدما مبوأ
أضاء وجود الكائنات ببعـــــثه	وطلعته الغراء من الشمس أضوأ
هو الغيث أحيا الأرض بعد مواتها	وخاتم كل الرسل ثمة مبدأ
يرى ذا لواء الحمد في الحشــر إذ	غدا مكينا وفي الأهوال للخلق ملجأ
بمولده للأرض فخر على السمــا	وحق لها بالفخر وهو المنبأ
حوى ليلة المعراج كل فضيلــة	وأمّ بها نعم الإمام المبرأ
قرير العين عاد بالسؤل والمــنى	وتوجه المولى بما هو أهنأ
أتم له بالفرض أشرف خَلــعة	وأخدمه الأملاك والحجب توطأ

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 22 - الرقم 1 / 2026

له المعجزات الغر يسطع نورها	وأرفعها قدرا من الدهر يقرأ
مكين أمين صادق القول مرتضى	به القلب يجلى عنه ما كان يَصدأ
مآثره محمودة وفق ما أتى بـه	من بديع الذكر للعُرف منشأ
دعا فاستجيب في المعاد ادخارها	أراح بها كلا فللجمع تخبأ
وكم له من آي كرام شهيرة	أصابعه أروت إذا الجيش يظمأ
حنين لجذع وانقياد لدوحـــة	كما قمر قد شق نافيه يشنأ
إشارة كف عندما الشمس فاخرت	قضى طمسها بالضوء لا به يعبأ
شكا جمل أشكاه وانصب إذ لجا	بذعر فنال الأمن والذعر مدرأ
فلله كم قد حاز من معجز وكم	له من سنيي القدر والله يكلأ
نبي له الجاه العظيم فمن أتى	حِماه نجا والهول لا عنه يطرأ
ينادي الحماية من يلوذ ببابنا	له الأمن والأوصاب تشفى ويهنأ
أيا خير خلق الله أنهيت قصتي	إليك فإن الجسم بالسقم يرزأ
أنلني المنى من جود طولك إنني	على ظمإ من مُنهل العذب أملأ
منادي الشفا مما به الجسم مبتلى	نشفع فذو الآلام ينجو ويبرأ
يمين جرت من ناظم عن تيقن	بأن لك جاها ليس داعيه يخسأ
نظمت وقد أهديت أبغي الرضى	غدا وما هو في الأبيات للصدر

- قائمة المراجع

* المراجع باللغة العربية

1. الزركلي، خ. د. (2002). *الأعلام* (المجلد 4). دار العلم للملايين.
2. العياشي، ع. م. (2006). *الرحلة العياشية* (1661-1663م) (مجلد 2، ط. 1). دار السويدي للنشر والتوزيع.
3. الفكون، ع. ك. (1987). *منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية* (أ. ق. سعد الله، محرر). دار الغرب الإسلامي.
4. القسنطيني، ا. ع. (2011). *تاريخ بلد قسنطينة*. دار الفائز للطباعة والنشر والتوزيع.
5. بن العنتري، م. ص. (2009). *فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانهم (تاريخ قسنطينة)*. عالم المعرفة للنشر والتوزيع.
6. خدوسي، ر.، وآخرون. (2014). *موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين*. منشورات الحداثة.
7. سعد الله، أ. ق. (1986). *شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية* (ط. 1). دار الغرب الإسلامي.
8. سعد الله، أ. ق. (1998). *تاريخ الجزائر الثقافي* (المجلد 1). دار الغرب الإسلامي.
9. عزوز، هـ، وعثماني، ج. (2022). *التأليف الديني لدى فقهاء المالكية من خلال كتاب تاريخ الجزائر الثقافي "مؤلفات الفقيه عبد الكريم الفكون نموذجا"*. قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، 06(02)، 1543-1552.
10. معاشي، ج. (2014). *الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن 10 هـ (16 م) إلى 13 هـ (19 م)*. ديوان المطبوعات الجامعية.
11. مخلوف، م. م. (2003). *شجرة النور الزكية في طبقات المالكية* (مجلد 1، ط. 1). دار الكتب العلمية.

Romanization of Arabic Bibliography

1. Al-Ziriklī, Kh. D. (2002). *Al-Aʿlām* (Vol. 4). Dār al-ʿIlm li-al-Malāyīn.
2. Al-ʿAyyāshī, ʿA. M. (2006). *Al-Riḥlah al-ʿAyyāshiyyah (1661-1663 AD)* (Vol. 2, 1st ed.). Dār al-Suwaydī li-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ.
3. Al-Fakkūn, ʿA. K. (1987). *Manshūr al-Hidāyah fī Kashf Ḥāl Man Iddaʿā al-ʿIlm wa-al-Wilāyah* (A. Q. Saʿd Allāh, Ed.). Dār al-Gharb al-Islāmī.

4. Al-Qusanṭīnī, I. ʿA. (2011). *Tārīkh Balad Qusanṭīnah*. Dār al-Fāʾiz li-al-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ.
5. Bin al-ʿAntarī, M. Ṣ. (2009). *Farīdah Mansiyyah fī Ḥāl Dukhūl al-Turk Balad Qusanṭīnah wa-Istīlāʾihim ʿalā Awṭānihim (Tārīkh Qusanṭīnah)*. ʿĀlam al-Maʿrifah li-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ.
6. Khaddūsī, R., et al. (2014). *Mawsūʿat al-ʿUlamāʾ wa-al-Udabāʾ al-Jazāʾiriyyīn*. Manshūrāt al-Ḥadāthah.
7. Saʿd Allāh, A. Q. (1986). *Shaykh al-Islām ʿAbd al-Karīm al-Fakkūn Dāʿiyat al-Salafiyyah* (1st ed.). Dār al-Gharb al-Islāmī.
8. Saʿd Allāh, A. Q. (1998). *Tārīkh al-Jazāʾir al-Thaqāfī* (Vol. 1). Dār al-Gharb al-Islāmī.
9. ʿAzzūz, H., & ʿUthmānī, J. (2022). *Al-Taʾlīf al-Dīnī Ladā Fuqahāʾ al-Mālikiyyah min Khilāl Kitāb Tārīkh al-Jazāʾir al-Thaqāfī "Muʾallafāt al-Faqīh ʿAbd al-Karīm al-Fakkūn Namūdhanjan". Qabas li-al-Dirāsāt al-Insāniyyah wa-al-Ijtimāʿiyyah*, 06(02), 1543–1552.
10. Maʿāshī, J. (2014). *Al-Asar al-Maḥalliyyah al-Ḥākimah fī Bāylik al-Sharq al-Jazāʾirī min al-Qarn 10 AH (16 AD) ilā 13 AH (19 AD)*. Dīwān al-Maṭbūʿāt al-Jāmiʿiyyah.
11. Makhlūf, M. M. (2003). *Shajarat al-Nūr al-Zakiyyah fī Ṭabaqāt al-Mālikiyyah* (Vol. 1, 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.